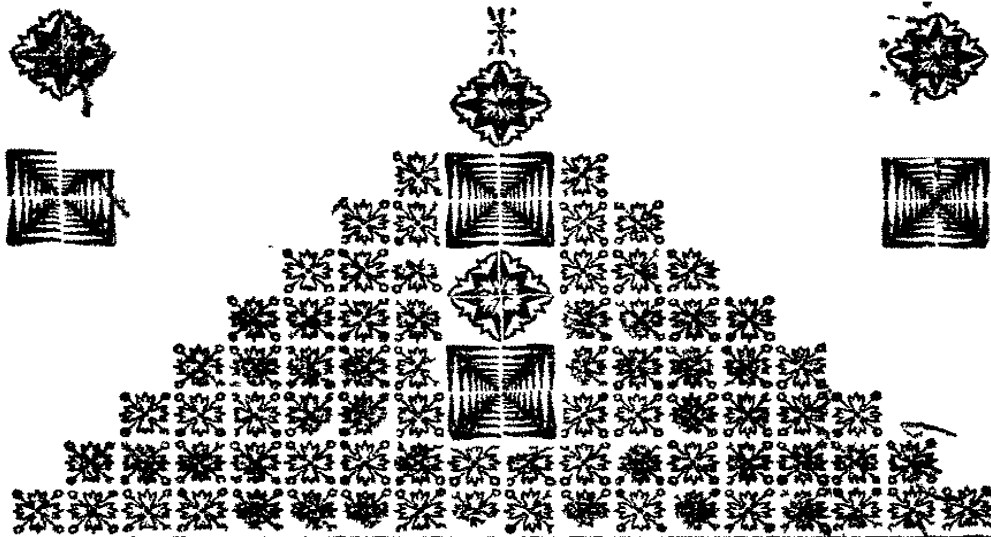


﴿ هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبدالله محمد ﴾
﴿ ابن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن ﴾
﴿ القسيم التي سماها ﴾
﴿ الكافية الشافية ﴾
(في الانتصار)
(للفرقة الناجية)

﴿ محل مبيعه ﴾
﴿ بمكتبة السيد محمد عبدالواحد بك الطو ﴾
﴿ بجوار الجامع الأزهر بمصر ﴾

﴿ طبع بمطبعة التقدم العالمية بمصر ﴾
﴿ سنة ١٣٤٤ هجرية ﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شهد له ربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات إله الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبتدبير آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيهه في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدما أحاط به علمه وجرى به قلمه وتنفذ به حكمه من جميع برائه ولا حول ولا قوة إلا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادئ أمره ونهاياته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحيجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرت ناره وتطأيرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الأرض أن يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من
أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى
بعقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مدتهم ظلما شديدا قتامة وسيل الحق
طافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه
وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس
الظلم سراجا نبيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى
وأرشد به من النقي وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستبقته
به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآدانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة
ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين
من ربه وشرح الله صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة
والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا
ذكر ذكره كما في الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد
ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته
وأنبياؤه ورسوله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا
﴿ أما بعد ﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بعرفته
ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقب بامن مشكاة الوحي فاذا
ورد عليه شئ منها قاله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به
قلبه واتسع له صدره وامتلا به سرورا ومحبة فعلم أنه تعرف من تعرفات الله
تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم
ما كان اليه فاقاة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه
وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة في ديادنها
وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها التيقنه بان شرف العلم تابع لشرفه ولونه ولا
معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأر
شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وإست حاجة الارواح قط الى شئ أعظم منها الى
معرفة بارها وفاضها ومحبتها رذ كرهه والا يتم اح به وطلب الوسيلة اليه والرائي عنده

ولاسبيل الى هذا الا لمعرفة أوصافه وأسمائه فكما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا ومنفرا فالله له أشد بغضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرّة عينه لو فارقه ذكراها ومحبته لحظا لاستغاث يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تناضيت الفؤاد تناسيا * ألقيت أحشائي بذاك شجاحا

﴿ ويقول ﴾

اذا مرضنا تداوينا بذكركم * فنترك الذكرا حيانا فننتكس

ومن الحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته عنها زاعم أن السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شئ أشوق منه الى معرفة به تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشئ قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قاب مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة به ومحبته مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قمش شهما من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفها وتعطيلها ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيا لردّها ضروبا من القوانين واذا دعى الى تحكيمها أبي واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا نقيده شيئا من اليقين قد أعد التأويل جنة يتنرس بها من مواقع مهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذي الجلال

تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان مزجى البضاعة من العلم
النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملي بالشكوك والشبه والجدال
والمرامخ عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتمثر باذيال التكفير
لاهل الحديث والتبديع لهم والتضميل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب
يتكفف أربابها فانتى باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة
بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملاآنة بالخبيسة
والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعماد فاذا بذلت
له النصيحة ودعى الى الحق أخذته العزة بالانتم فحسبه جهنم ولبس المهاد فما أعظم
المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب
جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد
بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور
المكية حيث لا جهاد باليد اذارا وتمذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدكم
به جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المناققين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين
في المقام والمسير فقال تعالى بأيتها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم
وما أوامهم جهنم وبنس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من
عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه
بالغز ومات على شعبة من النفاق وكفى بالبعدي عمو وخذ لا تا أن يرى عسا كرا الايمان
وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم
ووقفوا وواقفهم وقد حى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت
الاقران النزال والنزال وهو في المايجا والمعارات والمدخل مع الخوائف كمين واذا
ساعد القدر وعزم على الخروج ج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
اليهم من المتحيزين ثم ياتهم وهو يقسم بالله جهداً يمانه انى كنت معكم وكنت أمتنى
ان تكونوا أتم الغالبين تحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بالخس الاثمان
وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان وان يثبت قدميه
في صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قفرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الأهواء والبدع في هذه الدار أسهل من موافتهم إذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى وإذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله يعرض الظالم على يديه إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتي لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا

﴿فصل﴾ وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين مثبتات للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعم غير جاثع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت تقول فيها ما قاله بنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل ثبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه من الاسماء والصفات ونفى عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل ونزيبا بلا تعطيل فمن شبه الله بمخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالشبهه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما أنا مثبت ذاتا لا تشبيه الذوات فكذلك تقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما أنا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نمجد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدريّة لنا بحيرة ولا نجد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا
بجسمه مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيما ثبت صفاته * فاني بحمد الله لها مثبت

﴿ الى ﴾

فان كان تجسيما ثبت صفاته * لديك فاني اليوم عبد مجسم

﴿ ورضى الله عن الشافعي حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصيحا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فاني أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود

تكلم الله به صمدقا وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم ووحيا

وان كهيعص وحم عسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم

بالقرآن العربي الذي سمعه الصحا بة من النبي صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله

وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس

لله بيننا في الارض كلام فتمد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه

كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول

وتقول ان الله فوق سمواته مستوعلى عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شى من

ذاته ولا في ذاته شى من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكام الطيب وتخرج الملائكة

والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه وأن المسيح رفع

بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن ارواح

المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر

فوق عباده وهو العلى الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقر بين يخافون ربهم من فوقهم

وان أيدي السائلين ترفع اليه وحواسجهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى

بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها في نفسه وخلي بشياطينه وبنى

جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

وراموا أمرا يستحمدون به الى نظراتهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا
يبيتون في مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا في مجلسهم
ذلك بما قدر واعليه من الهديان واللغظ والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى
مجلسهم الذي عقده لي جعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتموه فحس
الله سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسر واعليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم
يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب
أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من المخبات كائناتها ومن
الجوائف والمنقالات دقائقها وقوى الله جاش عقدا المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد
بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على
نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأئمتهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل
مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينكم أقوال من قلدهتموه ونصوص من
على غيره من الأئمة قدمتموه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم
ثم صيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال
ثلاث مناظرة في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضريه النصوص
النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقبل لهم
لامرأكم نسا بقون بها في هذا الميدان ومالككم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى
مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم
جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فابوا ذلك أشد الأباء واستعفوا غاية الاستعفاء
فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الابتهاال حاسرى الرؤس
نسال الله أن ينزل بأسه باهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى
هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطن وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبتته وينفيه
على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى
بخائب الوحي المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك
أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الأيدي والابصار
فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد الله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب

والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل
 الجاحد والمثبت المرمى بالتجسيم وقد خصم في هذا المجلس بالله وحامه إليه وبري
 الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتجزأ الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤول ان لا يكاه الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن
 يوقفه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من
 يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم
 يقرؤها متفكرا ويميدها ويميدها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى الله ورسوله وعباده
 المؤمنين ولا يقا بلها بالسب والشتم كعمل الجاهلين والمعاندين فان رأى حقا تبعه
 وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله
 ورسوله والقصد أن تكون كلمة السنة هي المبدأ جهاد اى الله وفي سبيله والله عند
 لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان
 أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله
 والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضر وربة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل
 الشروع في المقصود فان ضرب الامثال مما يأنس به العقل لتقريب المعقول لاهن
 المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك
 الامثال نضربها للناس الآية وما يعقلها الا العاملون وقد اشتمل منها على بضعة
 وأربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرأ مثلا لم يفهمه يشتد بكأؤه ويقول است من
 العالمين وسنفردها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته
 من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾
 ثياب المعطل ملطخة بدم ذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب
 المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب
 والبدن يخرج شرابه من بين فرت ودم لبنا خالصا ساغلا للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾
 شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجثت من فوق
 الارض ما لها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل

حين يادن ربها ويضرب الله الامثال للناس اعلمهم يتذكرون ﴿المثل الثالث﴾ شجرة
المعطل شجرة الزقوم فالخلق السليمة لا تبلمعها وشجرة المشبه شجرة الخنظل
فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها ما تة عام
لا يقطعها ﴿المثل الرابع﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت
والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلى في أرض التشبيه الى البهوت وقلب
الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ﴿المثل الخامس﴾
مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفى وما أنار ومصباح المشبه قد
غرقت قتيته في عسكر التشبيه فلا تقبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقدهن
شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكادزيتها يضىء ولولم تمسه نار ﴿المثل
السادس﴾ قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذى
قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمنه شئ وهو السميع
البصير ﴿المثل السابع﴾ نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه
كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد
هذه بضاعتنا ردت اليانا ﴿المثل الثامن﴾ المعطل كنافخ الكيراما أن يحرق ثيابك
واما أن تجد منه ربحا خبيثة والمشبه كبائع الخمراما أن يسكرك واما أن ينجسك
والموحد كبائع المسك اما أن يخذيك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة
﴿المثل التاسع﴾ المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان
والمشبه قد انكسرت به فى اللجة فهو يشاهد العرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة
نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجربها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
﴿المثل العاشر﴾ منهل المعطل كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيا فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه ويريح
بالنجاسة تغير او مشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا ﴿وقد سميتها بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية﴾
وهذا حين الشروع فى المحاكاة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماله الصدود بفسخ ذلك يدا
 انى وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلذا أقر بذلك الخصمان
 وأنت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
 فتأ كد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
 ولا جل ذاك المدول تداعاته لا * ركان منه فخر الازقان
 وأنى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكوا به متيقن البطلان
 ماصادف الحكم المحل ولا هو اسـ * تتوفى الشروط فصا رذا بطلان
 فلذا كقاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلوان
 وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يامـن له أذنان
 حكم الوشاة بغير ما بهان * ان المحبة والصدود لدان
 والله ما هذا محكم مقسط * أين الغرام وصدوى هجران
 شتان بين الخالتين فان ترد * جمعا فما الضدان يجتمعان
 يا ولها هانت عليه نفسه * اذباها غنبا بكل هوان
 أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالضد والتعذيب والهجران
 أجهات أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذاجهل بذى الاثمان
 واها لقلب لا يفارق طـيره لا * غصان قائمة على الكتمان
 ويظل يسجع فوقها وانـيره * منها الثمار وكل قطف دان
 ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو شكران
 هذا ولو أن الجمال معاق * بالنجم هم اليه بالطيران
 لله زائرة بليسـل لم تخف * عسس الامير و مرصد السيجان
 قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
 وأنت على وادى العقيق تجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
 وأنت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها قالان سترانى
 وأنت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
 وأنت على الجرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سمعت لقران
 ورقت على أعلى الصفا قتيمة * داراهنا لك للمحث العاني
 أثرى الدليل أعارها أنوابه * والريح أعطتها من الخفقان
 والله لو أن الدليل مكانها * ما كان ذلك منه في امكان
 هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به ليلا الى نعمان
 سارت وكاد ليها في سيرها * سعد السعود وليس بالديران
 وردت جفار الدمع وهي غزيرة * فلذالك ما احتاجت ورود الضمان
 وعلت على مين الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلة المتداني
 وعدت بزورتها قاومت بالذي * وعدت وكان بمقاتي الاجفان
 لم يفجا المشتاق الا وهي دا * خلة الستور بغير ما استئذان
 قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لي عن أن أراك يدان
 وتحدثت عندي حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
 فعجبت منه وقلت من فرحى به * طمعا ولكن المنام دهاني
 ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فعليك اثم الكاذب الفتان
 جهم بن صفوان وشيمته الاولى * جحدوا صفات الخالق الديان
 بل عطلوا منه السموات العلى * والعرش أخلوه من الرحمن
 ونفوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدثان
 قالوا وليس لربنا سمع ولا * بصر ولا وجه فكيف يدان
 وكذلك ليس لربنا من قدرة * وارادة أو رحمة وحنان
 كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
 وحياته هي نفسه وكلامه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
 وكذلك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليله النفسان
 وخليله المحتاج عندهم وفي * ذا الوصف يدخل عابدوا الاوثان
 فالكل مفتقر اليه لذاته * في أسر قبضته ذليل عان
 ولا جل ناضحي بجد خالد القسرى يوم ذبائح القربان

اذ قال ابراهيم ليس خليـله * كلا ولا موسى الكلم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة * لتدرك من أخي قربان

﴿ فصل ﴾

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتتحرك الرجفان
وهبوب ريح أو تحرك نائم * وتحرك الاشجار للميلان
والله يعصيه على ما ليس من * أفعاله حرا لحيم الآن
لكن يعاقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذوالاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته * أتى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هذا معقول لذى الازهان

﴿ فصل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمة * هي غاية للامر والاتقان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـلوقا له من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلقتهم هو منتهى الايمان
والناس في الايمان شئ واحد * كالشط عند تماثيل الاسنان
فاسال ابا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل ألقف مشرك * عبد المسيح مقبل الصلبان
واسال نمود وعاد بل سل قباهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسال ابا الجن اللعين أتعرف الخـلاق أم أصبحت ذا دكران
واسال شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحو الذكران
واسال كذاك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق الـسـرب العظيم مكون الاكوان
فليدشروا ما فيهم من كافر * هم عند جهنم كاموا الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
تم استحجال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
بل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث وبعده سيات
وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من أتباعه * فأتى بضحكة جاهل بحان
قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واعجبا لذا الهذيان
أبصير أهل الخلد في جناتهم * وجحيمهم كجسارة البنيان
ماحال من قد كان يعشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذاك حال الذي رفعت يدا * أو كلة من صحفة وخوان
فتناهد الحركات قبل وصولها * للقم عندفتح الاسنان
وكذاك ماحال الذي امتدت يد * منه الى قنومن القنوان
فتناهد الحركات قبل الاخذل * يبقى كذلك سائر الازمان
تيا لها تيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
تبا لمن أضحي يقدمها على آثر * والاخبار والقرآن

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما ويقبله وجوداتان
العرش والكرسى والارواح والافلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائر الا * كوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان
ويعيد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة بزمان
هذا المعاد وذلك المبدأ الذي * جهم وقد نسبوه للقرآن
هذا الذي قاد ابن سينا والالى * قالوا مقاتله الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عناه بالامان

هذا كتاب الله انى قال ذا * أوعبده المبعوث بالبرهان
 أو محبته من بعده أوتابع * لهم على الايمان والاحسان
 بل صرح الوحي المبين بانه * حقا مغير هذه الاكوان
 فيبدل الله السموات العلى * والارض أيضا فان تبدلان
 وهما كتبديل الجلود لساكنى النيران عند التضحج من نيران
 وكذلك يقبض أرضه وسماه * بيديه ما العدمان مقبوضان
 وتحدث الارض التى كنها * أخبارها فى الحشر للرحمن
 وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
 أفشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشئ هذا ليس فى الامكان
 لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهى ذات كيان
 وتمد أيضا مثل مدادنا * من غير أودية ولا كئبان
 وتقى يوم العرض من أبادها * كالاسطوان نفائس الأيمان
 كل يراه بعينه وعيانه * مالا مرء بالاخذ منه يدان
 وكذا الجبال تقف فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكئبان
 وتكون كالعن الذى ألوانه * وصباغته من سائر الألوان
 وتبس بسا مثل ذلك فتنتهى * مثل الهباء لناظر الانسان
 وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
 وكذلك القمران ياذن ربنا * لهما فيجتمعان يلتقيان
 هذى مكورة وهذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان
 وكواكب الافلاك تنثر كلها * كلالى نثر على ميدان
 وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتمور أيضا أيعا موران
 وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهمل أوتك وردة كرهان
 والعرش والكرسى لا يفنيهما * أيضا وانهما لمخ لوقان
 والخور لا تنفى كذلك جنة الماء أوى وما فيها من الولدان
 ولاجل هذا قال جهنم انها * عدم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
مالم يلبى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا يبلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا في غاية البطلان
قالشان الارواح بعد فراقها * ابدانها والله أعظم شان
اما عذاب أولعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيراسار حامع شكلها * تجنى الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهار بها * حتى تعود لذلك الجنان
لكن ارواح الذين استشهدوا * في جوف طير أخضر ريان
فلهم بذلك مزية في عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهي * ماوى لها كما كن الانسان
فالروح بعد الموت أكل حالة * منها بهذى الدار في جثمان
وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عاينت أبصارنا بعيان
والقائلون بانها عرض أبوا * ذا كاه تبا لذى نكران
واذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثانى
التي على الارض الذى هم تحنها * والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا أيضا متتابعا * عشرا وعشرا بعدها عشرا
فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها * وتمخضت فنفاستها متدان
أوحى لها رب السما فتشقت * فبدا الجنين كما كمل الشبان
وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنى ومن ذكران
والله ينشئ خلقه في نشأة * أخرى كما قد قال في القرآن

هذا الذى جاء الكتاب وسنة السهادى به فاحرص على الايمان
ماقال ان الله يعسدم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

(فصل)

وقضى بان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا رهان
بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات فى الحساب
والجبر مذهب الذى قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانواعلى وجل من العصيان ذا * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يعسده اذ هو فاعل * بزيادة وبقدرة الحيوان
فراحهم جهم وشيعة من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بعزة وامان
وتبرؤا منها وقالوا انها * افعاله ما حيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات ايضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد فى التحقيق شبه نعمة * قد كلفت بالحل والظيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذاك يدان
فذلك قال بان طاعات الورى * وكذلك ما فعلوه من عصيان
هى عين فعل الرب لا افعالهم * فيصح عنهم عند ذنوبهم
نقى لقدرتهم عليها اولا * وصدورها منهم بنى ثان
فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذلك ما شربوا وما قتلوا وما * سرقوا ولا فيهم غوى زان
وكذلك لم ياتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الاعلى وجهه المجاز لانها * قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ما شاءه خلاقهم * مائم ذوعون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر * كالميت ادرج داخل الا كفان
وكذلك افعال المهيمن لم تقم * ايضا به خوفا من الحدنان

فإذا جمعت مقالتيه أنتجها * كذبا وزورا واضح البهتان
 إذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل المصبيان
 فإذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وقمائل الانسان
 فهناك لا خلق ولا أمر ولا * وحى ولا تكليف عبد فان
 وقضى على أسمائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
 فانظر الى تعطيله الاوصاف وا لا * فمال والاسماء للرحمن
 ماذا الذى فى ضمن ذا التعطيل * من نفي ومن جحد ومن كفران
 لكنه أبدى المقالة هكذا * فى قالب التنزيه للرحمن
 وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الثيران
 وكساه أنواع الجواهر والحلى * من أوأوصاف ومن عقبان
 فرآه ثيران الورى فاصابهم * كصبا اخوتهم قديم زمان
 عجلان قدفتنا العباد بصوته * احدهما وبحرفة ذا الثانى
 والناس أكثرهم فاهل ظواهر * تبسوا لهم ليسوا باهل معان
 فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
 ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
 لم ينبج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
 فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراعة المولود من عثمان
 من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحيتان

﴿ فصل فى مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المرید نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
 كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
 وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
 واحمل بعزم الصديق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
 واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فاذا أصبت فى رضا الرحمن

واجعل كتاب الله والسنة التي * ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
 من ذا يبارز فليقدم نفسه * أو من يسابق يبدق الميدان
 واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الأعداء والنصار والاعوان
 قاله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بامان
 لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتلهم بالكذب والبهتان
 فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فمساكر الشيطان
 شتان بين العسكريين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفئتان
 واثبت وقافل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله ربك دان
 واذكر مقاتلتهم لفرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
 وادرا بلفظ النص في نحر العدى * وارجمهم بثواقب الشهان
 لا تخش كثيرتهم فهم هج الورى * وذبابه أنحف من ذبان
 واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضها فذاك الحزم للفرسان
 واذا هموا حملوا عليك فلا تكن * فزعا لحماهم ولا بحيان
 واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بحمود لذي الشجعان
 فادارأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
 فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالمعجز الوانى ولا الفزمان
 وتعر من توبين من يلبسهما * يلتقى الردى بمذمة وهوان
 توب من الجهل المركب فوجه * توب التعصب بثبت الثوبان
 وتحمل بالانصاف أنخر حلة * زينتها الاعطاف والكتفان
 واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصيح الرسول فخذ الامر ان
 وتمسك بحبله وبوحيه * وتوكل حقيقة التكلان
 فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادى اليه لصاحب الايمان
 وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء في القرآن
 والحق منصور وممتحن فلا * تعجب فهذى سنة الرحمن
 وبذلك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذلك الناس طائفتان

ولاجل ذاك الحرب بين الرسل والكفار مذقاهم الوري سجان
لكننا العقى لاهل الحق ان * قامت هنا كانت لدى الديان
واجمل لقلبك هجرتين ولاتم * فهما على كل امرء فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص في سروي اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال والاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجوا العبد من اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى الميعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بلاروغان
ويحكم الوحي المبين على الذي * قال الشيوخ فعنده حكمان
لا يحكان بباطل أبدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثاني كلام رسوله * مائم غير هما لذي ايمان
فاذا دعوك لتغير حكمهما فلا * سمعا لداعي الكفر والمصيان
قل لا كرامة لا ولا نعما ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فعل لهم * سمعا وطوعا است ذاعصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا * قاثبت فصيحجتهم كمثل دخان
يرقى الى الأوج الرفيع وبعده * يهوى الى قعر الخضيض الداني
هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
والله ما فتحو البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلا حسابان
وكذاك ما فتحو القلوب بهذه الآراء بل بالمعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهدي * نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهدي * في الثنا من كل ذي بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شددت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الوري من كثرة الجولان

ما عندهم والله خير غيرما * أخذوه عن جاء بالقرآن
 والكل بعد فبعدة أوفرية * أوبحت تشكيك ورأى فلان
 قاصدع باسم الله لا تخش الورى * فى الله واخشاه تفر بامان
 واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لافى هواك ونخوة الشيطان
 واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هو جان
 واهجرهم المهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بد من المهجران
 وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن ايمان
 واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحق فى ذا الخلق ناظران
 فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لاترد مشيئة الديان
 وانظر بعين الاسر واحملهم على * أحكامه فهما اذا نظران
 واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن با كيتان
 لوشاعر بك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصاح الرحمن
 واحذر كما تنفسك اللاتى متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
 واذا انتصرت لها فانت كن بنى * طنى الدخان بموقد النيران
 والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
 من يعمل السواى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفر بجان
 هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى و بعد سائر الاخوان
 ﴿ فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذانى مجلس الحكيم للرحمن لا للنفس والشيطان
 الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
 واحكم اذانى رفقة قد سافروا * يبغون فاطر هذه الاكوان
 فترافقوا فى سيرهم وتمازقوا * عند اقتراب الطرق بالحيران
 قاتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
 مائم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
 فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهو الغمام بعينه والتلج والى مطار مع برد ومع حسابان
 وهو الهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس دى النيران
 هدى بسائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما هنا شيان
 وهو العقير لها لاجل ظهوره * فيها كفقير الروح للابدان
 وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقائقى
 وتظل تلبسه ويخلعه وذا الابدان والاعدام كل اوان
 وتظل يلبسها ويخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
 وتكثر الموجود كالأعضاء فى المحسوس من بشر ومن حيوان
 أو كالتوى فى النفس ذلك واحد * متكرر قامت به الامران
 فيكون كلا هذه أجزاءه * هذى مقالة مدعى العرفان
 أو أنها أكثر الأنواع فى * جنس كما قال الفریق الثانى
 فيكون كلياً وجرثيماً * هذا الوجود فهذه قولان
 احدهما نص النصوص وبعده * قول ابن سبعين وما القولان
 عند العقير التماسى الذى * هو غاية فى الكفر والبهتان
 الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
 والكل شئ واحد فى نفسه * ما للتمد فيه من سلطان
 فالضيف والمأ كقول شئ واحد * والوهم بحسب ههنا شيان
 وكذلك الموطوء عين الوطاء والوهم البعيد يقول ذا اثنان
 وربما قال مقالته كما * قد قال قولهما بلا فرقان
 وأى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحد ومثان
 فالظاهر المحلو شئ واحد * لكن مظاهره بلا حسابان
 هذى عبارات لهم مضمونها * ما ثم غير قط فى الاعيان
 فالقوم ما صا نوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيوان
 كلا ولا علو ولا سفلى ولا * واد ولا جبل ولا كشيان
 كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الألوان

لكنه المَطْعوم والملبوس والشمشوم والمسموع بالأذان
 وكذاك قالوا انه المنكوح والسمذ بوح بل عين القوى الزاني
 والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان
 قالوا وما عبدوا سواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
 ولوانهم عموا وقالوا ككها * معبودة ما كان من كفران
 قال كفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق ربانى
 قالوا ولم يك كافرا في قوله * أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
 بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشأن
 ولذا غدا تغريقه في البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
 قالوا ولم يك منكر موسى لما * عبده من عجل لذي الخوران
 الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
 ولذلك جر بلحية الاخ حيث لم * يك واسعا في قرمه ابطان
 بل فرق الابرار منه بينهم * لما سرى في وهمه غبران
 ولقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
 قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غير الاله وانتما عميان
 ما ثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
 فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لدى العرفان
 هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
 يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطعان
 يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران
 ﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فريقي ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
 هو كاهواء بعينه لا عينه * ملاء الخلاء ولا يرى بعين
 والقوم ما صانوه عن بر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
 بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الاكوان
لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة أحمد * واصحابه من كل ذى عرفان
فهم المخصوص الكلى صاحب سنة * وهم المخصوص لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت اصولها * لما ذكرت الجهم فى الاوزان
﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فرىق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جدى الكفران
فاسر قول معطل ومكذب * فى قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
بل قال ليس بيائن عنها ولا * فيها ولا هو عينها بيان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه مبود سوى السعدم الذى لاشى فى الاعيان
بل حظه من ربه حظ الترى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كونه * الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم وقا * ما قامه فى الناس منذ زمان
قال اسموا يا قوم ان نبيكم * قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكوا بالفضل الى اصلا على * ذى النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على الجسم قوله * الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه * وبمحمد ياتى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الايمان
ألعامن الذهب العتيق فقال فى * تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس فى قرار البحر تحسنت الماء فى قبر من الحيطان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطبايق وجاز كل عنان
وكلاهما فى قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذان كلاهما * فى بعده من ضده طرفان

ان ينسبها لله نزه عنهما * بالاختصاص بلي هما سيان
 في قرب من أضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
 فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشأن
 فأتى الثار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسيان
 فاحمد الهك أيها السنن اذ * عاقلك من تحريف ذي بهتان
 والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
 هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهديان
 والله ما بلي الجسم قط ذي السبلوى ولا أمسى بذى الخذلان
 أمثال ذالتما ويل أفسد هذه الا * دبان حين سرى الى الاديان
 والله لولا الله حافظ دينه * أتهدمت منه قوى الاركان

﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فريقتى ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه في الميزان
 قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم * هذى الامنى من شرأمنى
 أتعت راحتى وكلت مهجتي * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
 فتشت فوق ونحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
 مادانى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هدى
 الاطوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
 قالوا الذى نبيغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 واليه يصبعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
 والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
 واليه أيدي السائلين توجهت * نحو العلو بقطرة الرحمن
 واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قر به من ربه قوسان
 واليه قد رفع المسيح حقيقة * واسوف ينزل كى برى بعيان
 واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتنتنى بامان

واليه آمال العباد توجهت * نحو العلو بلا تواضى ثان
 بل فطرة الله التي لم يفطروا * الاعليها الخلق والثقلان
 ونظير هذا اهم فطروا على * اقرارهم لاشك بالديان
 لكن اولو التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
 فسالت عنهم رفقتى وأحبتي * أصحاب جهنم حزب جنكسخان
 من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بامر مالى الآدان
 ولهم علينا صولة ما صالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
 أو ما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذالجان
 جاؤكم من فوقكم وأنيتهم * من تحتهم ما أتم سيان
 جاؤكم بالوحي لكن جئتم * بنحاة الافكار والاذهان
 قالوا مشبهة مجسمة فلا * تسمع مقال مجسم حيوان
 والعلم لنا كبير واغزهم * بعساكر التعطيل غير جبان
 واحكم بسفك دمايتهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
 حذر محابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدى الصليان
 واحذر تجادلهم قال الله أو * قال الرسول فتنتنى بهوان
 انى وهم أولى به قد أنفذوا * فيه قوى الادهان والابدان
 فاذا ابتليت بهم فما لظهم على التاويل للاخبار والقرآن
 وكذاك غالطهم على التكذيب للاحادذان الصحيننا أصلان
 أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما بيديك والاسنان
 واذا احتضمت وهم بمشهد مجلس * قابدر بيرا اداوشغل زمان
 لا علمكوه عليك بالاناروا لا خبار والتفسير للفرقان
 فتصبران وافقت مثلهم وان * طرضت زنديقا أخا كهران
 واذا سكت يقال هذا جاهل * قابدر ولو بالفشر والهذيان
 هذا الذى والله أوصانا به * أشياخنا فى سائف الازمان
 فرجعت من سفرى وقلت لصاحي * ومطيتى قد آذنت بحران

عطل ركابك واسترح من سيرها * ما ثم شيء غير ذي الا كوان
 لو كان الا كوان رب خالق * كان الجسم صاحب البرهان
 او كان رب بائن عن ذي الورى * كان الجسم صاحب الايمان
 ولو كان عند الناس أولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
 ولو كان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
 فدع التكاليف التي حملها * واخلع عذارك وادبر بالارسان
 ما ثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
 لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مكان
 لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
 فاذا انتفى هذا وهذا ما الذى * يبقى على ذا النفى من ايمان
 فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السياج لهم الى البستان
 فاخرقه ثم ادخل ترمى فى ضمنه * قد هيات لك سائر الالوان
 وترى بها ما لا يراه محجب * من كل ما تهوى به زوجان
 واقطع علائقك انى قد قيدت * هذا الورى من سالف الازمان
 لتصير حرالست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
 لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
 لو قلت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
 والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران
 ما قاله قط ولا يقبول ولا له * قول بدا منه الى انسان
 لحلات طلسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس فى هذيان
 لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
 وزعمت أن الله فوق العرش والكرسى حقا فوقه القدمان
 وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويراهم من فوق سبع سمان
 وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لا ينبغي الاذى الجثمان
 ووصفته بارادة وبقدره * وكراهة ومحبة وحنان
 وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سر ومن اعلان
 والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بعيرذى جثمان
 وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
 أقسم الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذان
 وكذا النداء فانه صوت باجماع النحاة وأهل كل لسان
 لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
 فزعمت ان الله ناداه ونا * جاءه فى ذا الزعم محذوران
 قرب المكان وبمده والصوت بل * نوحه محذوران ممتنعان
 وزعمت ان محمدا أسرى به * ليلا اليه فهو منه دان
 وزعمت أن محمدا يوم اللقا * يدنيه رب العرش بالرضوان
 حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
 وزعمت أن لعرشه اطابه * كالرحل اط براكب عجلان
 وزعمت أن الله أبدى بعضه * للطور حتى عاد كالكتبان
 لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
 وزعمت للمعبود وجها باقيا * وله يمين بل زعمت يدان
 وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
 وزعمت أن يمينه ملائمتن الخيرات ماغاضت على الازمان
 وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع وحفض وهو بالميزان
 وزعمت أن الخلق طرا عنده * به تزفوق أصابع الرحمن
 وزعمت أيضا أن قلب العبدما * بين اثنين من أصابع عان
 وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفاان يقتتلان
 من عبده يأتي فيبدي نحره * لعدوه طلبا لئيل جنان
 وكذلك يضحك عندما ما يثب الفتى * من فرشته لتسلاوة القرآن

وكذلك يضحك من قنوط عباده * اذ أجذبوا والغيث منهم دان
 وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى وينضب عن أولى المصيان
 وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بميدهم والداني
 لما يناديهم أنا الديان لا * ظلم لى فيسمع الثقلان
 وزعمت أن الله يشرق نوره * في الارض يوم الفعيل والميزان
 وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخرد ذلك الجمع للاذقان
 وزعمت أن الله يبسط كفه * لمسينا ليتوب من عصيان
 وزعمت أن يمينه تطوى السما * طى السجل على كتاب بيان
 وزعمت أن الله ينزل في الدجى * في ثلث ليل آخر او ثان
 فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
 وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
 وزعمت أن الله يبدو جهره * لعباده حتى يرى بعيان
 بل يسمعون كلامه وبرونه * فاللقائتان اليه ناظرتان
 وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على النيران
 فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفانى
 وزعمت أن الناس يوم من يدهم * كل يحاضر ربه ويدانى
 بالخاء مع ضاد وجامع صاها * وجهان في ذا اللفظ محفوظان
 في الترمذى ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
 ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذاك الاصلان
 أصل التفرق بين هذا الخلق في البارى فكن في النقى غير جبان
 أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
 فالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صنعان
 والله لست براج لهم بلى * اما حمارا أو من الشيران
 فاسمع بانكار الجميع ولا تكن * متناقضا رجسلاه وجهان
 أولا ففرق بين ما أثبتته * ونفيته بالنص والبرهان

فالباب باب واحد في النفي وا لا ثبات في عقل وى ميزان
 فتى أقر يعض ذلك مثبت * لزم الجميع أوأنت بالفرقان
 ومتى نفي شياً وأثبت مثله * فجسم متناقض ديهمان
 فذروا المرء وصرحوا بذهاب القدماء وانساخوا من الايمان
 أو قاتلوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
 أولاً فلا تتلاعبوا بعقولكم * وكما بكم و بسائر الاديان
 فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلوه ببيان
 والناس بين مصدق أو جاحد * أو بين ذلك أو شبيهه أتان
 فاصنع من التزيه ترسا محكما * وانف الجميع بصنعة و بيان
 وكذلك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
 فتى سمحت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة الفرسان
 فصرعت صرعة من غدامتليطا * وسط العربى بمزق اللحمان
 فلذلك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
 ولذا خامتار بقة الاديان من * أعناقنا فى سالف الازمان
 ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى * جاؤا باثبات الصفات كما
 فى آل فرعون وقارون وها * مان ونمرود وجنكسخان
 ولنا الأئمة كالفلاسفة الالى * لم يعبؤا أصلا بذى الاديان
 منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
 ما فهم من قال ان الله فو * ق العرش خارج هذه الاكوان
 صكلا ولا قالوا بان الهنا * متكم بالوحى والقرآن
 ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
 اذ قال موسى ربنا متكم * فوق السماء وانه متدان
 وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
 وكذلك الطوسى لما أن غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحاملي القرآن والفقهاء في البلدان
 اذ هم مشبهة مجسمة وما * دانوا بدين أ كابر اليونان
 ولنا الملاحدة الفحول أئمة التـمطيل والتسكين آل سنان
 ولنا تصانيف بها غاليتم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
 وكذا الاشارات التي هي عندكم * قد ضمنتم لقواطع البرهان
 قد صرحت بالضد مما جاء في التوراة والانجيل والفرقان
 هي عندكم مثل النصوص وفوقها * في حجة قطعية وبيان
 واذا تحاكمنا فان اليهم * يقع التحاكم لآلى القرآن
 اذ قد تساعدنا بان نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
 فلذلك حكنا عليه وأتم * قول المعلم أولا والثاني
 ياويج جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهما من الخوران
 بقيت من التشبيه فيه بقية * نقضت قواعده من الاركان
 ينفي الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خبر ولا قرآن
 ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذلك يعلم سر كل جنان
 ويقول ان الله قد شاء الذي * هو كائن من هذه الاكوان
 ويقول ان الفعل مقدور له * والكون ينسبه الى الحدان
 وبنفيه التجسيم يصرح في الورى * والله ما هـذان متفقان
 لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان
 ﴿ فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن ﴾

وأنى فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئتمكم من مطلع الايمان
 من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والبرهان والتبيان
 سافرت في طاب الاله فدانى السهادى عليه وحكم القرآن
 مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصریح عقلى فاعتلى ببيان
 فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمقول فى ايمانى
 شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان

وهو الاله الحق لا معبودا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
 بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الخضيض الدانى
 وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
 وعليهما فلك العبادة دائر * مدار حتى قامت القطبان
 ومداره بالامر امر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
 فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انهما له اصلان
 لم ينبج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
 والناس بمد فمترك باله * اودو ابتداع اوله الوصفان
 والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن باحسنه مع الايمان
 فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
 وكذاك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
 وهو العلى يرى ويجمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
 فيرى ديب التمل فى غسق الدجى * ويرى كذاك تقلب الاجفان
 وضجيج اصوات العباد بسمعه * ولديه لا تشابه الصوتان
 وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
 بل يستوى فى علمه الدانى مع الساقى وذو الاسرار والاعلان
 وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
 وبكل شىء لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
 وهو التقدير لكل شىء فهو مقدوره طوعا وبلا عصيان
 وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
 هى خلقه حقا وافعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
 لكن اهل الجبر والتكذيب لا * قد ارما انفتحت لهم عينان
 نظروا بعيني اعدو اذقاتهم * نظر البصير وغارت العينان
 فحقيقة القدر الذى حار الورى * فى شانه هو اقدرة الرحمن
 واستحسن ابن عقيل دامن احمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * مالمات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * مالمات لديه من غشيان
وكذلك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له مدارها الوصفان
فصحيح الاوصاف والافعال ولا سماء حق اذ انك الوصفان
ولاجل ذاجاء الحديث بانه * في آية الكرسي وذى عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسم * م الحى والقيوم مقترنان
قال كل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصر بهذا الشأن
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شأن
أىكون قد اعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذوامكان
أىكون انسان سميعا مبصرا * متكما بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة * والعلم بالكلى والاعيان
والله قد اعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والا كل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذلوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
والله ربي لم ينزل متكما * وكلامه المسموع بالاذان
صدقا وعدلا أحكىت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايماذ بالخلق حاشاه من لا شراك وهو معلم الايمان
بل عاد بالكلمات وهي صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه * له ظاومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلاروغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقارى ولكن الكلام * م كلام رب العرش ذى الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كالم المولود من عمران
فهناك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع قافهم ذان
هذى مقالة احمد ومحمد * وخصوصهم من بعد طائفتان
احدهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعانى
والاآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشرط قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذى نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبمده الفئتان
والاآخر المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار ووذو وحدان
وهو الزبور وعين تورا وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شئ واحد فى نفسه * لا يقبل التبيين فى الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربى ولا عبرانى
ودليلهم فى ذلك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصرانى
ياقوم قد غلط النصرانى قبل فى * معنى الكلام وما اهدى والبيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متجددان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذى حدتان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست أخرى وقالت ان اذا * قول محال وهو خمس معان
 تلك التي ذكرت ومعنى جامع * لجميها كالكالاس للبيان
 فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فتنقان
 ان الذي جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
 والخلاف بينهم فقبل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
 والآخرين أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاه عن المنان
 وتكايست أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
 قالوا مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدنان
 هذى مقالات لهم فانظر ترى * في كتهم يامن له عينان
 لكن أهل الحق قالوا انما * جبريل بلغه عن الرحمن
 القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدق بالبرهان

﴿ فصل في مجامع طرق أهل الارض واختلافهم في القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
 فدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هماله ركنان
 هل قوله بمشبهة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
 أصل اختلاف جميع أهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان
 ثم الا لي قالوا بغير مشبهة * وارادة منه فطائفان
 احدهما جعلته معنى قائما * بالنفس أو قالوا بخمس معان
 والله أحدث هذه الالفاظ كي * تبديه معقولا الى الازهان
 وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
 ولربما سمى بها القرآن تسمية الجواز وذلك وضع ثان
 وكذلك اختلفوا فقبل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
 ان كان ما يحكى كمكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
 ولذا يقال حكى الحديث بهينه * ان كان أوله نظير الثاني
 فلذلك قالوا لا يقول حكاية * وتقول ذلك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث له ظيا وما فيه كبير معان
﴿ فصل في مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس يتفضلان
واللفظ كالمنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدان
قالسين عند الباء لامسبوقه * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذنا يقولوا انما * ترتيبها بالسبع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذلالتخليط والهديان
لكن زاغونهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لاذاتها * ياللعقول وزينة الازهان
ليس الوجود سوى حقيقتهم الذي الازهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس أيضا مثل ذا فاذاهما * تحلما اعتبارا لم يكن شيئا
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
﴿ فصل في مذاهب القائلين بأنه متملق بالمشيئة والارادة ﴾
والقائلون بأنه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احدهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والا كوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالأعراض والا كوان
هذى مقالة كل جهمي وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا الذهب الشيطاني
وهم الا الى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الرباني
وكذاك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدان
لكنما متأخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم بذنا جهمية أهل اعتزا * ل توبهم أضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في * عشر من العلماء في البلدان
واللايكالى الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبرانى
(فصل فى مذهب الكرامية)

والقائلون بانه بمشيئة * فى ذاته أيضا فهم نوان
احدهما جعلته مبد وأ به * نوا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذا ك قالوا انه ذو أول * ما للفتاء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدأ بل ليس ينتهيان
قالوا لم ينصف خصوم جمعوا * وأنوا بتشنيع بلا برهان
قلبا كما قالوه فى أفعاله * بل يبتنايون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالله قائمان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعمل ولا قول فتعطيان
لفعله ومقاله شروا بسطل من حلول حوادث بيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم * للمقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بجماع * وفراقع وقعاقع بشنان
(فصل فى ذكرمذهب أهل الحديث)

والآخرون الواحد كاحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلم بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلوعنه فى ازل بلا امكان
ويعير فيما لم يزل متكلم * ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران

بل أحرف مترتبات مثل ما * قدر تبت في مسامع الانسان
 وقتان في وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجدان في آن
 من واحد متكلم بل يوجدان * بالرسم أو بتكلم الرجلان
 هذا هو المعقول اما الافتراء * فليس معقولا لذى الاذهان
 وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
 الا لمن قام الكلام به فذا * لك كلامه المعقول في الاذهان
 أن يكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ما سمع وغير عيان
 والسمع والابصار قام بنفسه * هذا المحال وواضح البهتان
 وكذا مرید والارادة لم تكن * وصفا له هذا من الهذيان
 وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطلان
 والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
 قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينكره من أتباعهم رجلان
 فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلمًا بقهران
 والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفاني
 ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
 وكذا يكلم حزبه في الجنة الحيوان بالتسليم والرضوان
 وكذا يكلم رسله يوم اللقا * حقا فيسألهم عن التبيان
 ويراجع التكليم جل جلاله * وقت الجدل له من الاسان
 ويكلم الكفار في العرصات تو * بيضا وتقرىما بلا غفران
 ويكلم الكفار أيضا في الجحيم ان اخسوا فيها بكل هوان
 والله قد نادى التكليم وقبلة * سمع النداء في الجنة الابوان
 وأتى النداء في تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
 وكذا يكلم جبرائيل بامرہ * حتى ينفذه بكل مكان
 واذ كر حديثا في صحيح محمد * ذاك البخاري العظيم الشأن
 فيه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يباغ قاصيا والنداني

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيات
 ورواه عندكم البخارى الجسم بل رواه مجسم فوقان
 ايصح في عقل وفي نقل ندا * ليس مسموما لنا باذان
 أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
 ان النداء الصوت الرفيع وصدده * فهو النجاء كلاهما صوتان
 والله موصوف بذلك حقيقة * هذا الحديث وحكم القرآن
 وادكر حديثا لابن مسعود سريحا انه ذو أحرف بيان
 الحرف منه في الجزا عشر من الـ حسنات ما فهمن من نقصان
 وانظر الى السور التي افتتحت باحسرفها ترى سرا عظيم الشأن
 لم يات قط بسورة الا تى * فى اثرها اخبر عن القرآن
 اذ كان اخبارا به عنها وفي * هذا الشفاء لطالب الايمان
 ويدل أن كلامه هو نفسها * لا غيرها والحق ذوتبيان
 فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الا عراف ثم كذا الى لقمان
 مع لوها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان
 ﴿ فصل فى الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام ﴾

والله عز وجل موصى أمر * ناه منب مرسل لبيسان
 ومخاطب ومحاسب ومنبى * ومحدث ومخبر باللسان
 ومكلم متكلم بل قائل * ومخذر وهبشر بامان
 هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للحق والايمان
 فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان
 واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منق بلا فرقان
 فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعى بلا نقصان
 وحقيقة الارسال نفس خطابه * المرسلين وانه نوعان
 نوع بغير وساطة كلامه * موسى وجبريل القرىب الدانى
 منه اليه من وراء حجابيه * اذ لا تراه ههنا العينان

والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذلك في الشورى أتى في أحسن التبيان
﴿فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾
واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية نقصان
فلئن زعمتم أن ذلك في الذي * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام * م ففيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أم للنقصان
اذا خرس الانسان أكل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجددت أوصاف الكمال مخفة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجماد * ت الناقصات وذا من الخلدان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غ- وتم ضحكة الصبيان
﴿فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه

وباطله عين كلام الله سبحانه﴾

أوليس قد قام الدليل بان أفعل العباد خليفة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الألف يخصصها الذي يهني بهذا الشأن
فيكون كل كلام هذا الخلق عيب * من كلامه سبحانه ذي السلطان
اذ كان منسوباً اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذي الأركان
هذا ولازم قواكم قد قاله * ذو الانحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرأ * ن كيبته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصص لا ينفي العموم * م كرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والتبيان
﴿فصل في التفريق بين الخلق والامر﴾

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذلك في الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئين
 والمطف عندهم كمطف الفرد من * نوع عليه وذلك في القرآن
 فيقال هذا ذو امتناع ظاهر * في آية التفريق ذو تبيين
 قاله بعد الخلق أخبر بها * قد سخرت بالامر للجريان
 وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
 والامر اما مصدرا وكان مفعولا لهما في ذلك مستويان
 مأموره هو قابل للامر كالمصنوع قابل صنعة الرحمن
 قادا انتهى الامر انتهى المأمور كالخلاق ينتهي لانتفا الحدتان
 وانظر الى نظم السياق تجده * سرا عجيبا واضح البرهان
 ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في ذا الثاني
 فاني بنوع خلقه وبامره * فعلا ووصفا موجزا يبيان
 فندير القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن
 ﴿ فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى

من الاوصاف والاعيان

والله أخبر في الكتاب بانه * منه ومجروور بمن نوعان
 عين ووصف قائم بالعين فالاعيان خلق الخالق الرحمن
 والوصف بالمجروور قام لانه * أوفى به في عرف كل لسان
 ونظير ذا أيضا سواء ما يضاف * فاليه من صفة ومن أعيان
 قاضاة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كإرادة الرحمن
 واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقها ما هما سميان
 فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفترقان
 وكلامه كحياته وكلامه * في ذي الاضافة اذ هما وصفان
 لكن باقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
 فانظر الى الجهمي لما فاته السحق المبين واضح البرهان
 كان الجميع لديه بابا واحدا * والصحيح لاح لمن له عينان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذلك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
 بل أربع كل يسمى بالقرآن * ن وذلك قول بين البطلان
 هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
 والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خليفة الرحمن
 والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
 وأظنه قد رام شيئاً لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
 ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفى على انسان
 فى العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين نخطه ببيان
 وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود فى الاعيان
 بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
 فالشىء شىء واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
 والله أخبر أنه سبحانه * متمكلم بالوحى والفرقان
 وكذلك أخبرنا بان كلامه * بصدور أهل العلم والايان
 وكذلك أخبر أنه المكتوب فى * صحف مطهرة من الرحمن
 وكذلك أخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
 والكل شىء واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
 وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهى خط بيان
 لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
 والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
 وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
 أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
 ولقد أتى فى نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
 ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آية وحروفه * ومدادنا ورق مخلوقان
فشفي وفرق بين متلو ومصنوع وذلك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيثان
فعايك بالتفصيل والتمييز لا طلاق والاجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الا ذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعني به شيثان
يعني به المتلو فهو كلامه * هو غير مخلوق كذى الا كوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما نخلقان
هذا الذى نصت عليه أئمة الا سلام أهل العلم والعرفان
وهو الذى تصد البخارى الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيبانى
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتمى للنفى ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذلك يصلح نفس ملقوظ به * وهو القران فذان احتملان
فلذلك أنكر أحمدا لطلاق في * نفى واثبات بلا فرقان
﴿ فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله ﴾
وأنى ابن سينا القرمطى مصانعا * للمسلمين أفك ذى بهتان
فراه فيضا قاض من عقل هو الالفمال علة هذه الا كوان
حتى تلقاه زكى فاضل * حسن التخيل جيد التبيان
فانى به للعالمين خطابة * ومواءمات عن البرهان
ما صرحت أخباره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذى امكان
لا يقبلون حقائق المعقول الا فى مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم باوان

من جنس ما أمت طباعهم من المحسوس في ذا العالم الجسماني
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخيل الى الازدهان
ولذلك يحرم عندهم تاويله * لكنه حل لدى العرفان
فاذا تاواناه كان جنابة * منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقته قولهم ان قدأنا * بالكذب عند مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبي ذى البرهان
والحق عندهم فقيما قاله * اتباع صاحب منطق اليوناني
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغثوا بلبان
منهم نصير الكفر في أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء كل موحد رباني
واسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق السعدوم عند العقل في الاعيان
أو ملحد بالاتحاديين لا التوحيد منسلخ من الاديان
معبود، موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله أكبركم على ذا المذهب السامعون بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلو * نأياديا منهم رجا الغفران
ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجوهم لاشك بالصوان
قابدرهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا * نظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى أهبار كفر فجرت * ونهم لولا السيف بالجران

﴿ فصل في مقالات طوائف ﴾

الاتحادية في كلام الرب جل جلاله ﴿

وأنت طوائف الاتحاد بجملة * طمت على مقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

نظما ونترازوره وصحيحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
 قاسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
 والنوح والتعزيم والسحر المبين وسائر البهتان والهذيان
 هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
 هذا الذي أدى إليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
 إذ أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذي الاكوان
 فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماهنا قولان
 وكذاك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
 وكذاك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
 هذى مة لات الطوائف كلها * حملت اليك رخيصة الايمان
 وأظن لو فتشت كتب الناس ما * ألفتها أبدا بذا التبيان
 زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهمية المغل الالى * خرقوا سياج العقل والقرآن
 شردبهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد في نادبهم باذان
 أفسدتم المقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
 أصبح وصف الشيء بالمشتق للمسلوب معناه لذي الازهان
 أصبح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران
 ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران
 ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
 هذا محال في المقول وفي النقو * ل وفي اللغات وغير ذي امكان
 فئس زعمتم أنه متاكم * لكن بقول قام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل * وعايكم في ذلك محذوران
 نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوت له للثاني
 أعنى الذى ما قام معناه به * قاب الحقائق أقبح البهتان

ونظيرذا اخوان هذا مبصر * واخوه معدود من العميان
سميم الاعمى بصيرا اذاخو * مبصرو وبمكسه في الثاني
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * في فعله كالتخلق اللاكوان
والفعل ليس بقاءم يلهنا * اذلا يكون محل ذي حدثان
ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الواحداني
هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
ومخالف المعقول والمنقول والنفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها * لكنهما حرفان مقترنان
أوقال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العربي حقيقته ولا العبراني
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كلياته ماذاك مقدوراله بل لازم الرحمن
هذا الذي قد خالف المعقول والمنقول والنفطرات للانسان
أما الذي قد قال ان كلامه * ذو أحرف قدرتت ببيان
وكلامه بمشيئة واردة * كالفعل منه كلاهما سيات
فهو الذي قد قال قولاً يعلم العقلاء صحته بلا نكران
فلاي شيء كان ما قد قاتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاى شيء دائماً كفرتم * أصحاب هذا القول بالمدوان
فدعوا الدعاوى واجتثوا معنى بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذلك الرفو في الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحجة و بيان
لا تنصرون سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لا غيرهم * لتكون منهجور الذي الرحمن
فتقول هذا القدر قداسى على * أهل الكلام وقاده أصلان

احدهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
والقائلون إبانه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحته * تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * اكنه ما قام بالرحمن
فملى الحقيقة ماله فعل اذ الـ مفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غير له * متنازعون وهم فطانتان
احدهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان
سموه تكويتا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لو ينصفوا في رده * بل كبروهم ما أتوا ببيان
والآخرون رأوه أمرا حادثا * بالذات قام وانهم نوان
احدهما جعلته مفتتحة * حذرا لتسلسل ليس ذا امكان
هذا الذي قالت كرامية * ففعله وكلامه سيان
والآخرون أدلوا الحديث كاحمد * ذلك ابن حنبل الرضى الشيباني
قد قال ان الله حق لم يزل * متكلم ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
وكذاك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا في مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
وكذاك جعفر الامام الصادق الـ مقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
وكذا الامام الدارمي فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعالم كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حي فهو فعالم ودا في غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقس الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذلك قدرة ربنا الرحمن
 هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
 اولست تسمع قول كل موحد * يادائم المعروف والسلطان
 وقديم الاحسان الكثير ودائم الجود العظيم وصاحب الغفران
 من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لاتواص ثان
 اوليس فعل الرب تابع وصفه * وكاله أفدك ذوحدثن
 وكاله سبب الفعالم وخلقه * افما لهم سبب الكمال الثاني
 أو مافعال الرب عين كاله * أمذاك ممتنع على المنان
 أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متمكما والفعل ذوامكان
 تالله قدضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
 ماذا الذى أضحى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
 والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
 والامر والتكوين وصف كاله * ما فقد ذا ووجوده سيات
 وتخلف التاتير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
 والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشيئة ويليهما وصفان
 العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
 وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعمل يتم بواضح البرهان
 فلاى شىء قد تاخر فعله * مع موجب فقدم بالاركان
 ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * مزال فعل الله ذا امكان
 والله عاب المشركين باهم * عبدوالحجارة فى رضا الشيطان
 ونعى عايهم كونها ليست بخا * لمة ولبست ذات نطق بيان
 قبان أن الفعل والتكليم من * أو ثنهم لاشك مفسة ودان
 واذاهما فقد افما سلوبها * باله حق وهو ذو بطلان
 والله فهو اله حق دائما * أفغنه ذا الوصفان مسلوبان
 أزلا وليس لهقهها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقا لم ينزل * أبدا الله الحق ذا سلطان
 فكذلك أيضا لم ينزل متكلمًا * بل فاعلا ما شاء ذا احسان
 والله ما في العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
 بل ليس في المعقول غير ثبوته * للخالق الازلي ذى الاحسان
 هذا وما دون المهيم من حادث * ليس القديم سواه في الاكوان
 والله سابق كل شئ غيره * ما ربنا والخلق مقسترتان
 والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
 لسنا نقول كما يقول الملحدين * نديق صاحب منطق اليونان
 بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح في ازل وليس بغان
 هدى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بخلاف هذه الاكوان
 وأنى ابن سينتا بعد ذلك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
 لكنه الازلي ليس بمحدث * ما كان معد وما ولا هو فان
 وأنى بصلاح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
 أنى يكون المسلمون وشيعة السيونان صلحا قط في الايمان
 والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما فخر بؤعان
 وكذا أنى الطوسي بالحرب الصريح بصرام منه وسل لسان
 وأنى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواهد البنيان
 عمر المدارس للعلماء الالى * كفروا بدين الله والقرآن
 وأنى الى أوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعلى ذى الضمان
 وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينتا موضع الفرقان
 وأراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التى كانت لدى اليونان
 لكنه علم اللعين بان هذا ليس فى المقدور والامكان
 الا اذا قتل الخليفة والقضاة * وسائر الفقهاء فى البلدان
 فسمى لذلك وساعد المقدور بالامر الذى هو حكمة الرحمن
 فأشار أن يصح التنازل عنهم * فى عسكر الايمان والقرآن

انكهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
 فقد اعلی سيف التبار الالف في * مثل لها مضروبة بوزان
 وكذا ثمان مئينها في الفها * مضروبة بالمد والحسيان
 حتى بكى الاسلام أعداء اليهو * دكذا الجوس وطابد الصليان
 فشقى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
 وبوده لو كان في أحد وقد * شهد الوقيمة مع أبي سفيان
 لاقر أعينهم وأوفى نذره * أو ان يرى متمزق اللحمان
 وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم المخلوق بالبرهان
 وأدلة التوحيد تشهد ككها * بحدوث كل ماسوى الرحمن
 لو كان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربانان
 اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لناربان
 والرب باستقلاله متوحد * أفمكن أن يستقل اثنان
 لو كان ذلك تنافيا وتساقطا * فاذاهما عدمان ممتنان
 والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
 ولذلك اقترنا جميعا في صفا * تالله فانظر ذاك في القرآن
 قالوا احد القهار حقا ليس في الا * مكان أن تحظى به ذاتان

﴿ فصل في اعتراضهم على القول بدوام قاعلية

الرب تعالى وكلامه والا تفصال عنه ﴾

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقم وهو ذوا مكان
 كتسلسل التأثير في مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
 والله ما فتر الذي عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
 في سلب امكان ولا في ضده * هذى العقول ونحن ذوا ذهان
 فليات بالفرقان من هو قارق * فرقايبين لصالح الاذهان
 وكذلك سوى الجهم بينهما * كذا الملاف في الانكار والبطالان

ولاجل ذا حكمة بحكم باطل • قطما على الجنات والديوان
 قالهم أفي الذات والملاف للمحركات أفني قاله الثوران
 وأبو علي وابنه والأشعري وبسده ابن الطيب الرباني
 وجميع أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الإيمان
 فرقوا وقالوا ذلك فيما يزك • حتى وفي أزل بلا ما كان
 قالوا لاجل تناقض الأزل والاحداث ما هذان يجتمعان
 لكن دوام الفعل في مستقبل • ما فيه محذور من النكران
 فانظر الى العلي في ذا الفرق تر • وبجاطل الموران والميان
 ما قال ذو عقل بان الفرد ذو • أزل لذى ذهب ولا أعيبان
 بل كل فرد فهو مسبوق بفرد • دقبه أبدا بلا حسبان
 ونظير هذا كل فرد فهو ملحق بفرد بسده حكمان
 النوع والآحاد مسبوق وملحق وكل فهو منها كان
 والنوع لا يفني أخيرا فهو لا • يفني كذلك أولا يبيان
 ونعاقب الآفات أمر ثابت • في الذهن وهو كذلك في الاعيان
 فاذا أيتم ذا وقلتم أول الآفات مفتوح بلا نكران
 ما كان ذلك الآن مسبوقا يرى • الأيسلب وجوده الحقاني
 فيقال ما تمنون بالآفات هل • تمنون مدة هذه الأزمان
 من حين احداث السموات العلى • والارض والافلاك والقمران
 وتظنكم تمنون ذلك ولم يكن • من قبلها شيء من الاكوان
 هل جاءكم في ذلك من أثر ومن • نص ومن نظر ومن برهان
 هذا الكتاب وهذه الآثار والسعقول في الفطرات والاذهان
 انا نحاكمكم الى ما شئتم • منها فكم الحق في تبيان
 أوليس خلق الكون في الايام كما • ن وذلك ماخوذ من القرآن
 أوليس ذلك الزمان بمدة • لحدوث شيء وهو عين زمان
 حقيقة الأزمان نسبة حادث • لسواه تلك حقيقة الأزمان

واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
 خمسين ألفاً من سنين عددها السمختر سابقة لذى الاكوان
 هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمسدة وزمان
 والناس مختلفون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
 هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى العلاء المذانى
 والحق أن العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
 وكتابة القلم الشريف تعقبت * إيجاده من غير فصل زمان
 لما برأه الله قال اكتب كذا * فعسا بامر الله اذا جريان
 فجرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدره الرحمن
 أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
 أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقـ دور له أبدا وذو إمكان
 فلتن سئلت وقلت ما هذا الذى * أداهم لخلاف ذا التبيان
 ولاى شىء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
 قاعلم بان القوم لما أسسوا * أصل الكلام هموا عن القرآن
 وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
 وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعميل والبطلان
 نقي القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
 فيسد ذلك عليهم فى زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
 اذا ثبتوه بكون ذى الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
 فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذذاك من برهان
 فلا جل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
 فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضيق الاعطان
 فمن الذى يأتى بفتح بين * ينجى الورى من غمرة الحيران
 قاله يحزبه الذى هو أهله * من جنة الماوى مع الرضوان

﴿فصل﴾

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومشبهه وهداك ذو الغفران
 هذا الدليل هو الذى ارداهم * بل هدى كل قواعد القرآن
 وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
 مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دار فى الاوراق والاذهان
 وتمكنت أجزاءه بقلوبهم * فأتت لوازمه الى الايمان
 رفعت قواعد وتحت أسسه * فهوى البناء وخر الاركان
 وجنوا على الاسلام كل جنابة * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
 حملوا بأسلحة المحال نجاههم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
 وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة الفرسان
 يا حنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق ونهى ذى طغيان
 والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
 لتخطفت أعداؤه ارواحنا * ولقطعت منا عرى الايمان
 أ يكون حقاذا الدليل وما اهتدى * خير القرون له محال ذان
 وفقتم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
 وهدى تمرنا للذى لم يهتدوا * أبداه راشدة الحرمان
 ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبا لذا الخذلان
 وسلكتم طرق الهدى والمردى * ن القوم واعجبا لذا البهتان
 وعرقتم الرحمن بالاجسام والاعراض والحركات والالوان
 وهم فما عرفوه منها بل من الايات وهى فغير ذى برهان
 الله أكبر أتم أوههم على * حق وفى غي وفى خسران
 دع ذا أليس الله قدا أبدي لنا * حق الادلة وهى فى القرآن
 متنوعات صرفت وتظاهرت * فى كل وجه فهى ذوافنان
 معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أوفى فطرة الرحمن

أو سمعتم لديكم في بعضها * خيرا أو أحسستم له ببيان
 أيكون أصل الدين ما تم الهدى * الأيه وبه قسوى الأيمان
 وسواء ليس بموجب من لم يحط * علما به لم ينج من كفران
 والله ثم رسوله قد بينا * طرق الهدى في غاية البيان
 فلاى شيء أعرضنا عنه ولم * نسمعه في أثر ولا قرآن
 لكن اتانا بعد خير قروننا * بظهور أحداث من الشيطان
 وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
 ولذلك أشهد النكير عليهم * من سائر الملأ في البلدان
 صاحبهم من كل قطر بل رموا * في أثرهم بشواقب الشهبان
 عرفوا الذى يفضى إليه قولهم * ودليلهم بمحققة المرقان
 وأخوال جهالة في خفارة جهله * والجهل قد ينجى من الكفران

(فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بأنه

ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى

لهو يسجدو بيان فساد قولهم عقلا ونقلًا

وانفة وفطرة)

والله كان وليس شيء غيره * وبرى البرية وهى ذو حدثان
 فسل المعطل هل يراها خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان
 لا بد من احدهما أو انها * هى عينه ما تم موجودان
 ما تم مخلوق وخالقه وما * شىء مما يرهن هذه الاعيان
 لا بد من احدى ثلاث ما لها * من رابع خلوا عن الروغان
 ولذلك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
 هو عين هذا الكون ليس بغيره * أى وليس مباين الا كوان
 كلا وليس بجانبها أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
 ان لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول فى الميزان

اذ ليس يعقل بعد الأبه * أقدر حل فيها وهي كلابدان
 والروح ذات الحق جل جلاله * حات بها كقالة النصراني
 فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
 بخلافه الوحيين الاجماع والسئل الصريح وفطرة الرحمن
 فعلية أوقع جسمه سدوم بلا * حد الحال بقدر ما فرقان
 بالمعقول اذا هتم مخبرا * وقبضه هل ذلك في امكان
 ان كان نفي دخوله وخروجه * لا يصدقان مما الذي الامكان
 الاعلى عدم صريح تقيده * متحقق بدهشة الانسان
 أيصح في المعقول يا أهل النهى * ذاتان لا بالغير قائمتان
 ليست تباين مهمما ذات لاخرى أو تخالفا فتجتمعان
 ان كان في الدنيا محل فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
 فلو زعمتم ان ذلك في الذي * هو قابل من جسم او جسمان
 والرب ليس كذا في دخوله * وخروجه ما فيه من بطلان
 فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
 ذلك اصطلاح من فريق فارقوا الوحي المبين بحكمة اليونان
 والشئ بصدق تقيده عن قابل * وسواء في مذهب كل لسان
 نسبت نفي الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
 ونسبت نفي النوم والسنة التي * ليست لرب العرش في الامكان
 ونسبت نفي الطعم عنه وليس ذا * مقبولة والنفي في القرآن
 ونسبت نفي ولادة أو زوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
 والله قد وصف الجاد بانه * ميت أصم وماله عينان
 وكذا نفي عنه الشمور ونطقه * والحاق نفي واضح التبيان
 هذا وليس لها قبول للذي * ينفي ولا من جملة الحيوان
 ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لماهما ضدان

لا في المقيضين الذين كلاهما * لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا تفكيك لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنتي قيامه بالنفس أو * بالتغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالتغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك الا * حرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما ينفي الاله حقيقة * وكلا كما في نفيه ميان
ماذا يرد عاينه من هو مثله * في النفي صرفا اذ هما عدلان
والعرق ليس يمكن لك بعده * ضاهيت هذا النفي في البطلان
فوزان هذا النفي ما قد قلته * حرفا بحرف أنتما صنوان
والطعم يزعم ان ما هو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقع * لا ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريا واخل * القشر عنك وكثرة الهذيان
﴿ فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان
قل للمعطّل هل تقول الهنا السمعوبد حقا خارج الاذهان
فاذا نفي هذا فذاك معطل * للرب حقا بالغ الكفران
واذا أقرببه فسأله ثانيا * أترأه غير جميع ذى الاكوان
فاذا نفي هذا وقال بانه * هو عينها ماهها غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصرارى أن يكونوا مثله * وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ما صانوه عن حيوان
واذا أقربانه غير الورى * عبيد ومعبود هما شيا آن

فاساله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فىه هنا أمران
 واذا أقر بواحد من ذينك لا حرين قبل خدة النصرانى
 ويقول أهلا بالذى هو مثلنا * خشدا شنا وحبينا الحقانى
 واذا نفى الامرين فاساله اذا * هل ذاته استغنت عن الاكوان
 فلذلك قام بنفسه أم قام بالاكوان كالأعراض والاكوان
 فاذا أقر وقال بل هو قائم * بالنفس فاساله وقل ذاتان
 بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثلان أو ضدان أو غيران
 وعلى التقادير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيئا
 ضدتين أو مثلين أو غيرين كما * قابل هما لاشك متحذان
 فلذلك قلنا انكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
 نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كعلم العميان

﴿ فصل فى الاشارة الى الطريق القليلة الدالة على ان

الله تعالى فوق سمواته على عرشه ﴾

ولقد أتانا عشر أنواع من المنقول فى فوقية الرحمن
 مع مثاها أيضا تزيد بواحد * هاتحن نسردها بلا كتمان
 منها استواء الرب فوق العرش فى * سبع أتت فى محكم القرآن
 وكذلك اطردت بلالام ولو * كانت بمعنى اللام فى الاذهان
 لانت بها فى موضع كى يحمل الباقى عليها بالبيان الثانى
 ونظيرذا اضمارهم فى موضع * جملا على المذكور فى التبيان
 لا يضمرون مع اطراد دون ذكر المضمرة المحذوف دون بيان
 بل فى محل الحذف يكثر ذكره * فاذا هم ألف لسان
 حذوفه تخفيفا وإيجازا فلا * يخفى المراد به على الانسان
 هذا ومن عشرين وجه يبطل التفسير باستولى اذى العرفان
 قد أفردت بصنف لامام هندا الشان بحر العالم الحرانى

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه اعظان
 اعظ العلي وانفذه الاعلى معر * فنة لقصد بيان *
 ان العلوه بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان
 وله العلوم الوحوه جميعها * ذاتا وقهرا مع علو الشان
 لكن نفاة علوه سلبوه كمال العلوه فصار ذاتا نفعيان
 حاشاه من افك النفاة وسلبهم * فبيله الكمال المطلق الرباني
 وعلوه فوق الحليقة ككلمها * فطرت عليه الخاق والثقلان
 لا يستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
 ككل اذا ما نابه أمر يرى * متوجها بضرورة الانسان
 نحو العلوه فليس يطلب خلقه * وأمامه أوجانب الانسان
 ونهاية الشبهات تشكيك وتخميمش وتغير على الايمان
 لا يستطيع تعارض المعلوم والمستقول عند بدائة الانسان
 فن الحال القدرح في المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
 واذا البدائة قابلتها هذه الشبهات لم تمسح الى بطلان
 شتان بين مقالة أوصى بها * بمض ابعض أول للثاني
 ومقالة فطر الاله عبادته * حقا عليها ما هما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مضمون حوبا بمن وبدونها نوتان
 احدهما هو قابل التاويل والا صل الحقيقة وحدها بيان
 فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
 لكنما المجرود ليس بقابل التاويل في لغة وعرف لسان
 وأصفيخ لعائدة جاييل قدرها * تهديك للتحقيق والمعرفان
 ان الكلام اذا أتى بسياقه * ييدى المراد لمن له أدنان

أضحى كمن قاطع لا يقبل التناويل يعرف إذا أولوا الأذهان
 فسياقة الألفاظ مثل شواهد الأحوال إنما لناصتوان
 أحدهما للمين مشهود بها * لكن ذلك لمسمع الإنسان
 فإذا أتى التناويل بعد سياقة * تبدى المراد أتى على استيعاب
 وإذا أتى الكتمان بعد شواهد الأحوال كان كاقبح الكتمان
 فتأمل الألفاظ وانظر ما الذى * سيقته له ان كنت ذا عرفان
 والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الأكران
 لكن نفاة الفوق ما وافوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
 بل فسروه بان قدر الله أعلى * لا بفوق الذات للرحمن
 قالوا وهذا مثل قول الناس فى * ذهب يرى من خالص المعيان
 هو فوق جنس الفضة البيضاء * بالذات بل فى مقتضى الأيمان
 والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا نكران
 هذا الذى قالوا وفوق الفهـروا فوقية العاليا على الأكوان

(فصل)

هذا ورابعها عروج الروح و الأملك صاعدة الى الرحمن
 ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتتملا على التقدير بالأزمان
 فى سورة فيما المارج قدرت * خمسين الفما كامل الحسيان
 وبسجدة التنزيل ألقا قدرت * فلاجل ذا قالواهما يومان
 يوم المعاد بذى المارج ذكره * واليوم فى تنزيل فى الآن
 وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
 قالاف فيه مسافة لزولهم * وصمودهم نحو الرفيع الدانى
 هذى السما قاماقد قدرت * خمسين فى عشر وذا ضعفان
 لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباقي و بعدذى الأكوان
 من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الحضيض الأسفل التحتانى

واختار هذا القول في تفسيره السبعوى ذلك العالم الرباني
 ومجاهد قد قال هذا القول لكن ابن اسحق الجليلي الشان
 قال المسافة بيننا والعرش ذا المقدار في سير من الانسان
 والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهما لنا علمان
 واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
 ويرجع القول الذي قد قاله * ساداتنا في فرقهم أمران
 احدهما ما في الصحيح للمانع * لذكاته من هذه الاعيان
 يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه وكذلك الجنبان
 خمسون الما قدر ذلك اليوم في * هذا الحديث وذلك ذوتبيان
 فالظاهر اليومان في الوجهين يو * م واحد ما ان هما يومان
 قالوا وايراد السباق بين السمعون منه باوضح التبيان
 فانظر الى الاضمار ضمن يرونه * ويراها ما تفسيره ببيان
 قال يوم بالتفسير اولى من عذا * ب واقع للقرب والجيران
 ويكون ذلك عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
 فنزلهم أيضا هناك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
 وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهم اذا شانان
 ويزول هذا السقف يوم معادنا * فمروجهم للعرش والرحمن
 هذا وما اتضحت لدى وعلمها السمو كقول بعد لمنزل القرآن
 وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهذ اغاية الامكان
 والله أعلم بالمسراد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامسها صعود كلامنا * بالطيبات اليه والاحسان
 وكذا صعود الباقيات الصالحات * ت اليه من أعمال ذى الايمان
 وكذا صعود تصدق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان

وكذا عروج ملائكت قدوكلوا * منا باعمال وهم بدلان
 قاله تمرج بكرة وعشية * والصبح يجمعهم على القرآن
 كي يشهدون ويمرجون اليه بالاعمال سبحان العظيم الشأن
 وكذلك سعى الليل يرفعه الى السر من قبل النهار الثاني
 وكذلك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
 وكذلك معراج الرسول اليه حقيق ثابت ما فيه من نكران
 بل جاوز السبع الطباق وقددنى * منه الى أن قدرت قوسان
 بل عاد من موسى اليه صاعدا * بمساعداد الغرض في الحبان
 وكذلك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء في القرآن
 وكذلك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
 حقا اليه كي تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجنان
 وكذلك المضطر ايضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان
 وكذلك المظلوم أيضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا وسادسها وسابعها النزول * ل كذلك التنزيل للقرآن
 والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
 أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذوا مكان
 أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
 وكذا نزول الرب جل جلاله * في النصف من ليل وذلك الثاني
 فيقول لست بسائل غيري باحد والعباد انا العظيم الشأن
 من ذاك يسألني فيعطى سؤله * من ذابتوب الى من عصيان
 من ذاك يسألني فاعقر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
 من ذابريد شفاه من سقمه * فانا القريب مجيب من ناداني
 ذاشانه سبحانه وبمحمد * حتى يكون الفجر فجرا ثان

ياقوم ليس نزوله وعالوه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيئا عندهم * لاذا ولا قول سواء ثان
كل مجاز لاحقيقة تحته * اول وزدوا قص بلا برهان

(فصل)

هذا وثامنها بسورة فافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمارج * أيضا له وكلاهما رفمان
وفميل فيها ليس معنى قاعل * وسياقها يأباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته * لكالم رفعتة على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد * عنه ويخذ معناه في القرآن
فنظيرها المبدى لنا تفسيرها * في ذى المارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصمد في مما * رجه اليه جل ذو السلطان
ذارفة الدرجات حقا ماها * الا سواء أوها شهبان
نخذ الكتاب بيمضه بعضا كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

(فصل)

هذا وتاسمها النصوص بانه * فوق السماء وذا بلا حسابان
قاله حضر الوحيين وانظر ذلك تلسقاء مينا واضح التبيان
ولسوف تذكر بعض ذلك عن قريب كى تقوم شواهد الايمان
واذا أتتك فلا تكن مستوحشا * منها ولاتك عندها بيجان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذا جمع السلف الكرام بان معنائها كمنى فوق بالبرهان
أوان لفظ سائه يعنى به * نفس العا والمطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من المخلوق شىء عز ذو السلطان
كل الجهات باسرها عدمية * فى حقه هو فوقها بيان
قد بان عنها كلها فهو والمحيط ولا يحاط بخالق الاكوان

ماذاك ينقم بمد ذواته مطيل من * وصف العلو لربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قسط ذا * بمد التصور يا أولى الأذهان
والله ما رد امرء هـذا بغير الجاهل أو بجمية الشيطان

(فصل)

هذا وهاشرا الاختصاص اليمض من * أملا كما بالعند للرحمن
وكذا الاختصاص كتاب رحمه عند الله فوق العرش ذو تبيان
لوم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستعويان
وتعام ذلك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سبيان
ان قاتم عندية التكوين قال لسانان عند الله مخلوقان
أوقلت عندية التقريب تقرب الحبيب وماهما هـدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جمت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

(فصل)

هذا وحادى عشرهن اشارة * لحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى مجمع الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمت * مستشهدا للواحد الرحمن
يارب فاشهد انى بلىتمهم * ويشير نحوهم لقصد بيان
فعدا البنان مرقما ومصوبا * صلى عليك الله ذوالغفران
أديت ثم نصحت اذ بانعتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثاني عشرها وصف الظهور * رله كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالى الذى ما فوقه * شىء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره * ولقد رواه مسلم بضم
فأقبله لا تقبل سواه من التنا * سير التي قيلت بلا برهان
والشىء حين يتم منه علوه * فظهوره في غاية التبيين
أو ما ترى هذى السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذة * صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصف السفلى فيه وكونه تحتانى
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم أو * صاف الكمال تكرون ذابتهان
وظهوره هو مقتضى لعلوه * وعلوه لظهوره ببيان
وكذلك قد دخلت هناك الفاء للتسبيب مؤذنة بهذا الشأن
فتمان تفسير علم خلقه * بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لغيره * أبدا اليك تطرق الا تيان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فهل المظل هل ترى من تحتنا * أم عن شائنا وعن ايمان
أم خلقنا وأماننا سبحانه * أم هل ترى من فوقنا ببيان
يا قوم ما فى الامر شىء غير ذا * أو أن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لافى مقابلة من السرائى محال ليس فى الامكان
ومن ادعى شياسوى ذا كان دعواه مكابرة على الاذهان
ولذلك قال محقق منكم لاهل الاعترال مقالة بامان
ما بيننا خلف وبينكم لذى التحقيق فى معنى فيها اخوانى

شدوا باجمعنا لنحمل حملة * نذر المجسم في أذل هوان
 إذ قال ان الهنا حقا يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 وتصير أبصار العباد نواظرا * حقا اليه رؤية بعيان
 لا ريب اهتم اذا قالوا بذا * لزم العلول فاطر الاكوان
 ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذلك نحن وحزبهم خصمان
 استكتنا سلم وأتم اذتسا * عدنا على نبي العلول بنا الرحمن
 فملوه عين المحال وليس فو * ق العرش من رب ولاديان
 لا تنصبوا معنا الخلاف فماله * طعم فنحن وانتم سلمان
 هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر ترى يامن له عينان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابع عشرها اقرارسا * ثله بلفظ الاين للرحمن
 ولقد رواه أبو رزين بعدما * سال الرسول بلفظه بوزان
 ورواه تليغاله ومقررا * لما أقربه بلا نكران
 هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
 كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
 دع ذافقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسان
 والله ما قصد المخاطب غيره * منها الذي وصفت له الحقاني
 والله ما فهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لتصد بيان
 يا قوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
 ويكاد قائمكم يكفرنا به * بل قد وهذا غاية العدوان
 لفظ صريح جاء عن خير الوري * قولاً واقرار هما نوعان
 والله ما كان الرسول بعاجز * عن لفظ من مع انها حرفان
 والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن فى غاية التبيان
 والله ما الملك كان انصح منه إذ * نى القبر من رب السماي لان
 ويقول أين الله يعنى من فلا * والله ما اللفظان متدعان

كلا ولا معناهما أيضا لذي * لغة ولا شرع ولا انسان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المتان
 فالرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالعوق للرحمن
 وحكي لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلاني
 وأبو الوليد المالكي أيضا حكي * اجماعهم أعنى ابن رشد الثاني
 وكذا أبو العباس أيضا قد حكي * اجماعهم علم الهدى الحراني
 وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
 هذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات خالق الاكوان
 وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات الكلام لربنا الرحمن
 وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات المعاد لهذه الابدان
 وكذلك نقطع انهم جاؤوا بتو * حيد الاله وماله من ثمان
 وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات القضاء وما لهم قولان
 فالرسل متفقون قطعا في أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
 كل له شرع ومنهاج وذا * في الامر لا التوحيد فافهم ذان
 فالدين في التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
 دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان
 فمن الحال بان يكون لرسله * في وصفه خبران مختلفان
 وكذلك نقطع انهم جاؤوا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
 وكذلك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهي قواعد الايمان
 ايماننا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامه الابدان
 وبجنده وهم الملائكة الالى * هم رسله لمصالح الاكوان
 هذي أصول الدين حقا لأصو * ل الخمس للقاضي هو الهمذاني
 تلك الاصول الاعتزال وكم لها * فرع فنه الخلق للقرآن

وججود اوصاف الاله ونفيهم * املوه وانفوق للرحمن
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القميران
ونفوا قضاء الرب والقدر الذي * سبق الكتاب به هما جثمان
من أجل هاتيك الاصول وخلدوا * أهل الكباثر في لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم * ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على اصلاح ذى المعصيان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشـ * رح المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية * الاصلاح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بمقولهم * سبحانك اللهم ذا السبحان

﴿ فص - ل ﴾

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ ل العلم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لا عبرة بمخالف لهم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مبين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليهم بعدها بالكفر والايمان
واقراً تفاسير الائمة ذا كرى الا * سناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بنفسه * استوى ان كنت ذاعرفان
وانظر الى أصحابه من بعده * كما جاهد ومقاتل حبران
وانظر الى الكلبى أيضا والذى * قد قاله من غير ما ذكران
وكذا رفيع التابعى أجلهم * ذاك الرياحى العظيم الشان
كم صاحب التى اليه علمه * فلذاك ما اختلفت عليه اثمان
فايهن من قدمه اذ لم يوا * فق قوله تحريف ذى البهتان
فلهم عبارات عليها أربع * قد حصلت للفارس الطمان

وهي استقر وقد علا وكذلك ار * تفجع الذي ما فيه من نكران
وكذلك قد صعد الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره * أدري من الجهمي بالقرآن
والاشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول أتباع لجهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز * وإبانة ومقالة بيبان
وكذلك البغوي أيضا قد حكى * ه عنهم بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صرح عنه قول ذي انتقان
في الاستواء بانه المعلوم لكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والانتقان
الله حقا في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما المعلوم عم جميع ذى الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده * فلسوف ياتي مالكا بهوان
وكذلك قال الترمذي بجامع * عن بعض أهل العلم والايمن
الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه تفسير ذي ايمان
وكذلك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرقان
ايمانهم بعلمه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذلك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا تضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لا صدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لا فشل ولا امتدوان
فانظر الى المتضمن في ذى الارض لكن في السماء قضية السطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والائفاظ للنعمان

من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
 ويقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الازدهان
 فهو الذي لا شك في تكفيره * لله درك من امام زمان
 هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
 وانظر مقالة أحمد ونصومه * في ذلك تلقاها بلا حسابان
 فجميعها قد صرحت بعلمه * وبلاستوى والفوق للرحمن
 وله نصوص واردة لم تقع * لسواه من فرسان هذا الشأن
 اذ كان ممتحننا باعداء الحديث * وشيعة التعطيل والكفران
 واذا أردت نصومه فانظر الى * ما قرأه حكى الخلال ذوالا تقان
 وكذلك اسحق الامام فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
 وابن المبارك قال قولاً شافياً * انكاره علم على البهتان
 قالوا له ماداك نعرف ربنا * حقاً به لنكون ذا ايمان
 فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مابين الاكوان
 وبانه سبحانه حقاً على * العرش الرفيع فجذبوا السلطان
 وهو الذي قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
 وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
 وبانهم يلقون بعد القتل فو * ق مزابل الميتات والاثنان
 فشق الامام العالم الخبر الذي * يدعى امام ائمة الازمان
 ولقد حكاها الحاكم العدل الرضى * في كتابه عنه بلا انكران
 وحكى ابن عباد البر في تهياه * وكتاب الاستذكار غير جبان
 اجماع أهل العلم أن الله فوق العرش * بلايضاح والبرهان
 وأتى هناك بما تفي أهل الهدى * لكنه مرض على العميان
 وكذا على الأشعري فانه * في كتابه قد جاء بالتبيان
 من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
 وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بلايضاح والبرهان

وأنى بقرير العلو باحسن التـقرير فانظر كتبه ببيان
 والله ما قال الجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الربانى
 قارمءه ويحكم بما ترموا به * هذا الجسم يا أولى العدوان
 أولا فقولوا ان ثم حـزاة * وتنفس الصعداء من حران
 فسولوا الاله شفاء ذا الداء المضا * لجانب الاسلام والايمان
 وانظر الى حرب واجماع حكي * لله درك من فتى كـرمانى
 وانظر الى قول ابن وهب أوحد الـاماء مثل الشمس فى الميزان
 وانظر الى ما قال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان
 من انه سبحانه وبحمده * بالذات فوق العرش والا كوان
 وانظر الى ما قاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرء ربانى
 وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فهما الهدى للدد حيران
 وانظر الى تفسير عبد ما الذى * فيه من الآثار فى ذا الشأن
 وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثـبـت الرضى المتطلع الربانى
 ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سـفـيان فرازيان
 وانظر الى النساء فى تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
 واقرأ كتاب العرش للعبسى وهــو محمد المولود من عثمان
 واقرأ لمسند عمه ومصنف * أتراهما نجمين بل تسمان
 واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * دلك ابن اصريم حافظ ربانى
 واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا فى الشيبانى
 ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتهان
 واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضى * فى السنة الاولى امام زمان
 وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان
 تصنيفه نظما ونـثرا واضح * فى السنة المثلى هما نجمان
 واقرأ كتاب السنة لاولى اتى * ابداه مضطلع من الايمان
 دلك السبيل ابن النبيل كتابه * أيضا تيدل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حماد وحماد الامام الثاني
وانظر الى مقاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمي الرباني
في تقضيه والرد يالهما كتبا * باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى ما في صحيح محمد * ذاك البخاري العظيم الشأن
من رده مقاله الجهمي بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذي * في ضمنها ان كنت ذاعرفان
وانظر الى مقاله الطبري في الشرح الذي هو عندكم سفران
اعني الفقيه الشافعي اللالكا * ثي المسدد ناصر الايمان
وانظر الى مقاله علم الهدى التميمي في ايضاحه وبيان
ذالك الذي هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى مقاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني
وانظر الى مقاله شيخ الهدى * يدعي بطالمنكهم ذوتان
وانظر الى قول الطحاوي الرضى * واجره من تحريف ذي بهتان
وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن الباقلاني قائد العرسان
قد قال في تمهيدته ورسائل * والشرح ما فيه جلي بيان
في بعضها حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
وأني بتقرير العلو وابطال السلام التي زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذاني كتبه * بادلمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضي به لمعطل الرحمن
اخرج من العقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل في خلقه * أو خارج عن جملة الاكوان
وانظر الى مقاله الطبري في التفسير والتهذيب قول معاني
وانظر الى مقاله في سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظر الى مقاله البغوى فى * تفسيره والشرح بالاحسان
فى سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفى الاولى من القرآن
وانظر الى مقاله ذو سنة * وقراءة ذاك الامام الدانى
وكذلك سنة الاصبهانى أبى الشيخ الرضى المسقل من حيان
وانظر الى مقاله ابن سريج البحر الحضم الشافعى الثانى
وانظر الى مقاله علم الهدى * أعنى أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه فى العقده وهو بيان * يبدى مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التى قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين فى الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة * فىنا رسائله الى الاخوان
واللاء فى ضمن التصانيف التى * شهرت ولم تحجج الى حسان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا * فيها يجد فيها هدى الحيران
أصحابها هم حافظوا الاسلام لا * أصحاب جهنم حافظوا الكفران
وهم النجوم لكل عبيد سائر * بينى الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعوا الى النيران
ما فى الدين حكيت عنهم آتفا * من حنبلى واحمد بزمان
بل كلهم والله شيعه احمد * فاصوله وأصولهم سيان
وبذاك فى كتبهم قد صرحوا * وأخو العماية مله عينان
أنظنهم لفظية جهلية * مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم * أهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لهلوه * بالنقل والمقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليونانى
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
أفتقدون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان

يا قومنا الله في اسلامكم * لا تفسدوه لنخوة الشيطان
 يا قومنا اعتبروا بصرع من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
 لم يمن عنهم كذبهم ومحالهم * وقتلهم بالزور والبهتان
 كلا ولا التديس والتليس عند الناس والحكام والسطان
 وبدالهم عند انكشاف غطاءهم * ما لم يكن للقوم في حسيان
 وبدالهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
 ما عندهم والله غير شكاية * فاتوا بعلم وانطلقوا ببيان
 ما يشتكى الا الذي هو عاجز * فاشكوا النذر كم الى القرآن
 ثم اسمعوا ما ذا الذي يقضى لكم * وعليكم فالحق في الفرقان
 لبستم معنى النصوص وقولنا * فعد لكم للحق تليسان
 من حرف ان نص الصريح فكيف لا * ياتي بتحريف على انسان
 يا قوم والله العظيم اساتم * بائعة الاسلام ظن الشاني
 ما ذنبهم ونبيهم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
 ما الذنب الا للصوص لديكم * اذ جسدت بل شبهت صنفان
 ما ذنب من قد قال ما نطقت به * من غير تحريف ولا عدوان
 هذا كما قال الخبيث لصحبه * كلب الروافض اخبث الحيوان
 لما افاضوا في حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان
 يا قوم احمل بلائكم ومصائبكم * من صاحب القبر الذي تريان
 كم قدم ابن ابي جحافة بل غدا * يثني عليه ثناء ذي شكران
 ويقول في مرض الوفاة يؤمكم * عني ابو بكر بلاروغان
 ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى في صورة ميلان
 ويقول لو كنت الخليل لواحد * في الناس كان هو الخليل الداني
 لكنه الاخ والرفيق وصاحبي * وله علينا منة الاحسان
 ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
 الله ثالثنا وتلك فضيلة * ما حازها الا فتى عثمان

ياقوم ما ذنب التواصب بعدذا * لم يدهم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمي ذاك رضيهم * فهما رضيما كفرهم بلبان
ثوبان قد نسج على المنوال يا * عريان لا تلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقا علمان

﴿ فصل ﴾

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه في محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحر به * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله * الله ربي في السما نباني
ومن المصائب قولهم ان اعتمقا * دالفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذافاشياح له * أتم وذا من أعظم اليهتان
فاسمع ادا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جا حد الرحمن
وانظر الى ما جاء فى القصص التى * نحكى مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأمة تدعو الى النيران
قامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه * فوق السماء الرب ذوالسلطان
فابنوالى الصرح الرفيع لعانى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذوالسلطان
وكذلك كذبه بان الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفقوية العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
ياقومنا والله ان نقولنا * ألفاتدل عليه بل القان
عقلا ونقلا مع صرح المطرقة لا * لى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه * فوق السماء مباين الا كوان

أترون انا تاركوا ذا كله * لجماع التعطيل والهذيان
 يا قوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
 وتحكوه فى الجليل ودقة * تحكيم تسليم مع الرضوان
 قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
 ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
 بل ليس يؤمن غير من قد حكم السوحين حسب فذاك ذوايمان
 هذا وما ذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطن
 هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذى يتضى به الوجيان
 يا قوم بالله العظيم نشدتكم * وبجرمة الايمان والقرآن
 هل حدثكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
 لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
 هم يشهدون بانكم أعداء من * ذاتاه أبدا بكل زمان
 ولاى شيء كان أحم خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
 ولاى شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
 ولاى شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
 أعنى أبا العباس ناصر سنة السمخار قانع سمة الشيطان
 والله لم يك ذنبه شيا سوى * تجريده لحقيقة الايمان
 اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
 فتجرد المقصود عن قصده * فلذاك لم ينصف الى انسان
 ما منهم أحد دعا لقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
 فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتهم أتم لرأى فلان
 شان بين الدعوتين فحسبكم * يا قوم ما بكم من الخذلان
 قالوا لسا لما دعوناهم الى * هذامقالة ذى هوى ملان
 ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم الحينان

وتركتهم أقوالهم هــ دراوما * أصغت اليها منكم اذنان
 لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نمد الذي قالوه قد ربنا
 يا قوم والله العظيم كذبتهم * وأنيتهم بالزور والبهتان
 ونسيتهم العلماء للامر الذي * هم منه أهل براءة وأمان
 والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
 كلا ولا في كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتابان
 اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمعصومين بالبرهان
 كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 فلذلك أوصاكم بان لا تجعلوا * أقوالهم كأنص في الميزان
 لكن زوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
 لكنكم قدمت أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشأن
 والله لا لوصية العلماء نفذتم * ولا لوصية الرحمن
 وركبتهم الجهلين ثم تركتم النص * حين مع ظلم ومع عدوان
 قلنا لكم فتملمسوا قاتم أما * نحن الأئمة فاضلو الازمان
 من أين والعلماء أنتم فاستجوا * أين النجوم من الثرى التحتاني
 لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتهم العلماء في الاذقان
 والله لاعلم ولادين ولا * عقل ولا بعروة الانسان
 عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغي والمدوان
 ان أنتم الا الذباب اذا رأى * طعما في المساقط الذبان
 واذا رأى فزعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
 واذا دعوناكم الى البرهان كما * ن جوابكم جهلا بلا برهان
 نحن المقلدة الالى الفواكذا * آباءهم في سالف الازمان
 قلنا كيف تكفرون وما لكم * علم بشكفير ولا ايمان
 اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كالأعمى هما اخوان

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
 حزنا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
 كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون نحسنكم من الثيران
 لكنها والله أنفع منكم * للارض في حرث وفي دوران
 نالت بهم خيرا ونالت منكم الـمعهود من بنى ومن عدوان
 فمن الذى خير وأنفع للورى * أتم أم الثيران بالبرهان
 ﴿ فصل ﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
 وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه بحل الله ذو السلطان
 ولذلك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
 أو ان يكون له ظهير فى الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
 أو أن يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أوذلة وهوان
 أو ان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
 وكذلك نزه نفسه عن والد * وكذلك عن ولدهما نسبان
 وكذلك نزه نفسه عن زوجة * وكذلك عن كفو يكون مدانى
 ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كي لا يزور بخاطر الانسان
 فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
 وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
 وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
 وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
 وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
 ولقد حكى الرحمن قولاً قاله * فنحاص ذوالبهتان والكفران
 ان الاله هو الفقير ونحن أصـحـاب الغنى ذوالوحد والامكان
 وكذلك أضحى ربنا مستقرضا * أهوالا سبحانه ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزيز ابن من الرحمن
 هذا وما القولان قط مقالة * منصورة في موضع وزمان
 لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مابين الاكوان
 قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الازهان
 فلا شئ شئ لم ينزه نفسه * سبحانه في محكم القرآن
 عن ذى المقالة مع تقاوم أمرها * وظهورها في سائر الاديان
 بل دائما يبدى لها اثباتها * ويعيده بآلة التبيين
 لاسيما تلك المقالة عندهم * مقرونة بعبادة الاوثان
 أوامها كالمقالة لثلاث * عبد الصليب المشرك النصراني
 اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
 قالوا بدو نزل على العرش استوى * بالذات لبوا عابدى الديان
 لكنهم عباد اوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
 ولذلك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المقول والبرهان
 هذا رأيا به بكتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
 ولا شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأنها بيان
 هذا وليس فسادها بيمين * حتى يخال لها على الازهان
 ولذلك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهورها للوهم في الانسان
 وخفاء ما قالوه من نفي على الازهان بل تحتاج للبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الزام ذى التعطيل أفسد لازم بيان
 وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
 فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالاطلان
 ماذا تقول أ كان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرقان
 أم لا وهل كانت نصيحته لها * كل النصيحة ليس بالحيوان

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
 فإذا انتهت هذى الثلاثة فيه كما * مسلة مبرأة من المقصان
 فلاى شىء ماش فينا كما * للنفى والتمطيل فى الازمان
 بل منصفها بالخذ منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
 ولاى شىء لم يصرح بالدى * صرحتم فى ربنا الرحمن
 العجزه عن ذلك أم تقصيره * فى النصيح ام خلفاء هذا الشان
 حاتاه بل ذا وصفكم يا أمة التمتعطيل لا المبعوث بالقرآن
 ولاى شىء كان يذكر ضدذا * فى كل مجتمع وكل زمان
 أتراه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان
 ويقول أين الله يعنى من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
 والله ما قال الأئمة كما * قد قاله من غير ما كتان
 لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
 وغدت بصائرهم تكهاش أنى * ضوء النهار فكف عن طيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
 وكذا عقولكم لو استشعرتكم * يا قوم كالخشرات والفيران
 أنست بابحاش الظلام وما لها * بمطالع الانوار قط يدان
 لو كان حقا ما يقول معطل * لهلوه وصفاته الرحمن
 لزمتم شنع ثلاث فارتوا * أوخلة منهمن أو ثنتان
 تقديمهم فى العلم أوفى نصحهم * أوفى البيان اذذاك ذوامكان
 ان كان ما قد قلتم حقا فتمد * ضد الورى بالوحى والقرآن
 اذفيهما ضد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول مجتمعان
 بل كان أولى أن يعطل منهما * ويخال فى علم وفى عرفان
 اما لى جههم وجعد أوعلى النظم أو ذى المذهب اليونانى
 وكذلك اتباع لهم فقع الفلا * صم وكم تاعو العميانى

وكذلك أفرخ القرامطة الالى * قد جأهروا بعداوة الرحمن
 كالخا كية والالى والوهم * كابي سعيد ثم آل سنان
 وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
 وكذلك أفرخ الجوس وشبههم * والصائبين وكل ذى بهتان
 اخوان ابليس اللعين وجنده * لامرحبا بعساكر الشيطان
 أفن حوالتهم على التنزيل والسوحى المبين ومحكم القرآن
 كحير أضححت حوالتهم على * أمثاله أم كيف يستويان
 أم كيف يشعر تائه بمصابه * والقلب قد جملت له قفلان
 قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التمصب كيف ينتجان
 ومفاتيح الاقوال فى يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
 فاساله فتح الفضل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

(فصل)

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الازهان
 سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة فى آتم بيان
 والنظم بمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
 فاشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلجان
 فاذا كر نصوص الاستواء فانها * فى سبع آيات من القرآن
 واذا كر نصوص الفوق أيضا فى ثلث * ث قد غدت معلومة التبيان
 واذا كر نصوص علوه فى خمسة * معلومة برئت من النقصان
 واذا كر نصوصها فى الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
 فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
 كون الكتاب كلاله سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
 وعماذها سبعون حين تعبد أو * زادت على السبعين فى الحسان
 واذا كر نصوصها تضمنت رفعا ومعراجا * واهم مادا الى الديان

هي خمسة معلومة بالمد والـحسبان فاطبها من القرآن
ولقد أتى في سورة الملك التي * تنجى لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند الحرف ما هما نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذي * قلنا بسبع بل أتى بثان
منها صريح موضعان بسورة الا عراف ثم الانبياء الثاني
فتدبر التعيين وانظر ما الذي * لسواه ليست تقتضى النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذنان
ولديه في مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الباقي فما لم يطل * من راحة فيها ولا تبيان
وبسورة الشورى وفي مزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
في ذكر تطهير السماء فمن يرد * علما به فهو القريب الداني
لم يسمح المتأخرون بنقله * جينا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا * سلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبري في * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحاديها وعشرين الذي * قد جاء في الاخبار والقرآن
اتي اذ رب العرش جل جلاله * ومجيشه للفضل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتوزيع في القرآن تانفيه صريح بيان
ان المجيء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك تنظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا ويينهما مجيء الرب ذى العفران
وانه ما احتمل المجيء سواجي * والذات بعد تبين البرهان
من أين يأتي يا أولى المعقول ان * كنتم ذوى عقل مع العرفان
من فوقنا أو نحتنا أو عن شما * ثلنا وعن ايمان
والله لا يأتهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشماثل أو عن الايمان

والله لا ياتيهم الامن السموالذى هو فوق كل مكان
﴿ فصل فى الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذ كرحد يثا فى الصحيح اضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
لما قضى الله الخليفة ربنا * كتبت يده كتاب ذى الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
انى انا الرحمن تسبق رحمتى * غضبى وذلك لرأيتى وحنانى
ولقد اشار نبينا فى خطبة * نحو السماء باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى و يسمع قوله الثقلان
اتراه أمسى للسماء مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
ولقد أتى فى رقية المرضى عن الهادى المبين أتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمعت لك الاذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنوايه ذوالاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العينان
واذ كر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
اذ قال ربي فى السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
فاقره الهادى البشير ولم يقل * أنت الجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذى مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
قاله ياخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذ كر شهادته لمن قد قال ربي فى السماء بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهمما تشاء وانى * لارك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والمدوان والبهتان

وادكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الرباني
 في قصة استسقاءهم يستشفعو * ن الى الرسول بربه المنان
 فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان -
 الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذي الملكوت والسلطان
 وعرشه منه أطيب مثل ما * قد أطر رحل الراكب العجلان
 لله مائتي ابن اسحق من الجهمي اذ يرميه بالعدوان
 ويظل بمدحه اذ كان الذي * يروى يوافق مذهب الطمان
 لكم قد رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلي الشان
 هذا هو التطفيف لا التطفيف في * ذرع ولا كيل ولا ميزان
 واذكر حديث نزوله نصف الدجى * في ثلث ليل آخر أوثان
 فنزل رب ليس فوق سمائه * في العقل ممتنع وفي القرآن
 واذكر حديث الصادق بن راحة * في شان جارية لدى الغشيان
 فيه الشهادة ان عرش الله فوق * ق الماء خارج هذه الاكوان
 والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفي ذي البهتان
 ذكر ابن عبد البر في استيعابه * هسذا وصححه بلا نكران
 وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
 والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلا ن
 واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الرباني
 شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفاقه بوزان
 واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المساند منهم الشيباني
 وأبو عوابة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الرباني
 قد صححوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
 في شان روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
 فتظل تصعد في سماء فوقها * أخرى الى خلاقها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها * فيها وهذا نصه بأمان
 واذ كر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
 من سخط رب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
 واذ كر حديثا قدر واه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
 في شان أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
 بيناهم في عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع العشيان
 لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو العفران
 فيسلم الجبار جل جلاله * حقا عليهم وهو ذو الاحسان
 واذ كر حديثا قدر واه الشافعي طريقه فيه أبو اليقظان
 في فضل يوم الجمعة اليوم الذي * بالفضل قد شهدت له النصفان
 يوم استواء الرب جل جلاله * حفا على العرش العظيم التان
 واذ كر مقالته الست امين من * فوق السماء الواحد الرحمن
 واذ كر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله ككم فيه من عرفان
 والله ما لمعطى بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
 قاصول دين نبينا فيه أنت * في غاية الايضاح والتبيان
 و بطوله قد ساقه ابن امنا * في سنة والحافظ الطبراني
 وكذا أبو بكر بتاريخ له * وأبوه ذلك زهير الرباني
 واذ كر كلام مجاهد في قوله * أقم التملاء لك في سبحان
 في ذكر تفسير المقام لاحد * ما قيل ذا بالرأى والحسبان
 ان كان تجسيما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقاني
 ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي * أثر رواه جمع فر الرباني
 أعنى ابن عم نبينا وبعيره * أيضا أتى والحق ذوتيان
 والدارقطني الامام يثبت الا * ثار في ذالباب غير جبان
 وله قصيد ضمنت هذا وفيها لست المروى ذا نكران
 وجرت لذلك فتنة في وقته * من فرقة التعطيل والمدوان

والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الازمان
 لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفئتان
 وقد اقتصرت على يسير من كثير فانت للعد والحسبان
 ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن
 ﴿ فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول ﴾

والفرق بين المردد منه والمقبول ﴿

هذا وأصل بلاء الاسلام من * تاويل ذى التحريف والبطلان
 وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
 وهو الذى قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
 وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عايبا قاتل الاقران
 وهو الذى قتل الحسين وأئله * فعدوا عليه ممزق الاحمان
 وهو الذى في يوم حربهم أبا * ح حى المدينة معقل الايمان
 حتى جرت تلك الدماء كأها * فى يوم عيد سنة القربان
 وغاله الحجاج يسهكها ويقتل صاحب الايمان والقرآن
 وجرى بمكة ماجرى من أجله * من عسكرا الحجاج ذى العدوان
 وهو الذى أسسا الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
 ولاجله شتموا خيار الخلق بعد الرسل بالعدوان والبهتان
 ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بانهم ذو واحسان
 ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قري الايمان
 ولاجله قالوا بان كلامه * سبحانه خلق من الاكوان
 ولاجله قد كذبت بقضائه * شبهه الجوس العابدى النيران
 ولاجله قد دخلوا أهل الكبا * ثرى الجحيم كما بدى الاوثان
 ولاجله قد أنكروا لشفاعة المختار فيهم غاية النكران
 ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيبانى
 ولاجله قد قال جهنم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * وانعش من رب ولا رحمن
 ما فوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضمان
 ولا جله جحدت صفات كاله * والعرش أخلوه من الرحمن
 ولا جله أفى الجحيم وجنة ال - ماوى مقالة كاذب فتان
 ولا جله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
 ولا جله قد قال ليس لفعله * من غابة هي حكمة الديان
 ولا جله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل ثان
 ولا جله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
 ما عندنا شيء سوى المألوق والقرآن لم يسمع من الرحمن
 ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجازويج ذا البهتان
 ولا جله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخزاعي العظيم الشان
 اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذك مخلوق من الأكوان
 وهو الذى جرابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
 فتاولوا خلاق السموات العلى * وحدوثها بحقيقة الامكان
 وتألوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطالان
 وتألوا البعث الذى جاء به * رسل الاله لهذه الابدان
 بفراقها لعناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
 وهو الذى جرانقراطة الالى * يتأولون شرائع الايمان
 فتأولوا العملى مثل تأول العلمى عندكم بلا فرقان
 وهو الذى جرانصير وحزبه * حتى أتوا بمساكر الكفران
 فجرى على الاسلام أعظم حنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
 وجميع ما فى الكون من بدع واحداث تخالف موجب القرآن
 فاساسها التاويل دوالبطلان لا * تاويل أهل العلم والايمان
 اذذاك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
 يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذى برهان
 هذا الذى قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
 فانظر الى التاويل ماتعنى به * خير النساء وأفقهن النسوان
 أنظنها تعنى به صرفا عن السمعنى القوى لغير ذى الرجحان
 وانظر الى التاويل حين يقول علمه لعبد الله فى القرآن
 ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
 قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهى أخى بهتان
 وحقيقة التاويل معناه الرجوع * ع الى الحقيقة لالى البطلان
 وكذلك تاويل المنام حقيقة السموى لا التحريف بالبهتان
 وكذلك تاويل الذى قد أخبرت * رسل الإله به من الإيمان
 نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد برؤية وعيان
 لاخاف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
 هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
 تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
 ما قال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
 كلا ولانفى الحقيقة لاولا * عزل النصوص عن اليقين فدان
 تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والإيمان
 وهو الذى لاشك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
 فجاتم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
 وجاتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محذوران
 كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
 وتلاهما أمران أفتيح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
 اذ يشهدون الزوران مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان
 ﴿ فصل فيما يلزم مدعى التاويل لتصحيح دعواه ﴾

وعليكم في ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
 منها دليل صارف للافظ عن * مرضوعه الاصل الى البرهان
 اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتج الى برهان
 فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طولبتم بامرتان
 وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المفصود بالبيان
 فاذا اتبتم ذلك طولبتم بامر ثالث من بعد هذا الثانى
 اذ قلتم ان المراد كذا فما * زادكم اتخصرص السكهان
 هب انه لم يقصد الموضوح لكن قد يكون المقصد معنى ثان
 غير الذى عينتموه وقد يكون * ن اللفظ بقصد بدون بيان
 كتعبير وتلاوة ويكون ذا * ك القصد اذع وهو ذوامكان
 من قصد محريف لها يسمى بتا * ويل مع الاتعاب الاذهان
 والله ما القصدان فى حدسوى * فى حكمة المتكلم المنان
 بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
 وكذلك تبطل قصده انزالها * من غيره عني راضح التبيان
 وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن قصد القرآن منحرفان

فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التاويل

وأبى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم يانف من الكفران
 قال المراد حقائق الالفاظ تحصيلها وتقريبها الى الاذهان
 عجزت عن الادراك للمعقول الا فى مثال الحس كالسبيبان
 كى يبرالمعقول فى صور من السمعحسوس مقبولا لدى الاذهان
 فسلط التويل ابطالا لهذا القصد وهو جنابة من جان
 هذا الذى قد قاله مع تقيمه * لحقائق الالفاظ فى الاذهان
 وطريقة التاويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخبايا
 وكلاهما انقاع على ان الحقيقة منتف ضمونها بيان
 لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان أريدت قسط بالبيان

لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن إذ عدت من الأحسان
 إذ ذاك مصاحبة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
 فكلاهما ارتكبا أشد جنابة * جنيت على القرآن والإيمان
 جعلوا النصوص لاجلها غرضاً بهم * قد خرقوه باسم الهذيان
 وتسلط الأوغاد والأوقاح ولا رذال بالتشريف والمهتان
 كل إذا قابله بالصقا * بله بتأويل بلا برهان
 ويقول تأويلي كتأويل الذين تناولوا فرقيصة الرحمن
 بل ديزنه فظهوره في الوحي بالنصين مثل الشمس في التبيان
 يسوغ تأويل العلوكم ولا * تناولوا البقي بلا فرقان
 وكذلك يأويل الصفات مع أنها * مل الحديث ومل دى القرآن
 والله تأويل العلوكم من * تأويلنا نقيصة الأبدان
 وأنت من تأويلنا لحياته * ولعلمه ريشة إلا كون
 وأشد من تأويلنا لحديث هذا العالم المحسوس بالأمكان
 رأشد من تأويلنا بعض الشرا * نفع عند ذي لا يهدف ولا يزن
 وأنت من تأويلنا لكلامه * بالبيض من فبالذي إلا كوان
 رأشد من تأويل أهل الرفض أخـ بار الفضايل حازها الشيخان
 وأشد من تأويل كل مؤول * نصها بل مراده الوحيان
 اصرح الوحيان مع كتب الآله جميعها بالوق للرحمن
 فلا شيء نحن كفار بذا التأويل بل أتم على الإيمان
 أنا تناولنا وأنتم قد تناولتم فهاتوا واضح الفرقان
 ألكم على تأويلكم أجزان حيث لنا على تأويلنا وزران
 هذي مقالاتهم لكم في كتبهم * منها نقلناها بلا عذران
 رودوا عليهم أن قدرتم أو فنحواعن طريقه كرا الإيمان
 لا تحطمنكم جنودهم كطم السيل ملاقي من الديدان
 وكرا نظابكم بامر رابع * وانه ليس لكم بذا أمكان

وهو الجواب عن المعارض اذ به الدعوى تتم سليمة الاركان
 لكن ذاعين المحال ولو يسا * عدم عليه رب كل لسان
 قاذلة الاثبات حقا لا يقوم * لها الجبال وسائر الاكوان
 تنزىل رب العالمين ووحيه * مع فطرة الرحمن والبرهان
 انى معارضها كناية هذه الاذهان بالشبهات والهديان
 وجماجع وفراقع ماتحتها * الا السراب لو ارد ظمآن
 فاتهمكم هذى الموم اللاعقد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
 بل عن مشايخهم جميعا ثم وفقتم لها من بعد طول زمان
 والله ما ذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم يا اولى النقصان
 لكن عقول القوم كانت فرق ذا * قدرا وشانهم قاعظم شان
 وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهديان
 فلذلك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعت صون ذى احسان
 سميت التحريف تاويلا كذا السعيطيل تنزيها هما لقبان
 واضفتم أمرا الى ذاننا * شرا وأقبح منه ذابتهان
 فجعلتم الاثبات تجسيدا وتشبيها * وذا من أقبح العدوان
 فقلبت تلك الحقائق مثلما * قلبت قلوبكم عن الايمان
 وجعلتم المدوح مذموما كذا * بالمكس حتى استكمل اللسان
 وأردتم أن تحمدوا بالاتباء * ع نعم لكن لمن يافرقه البهتان
 وبغيتم أن تنسبوا للاتباء * ع عسا كر الآثار والقرآن
 وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للإسلم والتحقيق والبرهان
 لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهما تقييد ومنطق اليونان
 وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال رذا من الطغيان
 ثم استحققتم عقولا ما أرا * د الله ان تزكو على القرآن
 حتى استجابوا مهطمين لدعوة السعيطيل قد هربوا من الايمان

يا ويجههم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قعدوا قعدوا جبان
 ﴿فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف﴾
 ﴿منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبه﴾
 هذا وثم بلبسة مستورة * فيهم ساء بديها لكم بيان
 ورث المحرف من يهودهم أولو التحريف والتبديل والكتمان
 فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصمت عليه غاية العصيان
 اذ كان لعظ النص محفوظا في التبديل والكتمان في الامكان
 فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
 قاني اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
 فنفى حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقاني
 فحفي على المعنى جنابة جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان
 وأنى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من اليهتان
 اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذي يلحاني
 في هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
 يامسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولى وعوه وعى ذى عرفان
 ثم احكموا من بعد من هذا الذى * أولى بهذا الشبه بالبرهان
 أمر اليهود بان يقولوا حطة * قابوا وقالوا حنطة لهوان
 وكذلك الجهى قيل له استوى * فابى وزاد الحرف للنقصان
 قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ما هما سيان
 عشرون وجهها تبطل انتا ويل باء استولى فلا تخرج عن القرآن
 قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم ربانى
 ولقد ذكربا أر بعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
 هى فى الصواعق ان ترد تحقيقها * لا تختفى الا على العميان
 نون اليهود ولا م جهى هما * فى وحى رب العرش زائدتان
 وكذلك الجهى عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما اذا في تقييم لصفاته العليا كما ينعت اخوان

﴿ فصال في بيان بهتانهم في تشبيه اهل الاثبات بفرعون ﴾

﴿ وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم ﴾

﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن المجائب قرئهم فرعون مذ * هبه العلو وذلك في القرآن
ولذلك قد طاب الصعود اليه بالصرح الذي قد رام من هامان
هذا رأيناه بكتبهم ومن * أفواههم سمعا الى الاذان
فاسمع اذا من ذا الذي أولى بفرعون المحطل جاحد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقية الرحمن
فمن المصائب ان فرعون يكفركم * أضحى بكفر صاحب الايمان
ويقول ذلك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذاهم فرعون حين رمى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديهم بمتبوع يقودهم الى النيران
هو انكر الوصفين وصف الفوق والتكلم انكارا على البهتان
اذ تصدده انكار ذات الرب فالتعظيم مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة * وأنى بقانون على بنيان
وأنى بذالك مفكرا ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
وأنى الى التعطيل من أبوابه * لامن ظهور الدار والجدران
وأنى به في قالب التنزيه والتعظيم تليسا على العميان
وأنى الى وصف العلو فقال دا التجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ قد أنشأ من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم * يباغ ولو كانوا من الشيطان
الا أنانا سلموا للوحى هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فأتى الى الصبيان قاتقادر له * كالشاء اذ تنقادو للجوابان
فانظر الى عقل صغير في يدى * شيطان ما يلقى من الشيطان

﴿ فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل ﴾

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فسلوهم للعرش معنى واستوى * أيضا في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا لدى * عمرو فذاك امام هذا الشأن
بين لنا تلك المعاني والذي * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجماع * جمع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجمع جمع ويحك اعقل ذا الذي * قد قلته ان كنت ذاعرفان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعـهود في الازهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولاله وضمان
ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخائف الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الازهان منه سر بر بلسان * ولا يتا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجـبريل بلا بيان
كلا ولا العرش الذي أن تل من * عبده هو تحت الخضيب الداني
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا * عناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذي الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي * ظهر المراد به ظهور بيان
لا فيه اجمال ولا هو منهم * الاشـترك ولا مجزئان
تركيبه مع حرف الاستملاء نص في العلو بوضع ككل لسان
فاذا تركيب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيده * بتام صنعتهما مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان
لكنما الجهمي يفسر فهمه * عن ذافتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعبة كان معـناه استوى مقدم والثاني

فاذا أنى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذاتقصان
 لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن فى الفرقان
 وعلى الاستعلاء فهى حقيقة * فيه لى أرباب هذا الشأن
 وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
 يا ويحه بعماء لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
 لفضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
 فلذلك قال ائمة الاسلام فى * معناه ما قد ساءكم بيان
 ولقد أحلناكم على كتب لهم * هى عندنا والله بالكيان
 فصل فى بيان سبب غاظهم فى الالفاظ والحكم عليها
 باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * فى الاعتبار فاهما سبان
 واللفظ فى التركيب نص فى الذى * قصد المخاطب منه فى التبيان
 أو ظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
 فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
 ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به اتضح بيان
 فالاولون لالفهم ذاك الخطا * بوالفهم معناه طول زمان
 طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنيتهم بذلك الشأن
 والعلم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
 ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
 فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريده من التبيان
 لكن من هودونهم فى ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
 ويقولون يظهر ذاك وليس بقاطع * فى ذهنه لاسائر الاذهان
 ولائفه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
 هو قاطع بمراد وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة العظمى من المتساق الممخدوع ذى الدعوى أخى الهديان
 لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولاله الف بهذا الشأن
 لكنه منه غريب ليس من * سكاكه كلا ولا الجيران
 فهو الزنيم دعى قسوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان
 وكلامهم أبدا لديها مجمل * وبمعزل عن امرة الايقان
 شد التجارة بالزيوف يخالها * نقدا صحيجا وهو ذو بطلان
 حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزى وسوء هوان
 فراد تصحيحها اذا لم يكن * نقد الزيوف يروج فى الأمان
 ورأى استحالة اذا بدون الطعن فى * باقى النقود فجاء بالعدوان
 واستعوض الثمن الصحيح بجهله * وبظلمه يبغيه بالبهتان
 عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان
 والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان
 والزيوف يتهم هو النقد الذى * قد راج فى الاسفار والبلدان
 اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا * بجوازه جهرا بلا كتمان
 فاذا اتاهم غيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان
 ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره بمراسم السلطان
 فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوا مكنا من الديوان
 والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم ويح ذى البهتان
 يامن يريد تجارة تنجيته من * غضب الاله وهو قد النيران
 وتفيده الارباح بالجنات والـحـور الحسان ورؤية الرحمن
 فى جنة طايت ودام نعيمها * مالفناء عليه من ساطان
 هيء لها ثمننا يباع بثمنها * لان شترى بالزيوف من أمان
 نقدا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
 أظننت يا معرور بائعها الذى * يرضى بنقد ضرب جنكسخان
 متك والله المحال النفس ان * طمعت بنا وخذعت بالشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ الـ... تخليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب محـ... نفوف به للفهم والتبيان
جند ينادى بالبيان عليه مثلـ... ندائنا باقامة واذان
كى يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده ويصير في الازمان
فينك تركيب الكلام معاند * حتى يقلقه من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت * معنى سواها في كلام ثان
فيكون دوس الشقاق وعدة * للدفع فعل الجاهل الفعان
فيقول هذا مجمل واللفظ محـ... نمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم في الورى * والفهم من خبر ومن قرآن
اذ أكثر اللفاظ تقبل ذلك في الافراد قبل المعقد والتبيان
لكن اذا ما ركبت زال الذى * قد كان محتملا لذى الواحدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أوفى كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك في الازمان
والمفردات بغير تركيب كمثلـ... الصوت تنعقه بتلك الضمان
وهناك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحرير والاتيان بالبطلان
فاذا هم فعلاه راموا نقله * لمركب قد ف بالتبيان
وقضى اعلى التركيب بالكم الذى * حكموا به للمفرد الواحدانى
جهلا وتجهيلا وتبليسا وتـ... بيسا وترويجا على العميان
﴿ فصل في بيان شبه غاطهم في تجريد الالفاظ بغايط ﴾

﴿ التماسفة في تجريد المعانى ﴾

هذا هـ... من اضلالهم * وضلالهم في منطاق الانسان
كجردات في الخيال وقد بنى * قوم عليها أوهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها لوصح في الازمان
انى وتلك مشخصات حصلت * في صورة جزئية بعيان

لكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ في الميزان
يدعونه الكلى وهو معين * فرد كذا المعنى هما سيات
تجريد ذاتي الذهن أو في خارج * عن كل قيد ليس في الامكان
لا الذهن بعقله ولا هو خارج * هو كالتخيال لطيفة السكران
لكن تجردها المقيد ثابت * وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الازهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
الله أكبر كدهى من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها * وكذلك تجريد المعاني الثاني
والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الازهان
فيقودك الخصم المعاند بالذى * سلمته للحكم في الاعيان
فعليك بالتفصيل انهم أطلقوا * أو أجملوا فعليك بالتبيان

﴿ فصل في بيان تناقضهم وعجزهم ﴾

﴿ عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ﴾

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبوا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تم نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها لبيان
ياليتمهم أجروا نصوص الوحي والسمجى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزات عن الايقان
لم تغن شيأ طالب الحق الذى * يبنى الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتجريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بال عمران فهمت القصد فهم مرفق ربانى

وعلمت أن حقيقة التأويل تبين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا * لك الاصطلاح وذاك أمردان
وأثوا إلى الالحاد في الأسماء والتحرير للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تليسا وتد * ليسا على العميان والعوران
قاسن كل مناقق ومكذب * من باطنى قرمطى جان
في ذا بسنتهم وسمى مجده * للحق تأويلا بلا فرقان
وأنى بتأويل كتأويلاتهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
انا تأولنا كما أولتم * فاتوا نحكمكم إلى الوزان
في الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذلك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد أقررتم انا بأبيدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءتكم وأين أصولها * وعلى يدى من يأولى النكران
فلاى شى نحن كفار وأنتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أنلة لفظية * لم تفض قط بنا إلى ايقان
فذلك حكمتنا العقول وأنتم * أيضا كذلك فنحن مصطلحان
فلاى شى قدر ميثم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
الأصل معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وأنتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذلك فنحن مصطلحان
فدروا عداواتنا فان وراءنا * ذلك العدو الثقل ذو الاضعان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا * فجميعنا فى حربهم سيان
تلك الجسمة اللالى قالوا بأن الله فرق جميع ذى الاكوان
وإليه يصعد قولنا وفعالنا * وإليه ترقى روح ذى الايمان

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعب الابدان
 وكذلك قالوا انه بالذات قو * ق العرش قدته رب كل مكان
 وكذلك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فهنا جهتان
 للابتداء والانتهاء وذان اللا * جسام أين الله من هذان
 وكذلك قالوا انه متمكلم * قام الكلام به فيا اخوان
 أيكون ذلك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس في الامكان
 وكذلك قالوا ما حكينا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
 فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعاً عليهم حملة الفرسان
 حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزق اللحمان
 فلقد كونا بالنصوص ومالنا * بلقائنا أبد الزمان يان
 كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
 اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولاً أو قال ذلك الثاني
 وكذلك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازمي ذو البيان
 قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف الدفع للقرآن
 وكذلك أنتم منهم أيضا به هذا المنزل الضئك الذي تريان
 ان جئتموهم بالعقول أنوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
 فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
 فاذا فرغنا منهم نخلنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
 فالعرش عند فريقنا وفريقكم * ما فوقه أحد بلا كتمان
 ما فوقه شيء سوى العدم الذي * لاشئ في الاعيان والاذهان
 ما الله موجود هناك وإنما العدم المحقق فوق ذي الاكوان
 والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
 هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
 وكذا جما عتنا على التحقيق في التوراة والانجيل والفرقان
 ليست كلام الله بل فيض من الافعال أو خاق من الاكوان

قالارض ما فيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
 بشرأتى بالوحى وهو كلامه * فى ذاك نحن وأنتم مثلان
 ولذلك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
 وزعمتم انا نراه رؤية الـ معدوم لا الموجود فى الاعيان
 اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لا بد فى البرهان
 من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرد وتدان
 واقعد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فما هنا قولان
 أما البلية فهى قول مجسم * قال القران بدا من الرحمن
 هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 سمع الامين كلامه منه وأداه الى المختار من انسان
 فله الاداء كما الاداء لرسوله * والقول قول الله ذى السلطان
 هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذاك ذو بطلان
 فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
 الا كبيت الله تلك اضافة الـ مخلوق لا الاوصاف للديان
 فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
 فاذا أيتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
 عودوا مجسمة وقولوا ديننا الا * ثبات دين مشبه الديان
 أولا فلامنا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
 هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتمطيل والكفران
 هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
 يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران
 ﴿فصل فى المطالبة بالهرق بين ما يؤول وما لا يؤول﴾
 فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
 فيقول ما ينضى الى التجسيم أواناه من خبر ومن قرآن
 كالاتواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذا لفظ يدان

اذ هذه أوصاف جسم محدث * لا ينبغي للواحد المنان
فنقول أنت وصفته أيضا بما * يفضى الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذى الاكوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسى وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه الاوصاف حقا فأت بالقرآن
بين الذى يفضى الى التجسيم أو * لا يقنضيه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيوخك كلهم * لم يقدرُوا أبدا على الفرقان
﴿ فصل فى ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه ﴾

فذلك قال زعيمهم فى نفسه * فرقا سوى هذا الذى تريان
هذى الصفات عقولنا دات على * اثباتها مع ظاهر القرآن
فلذلك صناها عن التأويل قاء... حجب يا أبا التحقيق والعرفان
كيف اعترف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل فى العقل تجسيم أم... عقول تنفيه كذا القصاص
ان قاتم تنفيه فانفوا هذه الاوصاف وانسلخوا من القرآن
أوقلتم تقضى باثبات له * فقراكم منها لاي معان
أو قاتم تنفيه فى وصف ولا * تنفيه فى وصف بلا برهان
فيقال ما الفرقان بينهما وما البرهان قاتوا الا أن بالفرقان
ويقال قد شهد العيان بأنه * ذو حكمة وعناية وحنان
مع رافة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابعى القرآن
ولذلك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب وبعسض منه مع مقت لذى العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع فى القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضى اليها فهى فى الفرقان
أفنى آحاد الدليل يكون لل... مدلول نفيها يا أولى العرفان
أو نفي مطلقه يدل على انتفا... مدلول فى عقل وفى قرآن

أبعدوا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمان
﴿فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق
أهل الاستقامة عقلا ونقلا﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابهها متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أنت للغي والبهتان
اذمن سفاح لانكاح كونها * بتس الوليد وبشت الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فكانها جيش لدى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذلك أقوال الشيوخ فانها المميزان دون النص والقرآن
ان واقفا قول الشيوخ فرحبا * أو خالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل فان أعيا فتفويض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المقول ذات معان
والنص فهو به عليهم دوننا * ويحاله ما حيلة العميان
الا تمسكهم بأيدي مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقيد أولى من سوا * به غير ما برهان *
وعموا عن الوجيهين اذ لم يفهموا * معناهما عجيبا لدى الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من الوجيهين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب أوصح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
أفستوى النقلان يا أهل الهى * والله لا يتمثل النقلان
هذا الذى ألقى المداوة بيننا * فى الله نحن لاجله خصمان

نصرنا والضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
 ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلا من مناقط يلتقيان
 انا آيينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
 انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفي الرسول ومحكم الفرقان
 من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * والله شر حوادث الازمان
 من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * والله في قلب ولا أبدان
 من لم يكن يفنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرقان
 من لم يكن يهديه ذان فلاهدا * والله سبيل الحق والايمن
 ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
 أوساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخيث الاثنان
 الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان
 الشاعى أهل الحديث عداوة * للسنة العليا مع القرآن
 جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم * فالله يقطعها من الازقان
 كبرا واعجابا وتيها زائدا * وتجاوزا للمراتب الانسان
 لو كان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
 لكنه من خلف كل مخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
 من لى شبهه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
 ولهم نصوص قصروا في فهمها * فأتوا من التقصير في العرفان
 وخصوصنا قد كفرونا بالذمى * هو غاية التوحيد والايمن

﴿فصل في بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم﴾

أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
 انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما هتدوا المعان
 فانظروا الى ذال بهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
 سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف اسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبعي والعدوان
 والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
 كفرتهم أصحاب سنته وهم * فساق ملتته فمن يلحاني
 ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما انفثتان مستويان
 شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر العصيان
 قلت تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كما فثتان باغيتان
 ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
 ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
 لكم على تأويلكم أجزان اذ * لهم على تأويلهم وزران
 حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم في حكمه سيان
 وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
 هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
 لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي فكرة الازهان
 فلاي شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايان
 هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
 لكنكم قدمتم رأي الرجا * ل عليهم ما أفاتم عدلان
 أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
 والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
 هذا ونحن فمنهم بل منكم * براء الامن هدى وبيان
 فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بالاميلان
 من ذا الذي منا اذا استباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
 قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وما ذى قسمة الديان
 وكذلك الجهمي قال نظيرذا * لكنه قد زاد في الطغيان
 قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
 وكذلك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا بعدل في العبارة وهي مو * همة التحرك وانتقال مكان
 وكذلك قلت بان ربك في السما * أوهمت حين خالق الا كوان
 كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذي السلطان
 وكذلك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
 وكذلك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
 كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محل ثان
 وتقول أين الله والايين ممتنع عليه وليس في الامكان
 لو قلت من كان الصواب كما ترى * في القبر يسأل ذلك الملكان
 وتقول اللهم أنت الشاهد الاعلى تشير باصبع وبنان
 نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك في الاذهان
 والله ما ندري الذي نبديه في * هذا من التأويل للاخوان
 قلنا لهم ان السما هي قبلة الداعي * كبيت الله ذي الاركان
 قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
 فالناس طرانا عما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
 لا يسألون القبلة العليا ولكن يسألون الرب ذا الاحسان
 قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل القرقان
 اترأه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذي البهتان
 وكذلك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالاذان
 نادى الكليم بنفسه وكذلك قد * سمع النداء في الجنة الابوان
 وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
 انى أنا الديان آخذ حق وظلموم من العبيد الظالم الجاني
 وتقول ان الله قال وقائل * وكذلك يقول وليس في الامكان
 قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ما شفة وغير لسان
 او وقعت في التشبيه والتجسيم من * لم ينف ما قد قلت في الرحمن
 لو لم تقل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسية بيمين

وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
كننا انتصفنا من اولي التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيد هوان
لكن منحتمهم سلاحا كلما * شاورنا منهم أشد طعان
وغدوا باسهمك التي أعطيتهم * يرموننا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يتقل بالكتمان
يبدوا على فلتات أسنهم وفي * صفحات أوجههم يرى بهيان
سيما اذا قرى الحديث عليهم * وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فراه ذا كتمان
يا قوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهالة نسبة للفظ والمعنى فنسب العالم الرباني
يامن يظن بأننا خفنا عليهم * كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن ترى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشبا كها والله لم يعلق بها * من ذى جناح قاصر الطيران
الارأيت الطير في قفص الردى * يبكي له نوح على الاغصان
ويتلن يخبط طالبا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات في عال من الافنان
وأنى الى تلك المزابل يبتغى الفضلات كالحشرات والديدان
يا قوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشياك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لي الاله بفضله * من ليس نجزيه يدى ولسانى

حـ برأتى من أرض حران فيا * أهـ لابن قـد جاء من حران
 قاله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 أخذت يداه يدي وسار فلم برم * حتى أرانى مطاع الايمان
 ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
 ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
 ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلالى التيجان
 ورأيت أكوازا هناك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
 ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لزال يشخب فيه ميزابان
 ميزاب سنته وقول الهه * وهما مدى الايام لا ينيان
 والناس لا يردونه الامن ا لآلاف أفرادا ذوو ايمان
 وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أتم عذاب هوان
 فبحق من أعطاكمذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
 من ذاعلى دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشوى ماتريان
 والله ما أنتم لدى الحشوى أهـ لان يقدمكم على عثمان
 فضلا عن الفاروق والصدىق فضلا عن رسول الله والقرآن
 والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامل راية الايمان
 وكلام رب العالمين وعبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
 من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
 ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر أو المولود من صفوان
 أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
 يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
 نظرا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
 أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 فاذا تبين ذا فاماتبعوا * أو تعذروا أو تؤذنو بطعان
 فصل فى تلقيهم أهل السنة بالحشوية و بيان من أولى بالوصف

الذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذ كر أول من

لقب به أهل السنة من أهل البدعة ﴿

ومن العجائب قولهم إن اقتدى * بالوحى من اثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجو * وفضل في أمة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذقولهم فوق العباد وفي السما * الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحيربان في للظرف والرحمن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قاله في زمن من الازمان
لا تبهتوا أهل الحديث به فما * ذاقولهم تبالذى الهتان
بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذو السلطان
أترونه المحصور بعد أم السما * يا قومنا ارتدعوا عن العدو ان
كم ذامشبهة وتم حشوية * قلبت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة السمختار حشوا فاشهدوا بييان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضى من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا * ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورتم عمرا كما ورثوا عبد الله انى يستوى الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوى لأهل الحديث أئمة الاسلام والايمان
وردوا مذاب مناهل السنن التى * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذى الا وساخ والاقذار والانتان
وكسلم أن تصعد واللورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿فصل في بيان عدواتهم في تلقيب أهل القرآن والحديث﴾

بالمجسمة وبيان انهم أولى بكل لقب خبيث ﴿

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بته مشبهة جاهل فتان
 أسماء سميت بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايمان
 سميتهم أتم وشيوخكم * بهتابها من غير ماسلطان
 وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كعمل الساحر الشيطان
 ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
 وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
 وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الاراء والهذيان
 وصفوه بالاوصاف فى النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
 ان كان ذا التجسيم عندكم فىا * أهلابه ما فيه من نكران
 انا مجسمة بحمد الله لم * نجهد صفات الخالق الرحمن
 والله ما قال امرء منا بان الله جسم يا أولى البهتان
 والله يعلم اننا فى وصفه * لم نعد ما قد قال فى القرآن
 أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
 أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
 سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
 بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
 ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
 لكن لديكم فهى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
 فكلامه فيها لديكم لاحقيقة تحته تبدوا الى الانهان
 فى ذكرايات العلو وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
 بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرقان
 واذا جعلتم ذما مجازا صح ان * ينفى على الاطلاق والامكان
 وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم قاستوى النفيان

نفي الحقيقة وانتفاء اللفظ ان * دلت عليه فظكم تبيان
 ونصبنا اثبات ذلك جميعه * لفظا ومعنى ذلك اثباتان
 فن المعطل في الحقيقة غيركم * لقب بلا كذب ولا عدوان
 واذا سببتم بالحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
 تبدى فضا محكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
 يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والظغيان
 من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
 فحقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
 بصفاته العليا التي شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
 فتحمولوا عنا الشهادة واشهدوا * في كل مجتمع وكل مكان
 انا محسمة بفضل الله واليشهد بذلك معكم الثقلان
 الله أكبر كشرت عن نابها الحرب العوان وصيح بالاقران
 وتقابل الصفتان وانقسم الوري * قسمين واتضح لنا القسمان
 ﴿ فصل في بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعوضوا

بالقلوط عن مورد السلسبيل ﴿

يا وارد القلوط ويحك لوترى * ماذا على شفتيك والاسنان
 أو ماترى آثارها في القلب والنيات والاعمال والاركان
 لو طاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
 يا وارد القلوط طهر فاك من * خبث به واغسله من انتان
 ثم اشتم الحشوى حشو الدين والقرآن والآثار والايمن
 أهلابهم حشو الهدى وسواهم * حشو الضلال فما هما سيان
 أهلابهم حشو اليقين وغيرهم * حشو الشكوك فما هما صنوان
 أهلابهم حشو المساجد والسوى * حشو الكنيف فما هما عدلان
 أهلابهم حشو الجنان وغيرهم * حشو الجحيم أيستوى الحشوان
 يا وارد القلوط ويحك لوترى الحشوى وارد منهل الفرقان

وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ربحان
لعذرتة ان بال في القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
ياوارد القلوط لا تكسل فرأ * من الماء فاقصده قريبان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل * هو أسهل الوردين للظمان
﴿ فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان

بهم نصوص السنة والقرآن)

ياقوم بالله انظروا وتفكروا * في هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي * قد قاله ذو الرأي والحسيان
فاقل شئ ان يكونا عندهم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم * في العلم والتحقيق والعرقان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت اينال منها العلم با لا ثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذلك وهذه * عنه بعزل غير ذي سلطان
فبجهدنا تأريها والدفع في * ا كنا فها دفعا لذي الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * لسواك تصاح فذهب بأمان
وبوده لو كان شئ غير ذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد اتانا عن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس يمكن * الحكمت من ذا المصحف العثماني
ذ كراستواء الرب فوق العرش لكن ذلك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتهم ما جرى لأئمة الا سلام من محن على الازمان
 لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذاقدرة في الناس مع سلطان
 وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
 ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به الابوان
 فيرى عمائم ذات اذنان على * تلك الفشور طويلة الاردان
 ويرى هيول لاتهم ولى ابصر * وتهول أعشى في ثياب جبان
 فاذا أصاخ يسهمه ماؤه من * كذب وتليس ومن بهتان
 فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم * يا محنة العينين والاذنان
 فتحو اجراب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلاكيل ولا ميزان
 وأتو الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك لي تدخلوا بأمان
 فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
 فاذا رآوه هش محو حديثهم * ظفروا وقالوا وريح آل فلان
 هو في الطريق يعوق مولانا عن الـ مقصود وهو عدو هذا الشأن
 فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الغراس كفعل ذى البستان
 حتى اذا ما أثمرت ودناهم * هناك وقت الجذاذوصا وذا مكان
 ركبوا على جردهم وحمية * واستنجدوا بعسا كرا الشيطان
 فهناك ابتليت جنود الله من * جنود اللعين بسائر الالوان
 ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البهتان
 فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
 من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
 يأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
 تبا لكم اذ تشتمون زوامل * الاسلام حزب الله والقرآن
 وسببتموهم ثم استم كفؤهم * فرأوا مسبتكم من القصصان
 هذا وهم قبلوا وصية ربهم * في تركهم لمسبة الاوثان
 حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذلك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولحكم بذا مثلان
سبوكم جهالهم فسيبتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتهم للذي قالته أشياخ لكم بالحرص والحسابان
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والا كوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هـذا الدين من ذى بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان
يزك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقضا * لهم فزندق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا * قالدين وهى عداوة الدين
فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتتبه ورسوله بلسان
فاغسله ويك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
أتسبهم عدوا ولست بكفهم * فانه يغدى حزبه بالجاني
قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الازهان
والتاركين لاجل آراء من * آراؤهم ضرب من الهديان
لما فسا الشيطان في آذانهم * ثقلت رؤسهم من القرآن
فلذلك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ما ناجد النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بداعلم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذا هم سمعوا بمتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
 ورتوا رسول الله لكن غيرهم * قدراح بالنقصان والحمران
 واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
 عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بهمان
 ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
 عزلوه في المعنى وولوا غيره * كابي الربيع خليفة السلطان
 ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه في ظاهر الاثمان
 والامر والنهي المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
 ياللعقول أيستوى من قال بالقـرآن والآثار والبرهان
 ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستويان
 بل فطرة الله التي فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
 والوحي جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ما هما حيران
 سلمان عند موفق ومصداق * والله يشهدان هما سلمان
 فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
 فالعقل اما قاسد ويظنه الـرأى صحيا وهو ذوبـطـلان
 أو أن ذلك النص ليس بثابت * مقاله المعصوم بالبرهان
 ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضها فسل عنها عليم زهان
 واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
 أو أن يكون البعض ليس بثابت * مقاله المبعوث بالقـرآن
 لكن قول محمد والجهم في * قاب الموحـد ليس يجتمعان
 الا ويترد كل قول ضده * فاذا هما اجتمعا فقتلان
 والناس بعد على ثلاث حـزبه * أو حربه أو فارغ متـوان
 فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الاعيان
 من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
 ان المعطل لا اله له سوى الـمنحوت بالافكار في الاذهان

وكذا اله المشركين نحيته الايدي هما في نحتهم سيان
 لكن اله المرسلين هو الذي * فوق السماء مكون الاكوان
 تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
 والله ما في المرسلين معطل * نافي صفات الواحد الرحمن
 كلا ولا في المرسلين مشبه * حاشاهم من أفك ذى بهتان
 فيخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدى سبيان
 ﴿فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال

بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيما وكانوا شيعه الشيطان
 واسأل خيرا عنهم ينبئك عن * اسرارهم بنصيحة وبيان
 قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كالأول أثر ولا قرآن
 اذ كل ذلك أدلة لفظية * لم تبد عن علم ولا ايقان
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجاوز بالتزويد والنقصان
 وكذلك الاضمار والتحقيق والحذف الذى لم يبد عن تبيان
 والنقل آحاد فموقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
 اذ بعضهم فى البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهو ذوامكان
 وتواتر وهو القايل ونادر * جدا قاين القطع بالبرهان
 هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذلك المعارض صاحب السلطان
 وهو الذى بالعقل يعرض صدقه * والنفي مظنون لدى الانسان
 فلاجل هذا قد عزلناها ووليننا العقول ومنطق اليونان
 فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
 وانظر الى القرآن معزولا لديهم * عن تفوذ ولاية الايقان
 وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم * ليس ذا سلطان
 والله ما عزله تعظيماله * أيظن ذلك قط ذو عرفان
 ياليتهم اذ يحكمون بعزله * لم يرفعوا رايات جنكسخان

يا ويلهم ولوا نتائج فكرهم * وقضوا باقطعا على القرآن
 ووزا لهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
 وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرين ممزق اللحمان
 بالطنن بالجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
 والاشراك وبالجاز وحذف ما * شأوا بدعواهم بلا بزهان
 وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين المصوم وماله من شان
 وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالاصناف للرحمن
 لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لا يستوى الحكمان
 يكي عليه أهله وجنوده * بدماهم ومدامع الاجفان
 عهدوه قد ما ليس بحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
 ان ظاب نابت عنه أقوال الرسو * لهما لهم دون الورى حكان
 فأتاهم ما لم يكن في ظنهم * في حكم جنكسخان ذى الطغيان
 بجنود تعطيل وكفران من المفعول ثم اللاص والعسلان
 فعلوا بخلته وسنته كما * فعلوا بأمته من العبدوان
 والله ما انتقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن محكم القرآن
 والله ما ولوه الا بعد عز * ل الوحي عن علم وعن ايقان
 عزلوه عن ساطانه وهو السيقين المستفاد لنامن السلطان
 هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى تموا الكفران بالبهتان
 جعلوا القرآن عظيم اذعضوه انواعا معددة من النقصان
 منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
 لكنه خلق من الاوح ابتدا * أوجبرائيل أو الرسول الثانى
 ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الغفران
 تباهم سلبوه أكل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
 هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
 من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين الصغيات وبين مخلوق كما * بين الاله وهذه الاكوان
 هذا وقد عصفه وان نعوضه * معزولة عن امرة الايقان
 لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا ببيان
 لكن ظواهر لا يطابق ظنها * مافي الحقيقة عندنا بوزان
 الا اذا ما أوت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
 أو بالكناية واستعارات وتشبيه وأنواع المجاز الثاني *
 فالقطع ليس يفيد والظن منفي كذلك فانتفى الامر ان
 فلم الملامة اذ عزلناها وولينا العقول وفكرة الاذهان
 قاله يعظم في النصوص أجوركم * ياأمة الآثار والقسرآن
 ماتت لدى الاقوام لا يحيونها * أبدا ولا يحييهم لهوان
 هذا وقولهم خلاف الحس والسمة قول والمنقول والبرهان
 مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمن
 قاله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
 كل يدل على الذي في نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
 فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير في الانسان
 اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه في ذا بلا نكران
 حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
 لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
 فهو الذي استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
 ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا الهمى والعيب في العميان
 فانظر الى قول الرسول لسانل * من صحبه عن رؤية الرحمن
 حقا ترون الحكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
 كالبدليل تمامه والشمس في * نحر الظهيرة ما هما مثلان
 بل قصده تحقيق رؤيته ناله * فأتى بأظهر ما يرى بعيان
 رنقى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين في ذا الان

فأتى اذا بالمتضى ونفى الموا * نع خشية التقصير في التبيان
صلى عليه ما هذا الذى * يأتى به من بعد ذا ببيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أشمل العمى من بعد ذا التبيان
فبأتى لفظ جاءكم قد تم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم فى وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم ببيان
لو أنكم والله عاملتم بذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات دوان
هذا وايسوا فى بيان علومهم * من الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذى قد قلتم * فطمت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذلك القول لم يحصل لنا * تقطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد انواع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية ككلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
ايسوخ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الانفاذ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوخ لشاهد ابد اشها * دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط صحته من النسوان
ايسوخ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة ما يقال بأنه * فى ذافساد العقل والاديان
هذا ومن يهتاهم ان اللعا * تأتى بنقل الفرد والوحدان

فانظر الى الالفاظ في جرياتها * في هذه الاخبار وانقرآن
 أنظنها تحتاج نقلا مسندا * متواترا أو نقل ذى وحدان
 أم تدجرت مجرى الضروريات لا * تحتاج نقلا وهي ذات بيان
 الا الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذلك ذوتبيان
 ومن المصائب قون قائمهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
 وخطابهم فيه كدير ظاهر * عربى وضع ذلك أم سريانى
 وكذا اختلافهم امتثقا يرمى * أم جامدا قولان مشهوران
 والاصل ما ذافيه خلف ثابت * عند النجاة وذلك ذوالون
 هذا ولفظ الله أظهر لفظة * نطق اللسان بهامدى الازمن
 فانظر بحق الله ما ذافى الذى * قالوه من ليس ومن بهتان
 هل خالف المقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولاله وضمان
 واختلف فى احوال ذلك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف رجلا
 واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
 أفينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
 واذا هم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
 أفينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذوالبرهان
 ونظيره هذا ليس يحصر كثرة * يا قوم فاستحيوا من الرحمن
 أبعثل ذا الهذيان قسرات نصو * ص الوحي عن علم وعن ايقان
 فالحمد لله المعافى عبده * مما بلاكم يا ذوى العرقان
 فلاجل ذانيدوا الكتاب وراءهم * ومضوا على آثار كل مهان
 ولاجل ذلك غدوا على السنن التي * جاءت وأهلها ذوى أضغان
 يرمونهم كذبا بكل عظيمه * حاشاهم من افك ذى بهتان
 ﴿ فصل فى تنزيه أهل الحديث والشريعة عن

الالقب القبيحة الشنيعة ﴾

فرموهم بغيا بما الرامى به * أولى ليدفع عنه قبل الجاني
يرمى البريء بما جناه مباحثا * ولذلك عند الغريشة تبهان
سموهم حشوية ونوابتا * ومجسمين وطابدى أو ثان
وكذلك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخت الحيوان
تعيبو العداوة للصحة بما تم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالسمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذلك شبه قوله بكلامنا * حتى نقاه وذان تشبيهان
وكذلك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نقاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث الخبيث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأكل ذى شان
لكن نفي صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض فى الازهان
فن المشبه بالحقيقة أنهم * أم متبت الاوصاف للرحمن
﴿فصل فى نكتة بديمة تبين ميراث الملقبين والملقبين﴾

من المشركين والموحدين ﴿

هذا وثم لطيفة عجب أسأبديها لكم يا معشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الاسان
لابدان يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفتان
قالوا رثون له على منهاجه * والوارثون لضده فثمان
احدهما حرب له ولحزبه * ما عندهم فى ذلك من كتمان
فرموه من ألقابهم بمظالم * هم أهلها لآخرة الرحمن
فانى الى ورثوهم فرموا بها * ورثه بالبغى والمسدوان
هذا يحقق ارث كل منهما * فاسمع وعنه يامن له أذان

والآخرون أولوا النفاق فاضمروا * شيا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمم تعطيله * قد أظهر التزيه للرحمن
هذى موارد العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة أخرى بها * سلوان من قدسب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لمجسم * ومشيبه لله بالانسان
والله يصرف ذلك عن أهل الهدى * كمحمد ومذمهم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم * في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارتان
والسب مرجعه عاينهم اذهم * أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يلحن اسم مشبه * واسم الموحد في حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل من غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيدان
ويرده المحروم من خذلانه * لا تشقنا اللهم بالحرمات
يا فرقة نعمت الاله وقوله * وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فرى عالم * بسرائر منكم وخبت جنان
قاله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالمسلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده * أحد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففى النيران

فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء

للخروج عن جميع ديات الانبياء

واسمع وعه سرا عجييا كان مكموما من الاقوام منذ زمان
فأذنته بعد اللتيا والى * نصحا وخوف معرفة الكتمان
جيم وجيم ثم جسيم مهمما * مقرونة مع أحرف بوزان

فيم الذي الاقوام طلسم مستى * تحلله تحمال ذروة العرفان
 فاذا رأيت الثور فيه تقارن الـ جيمات بالثلاث شرف قران
 دات على ان النحوس جميعها * سهم الذي قد فاز بالخذلان
 جبروا رجاء وحيم تحبهم * فأصل المجرع المايزان
 فاحكم بطايعها لمن حصلت له * بخلافه من ربة الايمان
 فاحل على الاقمار ذنوبك كله * حمل الخدوع على ذمى الجران
 وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترمى * الافعال قبل الخالق الديان
 فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيش ذى الريحان
 لا فاعل أبدا ولا نسو قادر * كالميت أدرج داخل الاكمان
 والامر والنهى اللذان نوبها * فهما كاس العبد بالطيران
 وكأسه الاعمى بنقط مصاحف * أوشكلها حذرا من الالخان
 واذا ارتفعت دريحة أخرى رأيت * الكتل طاعات بلا عصيان
 ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل : لكن أظمت ارادة الرحمن
 ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
 عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحققى ليس يفترقان
 فانظر الى ما قادت الجيم الذي * للجبر من كفر ومن بهتان
 وكذلك الارزاء حين تقربا للمعبود تصيح كامل الايمان
 قارم المصاحف فى المشوش وخرب البيت العتيق وجد فى العصيان
 واقتل اذا ما سطعت كل موحد * وتمسحن بالقس والعسلان
 واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
 واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والايوان
 وأقران الله جل جلاله * هو وحده البارى لذى الاكوان
 وأقر ان رسوله حقا أنى * من عنده بالوحى والقرآن
 فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
 هذا هو الارزاء عند غلاتهم * من كل جهمى أخى الشيطان

فاضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
 قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا اعلان
 بل ليس فوق العرش ذم سمع ولا * بصرو ولا عدل ولا احسان
 بل ليس فوق العرش معبود سوى الله الذي لا شيء في الاعيان
 بل ليس فوق العرش من متكلم * بأنا مرو زواج مروة سران
 صكرك ولا كلم اليه صاعد * أبنا لا عمل لذي شكران
 انى رفظ العرش منه لحظ ما * تحت اثرى من ذرا اضيض السانى
 بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبة الى البنيان
 فعابها استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته مخلوان
 هذا الذى اعطاه جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
 تالله ما استجد من عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
 والحهم أصابها جميعا فاغتدت * وقسومة في اناس بل ميزان
 والوارثون له على التحقيق هم * أمحاهم لاشيعة الايمان
 لكن تقسمت الطوائف قوله * ذوانهم والسهمين والسهمان
 لكن نجا أهل الحديث الخض اتباع الرسول وتابعو القرآن
 عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولوا العرفان
 وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهديان
 مدوا يدا نحو العلى بتكلف * وتخلف وتكبر وتوان
 أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون القانى

﴿فصل فى جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾

﴿اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منها﴾

وسأل المعطل ما تقول اذا أتى * فبتان عند الله يختصمان
 احداهما حكمت على معبودها * بمقولها وبفكرة الاذهان
 سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
 والنص قطعاً لا يفيد فنحن أ * ولنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا واست بخارج الاكوان
والعرش اخليناك منك فلست فو * ق العرش است بقابل لمكان
وكذلك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشأن
ونسبته حقا اليك بنسبة التشریف تعظيما لذي القرآن
وكذلك قلنا لست تنزل في الدجى * ان النزول صفات ذى الجثمان
وكذلك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصير فكيف يدان
وكذلك قلنا لا ترى في هذه الدنيا ولا يوم المعاد الاثني
وكذلك قلنا ما لك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجعت * مثل أعلى مثل بلار جحان
لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر السوحين تنسخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شتم * اوقبلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظاً * نار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * موزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن السوحين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكمه لارأى أهل الاختلاف وظن ذى الحسيان
آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضية لاصل طهارة الايمان
آراؤهم ربح المقاعد أين تلك * الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشأن
انا أئينا ان ندين بسدعة * وضلالة وافك ذى بهتان
ليكن بما قد قلته أو قاله * من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذلك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير معصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالعرفان
 فمن الذي منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
 لا بد أن نلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشأن
 وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
 فتقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوحيان
 فافعل بنا ما أنت أهل بهدنا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
 أفقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
 ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذي أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
 ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه يا ذوى العرفان
 تالله ما بهد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان
 (فصل في تحمیل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدي عند رب العالمين)

يا أيها الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
 قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
 واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا له العرش والا كوان
 فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
 والامر ينزل منه ثم يسير في الا قطار سبحانه العظيم الشأن
 واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
 واليه قد صعد الرسول وقبيله * عيسى بن مريم كاسر الصليبان
 وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
 واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحي وانقرآن
 سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بانقرآن
 هو قول رب العالمين حقيقة * لهظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
 سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الاذان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الابوان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقيلان
 والله قال بنفسه لرسوله * انى انا الله العظيم الشأن
 والله قال بنفسه لرسوله * اذهب انى فرعون ذى الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم انهم قد قالوا التمتعيل والتمثيل بالنكران
 ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد الممدوم لاسجانه * ابا وهذا عابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الاسماء والاصناف للاديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للايمان
 قالوا اليم وهو ذو عليم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسهوع من الاكران
 متكلم وهو كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هى وصفه * وعليك يقدر يا اخا السلطان
 وهو المرين له الارادة هكذا * ابدا يرب صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء اعلام له بوزان
 اسمائه ذات على اوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعنى به امران
والفعل اعطاء الارادة حكما * مع قدرة الفعالم والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فيجمع هذا بين البطلان
واشهد عليهم انهم قالوا به --- اذا كلف جهورا بلا كتمان
واشهد عليهم انهم براء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولوا * ن حقيقة التأويل فى القرآن
هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو * ص على الحقيقة لا المجاز الثانى
الا اذا ما اضطروهم لمجازها الـ مضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تجانب الاثم والعدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرو * تكلم بما قلتم من الكفران
اذ أنتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا ما تم وردتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أ كفرة الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهد عليهم انهم قد أتوا الا * قدار و ارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذى عفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والمصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبأست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالخذ يعسى وهو ذو نقصان
والله ما ايمان حاصينا كما يـ * مان الامين منزل القرآن

كلا ولا ايمان مؤمننا كايـمان . الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكباثر في حميم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها لمساكن بجنان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خـيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
 كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق وانفضل للمنان
 ﴿فصل في عهد المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله ببيان
 اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
 واجعله مؤتمنا بوحيك لا بما * قد قاله ذوالافك والبهتان
 وانصر به حزب الهدى واكبت * به حزب الضلال وشيمة الشيطان
 وانعش به من قصده احبائه * واعصمه من كيدا مرء فتان
 واضرب بحقك عنق اهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
 فوحي نعمتك التي أوليتني * وجعلت قلبي واعى القرآن
 وكتبت في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
 ونشلتني من حب أصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
 وجمعت شربي المنهل العذب الذي * هو رأس ماء الوارد الظلمان
 وعصمتني من شرب سفل الماء تحوت نجاسة الاراء والاذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الالى * حكوا عليك بشرعة البهتان
 نبدوا كبتك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتني البدع المضلة كيف يـاسـقها من خرفة الى الانسان

شيطانه فيظن ينقشهاله * نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنهما المغرور حقا وهي في التحقيق مثل اللاال في القيمان
 لاجاهدن عداك ماأبقيتنى * ولاجعلن قتالهم ديدانى
 ولافضحهم على روس الملا * ولافرين أديهم بلسانى
 ولاكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقك منهم ببيان
 ولاتبعنهم الى حيث اتهمو * حتى يقال أبعد عبادان
 ولارجنهم باعلام الهدى * رجم المرید بثاقب الشهبان
 ولاقعدن لهم مراصد كيدهم * ولاحصرنهم بكل مكان
 ولاجعلن لحومهم ودماءهم * فى يوم نصرک أعظم القربان
 ولاجعلن عليهم بعسا کر * ليست تفراذا التقي الزحفان
 بعسا کر الوحيين والمطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الا ولى بحكم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
 ان شاء ربى اذا يكون بحوله * ان لم يشأ فالامر للرحمن
 ﴿ فصل فى شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾

﴿ انه ليس فى السماء له يعبد ولا لله بيتنا ﴾

(كلام ولا فى القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذى * قلت نؤديها لدى الرحمن
 ما عندكم فى الارض قرآن كلا * ما لله حقا يا أولى العدوان
 كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطع بواجب الشكران
 كلا ولا فى القبر أيضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
 هاتيك عورات ثلاث قبذت * منكم ففطوها بلا روغان
 فالروح عندكم من الاعراض قا * نمة بجسم الحى كاللون
 وكذا صفات الحى قائمة به * مشروطة بحياة ذى الجسمان
 فاذا انتهت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبردان

ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
 فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذي الازهان
 (فصل في الكلام في حياة الانبياء في قبورهم)

ولاجل هذا رام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقان
 قال الرسول بقبره حتى كما * قساكن فوق الارض والرجمان
 من فوقه أطباق ذلك الترب والسينات قد عرضت على الجدران
 لو كان حيا في الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
 ما كان تحت الارض بل من فو * قها والله هذى سنة الرحمن
 أتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيههم بشرائح الايمان
 ويرج أمته من الآراء والخلف العظميم وسائر البهتان
 أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
 وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتموها أوضحوها ببيان
 هذا ولم لاجاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
 اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حتى يشاهدتهم شهود عيان
 هل جاءكم أثربان صحابة * سألوه فتيا وهو في الاكفان
 فأجابهم بمجواب حتى ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
 هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
 هذا وما شهدت ركائبه عن الحجرات للقاصي من البلدان
 مع شدة الحرص العظيم له على * ارشاد هم بطرائق التبيان
 أتراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
 ان قتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالسكرار ذا احسان
 هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
 أو ما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه المهدي ذات بيان
 بالجد في ميراثه وكرالته * ويععض أبواب الربا الفتان
 قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو في الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حتى يشاهدتهم ويسمعهم ولا يأتي لهم بيان
أفكان يعجز أن يحيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان
يا قومنا استحيوا من العقلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لا قدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
فجاء ان الله باعثه لنا * في القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسوله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند تفخ الصور لا يتقى امرء * في الارض حيا قبط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الورى أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وحيبوا بالدليل فنحن ذرأدهان
أولم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالانكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حتى ففضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة السوان
فبينهم حتى ويستسقون غير نبيهم حاشا أولى الايمان
(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتججتكم بالشهيد بأنه * حتى كما قد جاء في القرآن
والرسل أ كمل حالة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فذلك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم يتمسح * فمساؤه في عصمة وصيان
ولا ل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس في هذا دليل انه * حتى لمن كانت له اذنان
 أولم ير المختار موسى قائما * في قبره لصلاة ذى القربان
 أقميت يأتي الصلاة وان ذا * عين الحال وواضح البطلان
 أولم يقل انى أرد على الذى * يأتى بتسليم مع الاحسان
 أيرد ميت السلام على الذى * يأتى به هذا من البهتان
 هذا وقد جاء الحديث بأهم * أحياء فى الاحداث ذاتبيان
 وبأن أعمال العباد عليه تعرض دائما فى جمعة يومان
 يوم الخميس و يوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشأن
 (فصل فى الحواب عما احتجوا به فى هذه المسألة)

فيقال أصل دليلكم فى ذلك حجتنا عليكم وهى ذات بيان
 ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القائم الاركان
 هذا مع التمسى المؤكداننا * ندعوه ميتا ذاك فى القرآن
 ونسأؤه حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الديدان
 لكنه مع ذاك حتى قارح * مستبشر بكر امة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
 لكن رسول الله خص نسأؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
 خيرن بن رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 تشكر الاله لمن ذلك ورننا * سبحانه للعبد ذوشكران
 قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وتشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسابان
 زوجاته فى هذه الدنيا وفى الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذا حر من على سواه بعده * اذذاك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد وملرم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أترعظيم الشان
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ماقد قال ذو البرهان
 ولذاك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطني الامام أعلاه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمـرفوع واشواقالى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسلما وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
 فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده داشان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالاستفعل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا شبوته القولان
 هذا وثابت البتاني قد دطالـرحمن دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذلك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة السمراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجه بلا نكران
 ولذلك ظن ممارضا لصلاته * في قبره ان ليس يجتمعان
 وأجيب عنه أنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان
 ماذا مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصحح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والتراب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشائل ثم عن أيمان
 مثل الذي قد قلت موه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا باآثار روين حسان
 فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سعيها صالحا فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرحان
 أو كان سعيها سيئا حزنوا ووقا * لو ارب راجعه الى الاحسان
 ولذا استعان من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
 يارب انى عائد من خزبة * اخزي بها عند القريب الدانى
 ذلك الشهيد المرتضى ابن راحة المحبوب بالغفران والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يعمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صعب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الازهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها الالف بالابدان
 قارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان

هل في عقولهم بان الروح في * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه في سائر الازمان
وكذلك انزرت القبور مسالما * ردت لهم ارواحهم للا ان
فهم يردون السلام عليك اـ كن است تسمعه بذى الاذنان
هذا و اجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه و اعذره على النكران
للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد في الازمان
هذا وأمر فوق ذالو قلته * بادرت بالانكار والعدوان
فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لادخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبتهم ولا * ارواحهم يامدعى العرفان
عظمت الابدان من ارواحها * والعرش عظمت من الرحمن

﴿ فصل في كسر المنجنيق الذى نصبه ﴾

أهل التعطيل على معاقل الايمان

و حصونه جيلا بعد جيل ﴿

لا يفر عنك قعاقع وفراقع * وجماع عريت عن البرهان
ما عندهم شئ يهولك غير ذلك المنجنيق مقطوع الانفاذ والاركان
وهو الذى يدعونه التركيب منـصوباً على الاثبات منذ زمان
أرأيت هذا المنجنيق قانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
باعت حجارتها الحصون فهدت الشرفات واستوات على الجدران
لله كم حصن عليه استوات الكفار من ذا المنجنيق الجانى
والله ما نصبوه حتى عبروا * قصد اعلى الحصن العظيم الشان

ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
 ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
 فتركبت من كفرهم ووافق من * في الحصن أنواع من الطغيان
 وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
 والله لولا ان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
 لكن اقام له الاله بفضلته * يزكا من الانصار والاعوان
 فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هـدته للاركان
 فاسألهم ماذا الذى يعنون * بالتركيب فان تركيب ست معان
 احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركب الحيوان
 من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قدر كبت من أربع الاركان
 أفلازم ذالاصفات لربنا * وعلوه من فوق كل مكان
 ولعل جاهلكم يقول مباهتا * ذالازم الاثبات بالبرهان
 فابته عندكم رخيص سعره * حثوا بلا كيل ولا ميزان
 هذا ونانيها وتركيب الجوا * ر وذاك بين اثنين يفترقان
 كالجسر والباب الذى تركيبه * بجواره لمحلة من بان
 والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاظ وهو ذو تبيان
 أفلازم ذامن ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
 والثالث التركيب من مثنائى * يدعى الجواهر فردة الا كوان
 والرابع الجسم المركب من هيو * لا هو صورته لذى اليونان
 والجسم فهو مركب من ذين عنـد الفيلسوف وذاك ذو بطلان
 ومن الجواهر عندأر باب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
 قالمتبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
 قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
 هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
 أو ست عشرة قد حكاها الاشعري لذي مقالات على التبيان

أفلازم دامن ثبوت صفاته * وعلوه سبحانه ذي سبحانه
 والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
 والجوهر الفرد الذي قد أثبتوه * ليس ذا امكان
 لو كان ذلك ثابتا لزم انهما * ل لو اوضح البطلان والبهتان
 من أوجه شتى ويعسر نظمها * جدا لاجل صعوبة الاوزان
 أن تكون خردلة تساوي الطود في الاجزاء في شئ من الازهان
 اذ كان كل منهما أجزاءه * لا تنتهي بالعدد والحسبان
 واذا وضعت الجوهرين وثالثا * في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
 فلا جله افتراقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
 مامسه احدهما منه هو الممسوس للثاني بلا فرقان
 هذا محال أو تقول غيره * فهو وانقسام واضح التبيان
 والخامس التركيب من ذات مع الا * وصاف هذا باصطلاح ثان
 سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذك في عرف ولا قرآن
 لسنا نقر بلفظة موضوعية * الاصطلاح لشيعية اليونان
 أو من تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
 من وصفه سبحانه بصفاته العملية ويترك مقتضى القرآن
 والعقل والفترات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
 سموه ماشتم فليس الشأن في الا * سماء بالالقباب ذات الشأن
 هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
 والله لو نشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لو أتى الثقلان
 والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماهينا تبيينان
 الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني في الاعيان
 فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
 أما اذا انحرا اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لائن
 من قال شئ غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من الفعلان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل في الفرقان
 وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
 بل خبطوا نقلا وبخنا أوجبا * شكا لكل ملدد حيران
 هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيثان
 فيكون تركيبا محالا ذلك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
 واذا تفينا ذلك صار وجوده * كالمطلق الموجود في الازهان
 وحكو أقاويل ثلاثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
 والثالث التفريق بين الواجب الاعلى وبين وجود ذى الامكان
 وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطل والتشكيل للانسان
 حتى أتى من أرض آمد آخر * نور كبير بل حقير الشان
 قال الصواب الوقف في ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
 هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك في الله العظيم الشان
 ﴿فصل في أحكام هذه التراكيب الستة﴾

قالاولان حقيقة التركيب لا * تمدوهما في اللفظ والاذهان
 وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
 والاولان هما اللذان تنازعا المعقلاء في تركيب ذى الجثمان
 ولهم أقاويل ثلاث قد حكيناها وبيننا أم يبان
 والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التي تريان
 أتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلاه من فوق ذى الاكوان
 وصفاته العليا التي ثبتت له * بالمعنى والمقول ذى البرهان
 من جملة التركيب ثم تقيتم * مضمونها من غير ما برهان
 فجعلتم المراقبة للتمطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
 لكن اذا قيل اصطلاح حادث * لاجر في هذا على انسان
 فنقول تقيكم بهذا الاصطلاح * ح صفاته هو ابطال البطلان
 وكذلك تقيكم به لعلاه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذلك نفيكم به لكلامه * بالوحي كالتوراة والقرآن
وكذلك نفيكم لرؤيتنا له * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذلك نفيكم اسائر ما أتى * في القتل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لو لم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجـمعه الى خـلاقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعلوه من فوق ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه * مالم يورى رب سواه فان
فلاى معنى تبحدون علوه * وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا ان يقا * ل مع الاله لنا اله ثان
أوان يعطل عن صفات كماله * هذان محذوران محظوران
أما اذا ما قيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحدا بل دائم الاحسان
فبأى برهان نفيتم ذا وقدتم ليس هذا قط في الامكان
فدئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما في ذلك من نقصان
النقص في أمرين سلب كماله * أو شركة بالواحد الرحمن
أتكون أوصاف الكمال نقيصة * في أى عقل ذلك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا اسان

ولذلك يثنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
 بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصى به مدى الازمان
 وثنائه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرقان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجـمعه الى رب عظيم الشأن
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
 والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوائ كمال ودائم السلطان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
 وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الاكوان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حتى علم دائم الاحسان
 وكذلك يشهد انه الفعـال حقا * كل يوم ربنا في شان
 وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
 وكذلك يشهد انه الحى الذى * ما للممات عليه من سلطان
 وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
 وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحببة وحنان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
 وكذلك يشهد انه سبحانه الـخلاق باعث هذه الابدان
 لا يجعلوه شاهدا بالزور والتمطيل تلك شهادة البطلان
 واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العميان
 بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
 وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم علم زمان
 وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
 وكذلك الفطر التى ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
 وكذا العقول المستنيرت التى * فيها مصابيح الهدى الربانى
 أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمى واليونانى

هـدى الشهود فان طلبتم شاهدا * من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ ينجلي هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا تقيتم ذاقتمته انه * ملزوم تركيب فن يلحاني
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل الملزوم عين اللازم المنقفي هذا بين البطلان
قالشيء ليس لنفسه ينفي لدى * عقل سليم يذوى العرقان
قلتم نفينا وصفه وعالوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
او كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مع * تغير احدي اللفظتين بشان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذلك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح اشارة البطلان
جئنا الى المعنى فخلصناه منها واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحه بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجمله مكا * ن اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفاء * ت وبالعلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهنم شيعة الكفران

﴿ فصل في أقسام التوحيد وافتراق بين توحيد ﴾

﴿ المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسو من اليونان
مالله لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجدان
مسلوب أو صاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بظان
ما ان لذات سوى نفس الوجود * د المطلق المسلوب كل معان

فلذلك لاسمع ولابصر ولا * علم ولاقول من الرحمن
ولذلك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذى الأكون
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط في الازمان
ما اختار شيئاً قط يفعله ولا * هـذاله أبداً بذى امكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامة الابدان
ولذلك قالوا ليس يعلم قط شيئاً ما من الموجود في الاعيان
لا يعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذاتك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلاً من الطاعات والعصيان
كلا ولاعلم له بتساقط الا وراق أو بمنابت الاغصان
علماء على التفصيل هذا عندهم * عين المحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين الحما * لو لم يكن في سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجود اولاً * يفنى كذاك الدهر والموت
هـذاهو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثانى
قالوا والجأنا الى ذاخشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذلك قلنا ماله سسمع ولا * بصر ولاعلم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صنوان
فبذلك حقا صرحوا في كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاب اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا تقينا اثنين بالبرهان
نفي الوجود فلا يضاف اليه شى * ء غيره فيصير ذا امكان
(فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثانها فتوحيد ابن سبـعين وشـيعته أولى البهتان

كل اتحاد نجيب عند * معبوده موطوءه الحقاني
 توحيدهم ان الاله هو الوجود * دالمطاق المثبوت في الاعدان
 هو عينها لا غيرها ماهنا * رب وعبد كيف يفترقان
 لكن وهم العبد ثم خياله * في ذي المظاهر دائما يلجان
 فلذاك حكمهما عليه نافذ * فابن الطبيعة ظاهر النقصان
 فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
 تجريده عن عقله أيضا فان العقل لا يدينه من ذا الشأن
 بل ينخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
 قالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول في الازهان
 حجب على ذا الشأن فاخرقتها والا كنت محجوبا عن العرفان
 هذا وكثفها حجاب الحس والمعقول ذاك صاحب الفرقان
 فهناك صرت موحد احق ا ترى * هذا الوجود حقيقة الديان
 والشرك عندهم فتتويع الوجود * دو قولنا ان الوجود اثنان
 واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك في القرآن
 لكنما التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم اولو العرفان
 رب وعبد كيف ذاك وانما الوجود فرد ماله من ثان
 (فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الاتحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهل تعطيل بلا ايمان
 نفى الصفات مع العلو كذلك نفس كلامه بالوحى والقرآن
 فالعرش ليس عليه شيء بنية * لكنه خلو من الرحمن
 ما فوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
 بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتاني
 فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
 وانظر الى ما قد حكينا عنه في * مبدا التعميد حكاية التبيان
 هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلوا الفحول مقدمى البهتان

والشرك عندهم قائبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاوكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان
(فصل في النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرقان
العبد ميت ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
قالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت في الا كفان
وهو الملووم على فعال الهه * فيه وداخل بجاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * في صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * في نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ماتم في التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ما عندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعينم ان هـذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أفروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا الجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه اله ثان

(فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفة التوحيد الملاحدة والمعتلين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم نوعان قولى وقملى كلا نوعيه ذوبرهان
 قلاول القولى ذونوعين أيضا فى كتاب الله وجودان
 احدهما سلب وذا نوعان أيضا فيه مذكوران
 سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه هما نوعان معقولان
 سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروفان أما الثانى
 سلب الشريك مع الظهير مع الشقيع بدون اذن المالك الديان
 وكذلك سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابد والصلبان
 وكذلك نفي الكفء أيضا والولى لاسوى الرحمن ذى الغفران
 والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذى نقصان
 كالموت والاعياء والتعب الذى * ينفي اقتدار الخالق المنان
 والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شىء عنه فى الاكوان
 وكذلك العيث الذى تنفيذ حكمته وحمد الله ذى الاتقان
 وكذلك ترك الخلق اهمال لاسدى * لا يبعثون الى معاد ثان
 كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من اله قادر دين
 وكذلك ظلم عباده وهو الغنى فماله وانظلم الانسان
 وكذلك غفلته تعالى وهو عالا * م العيوب فظاهر البطلان
 وكذلك النسيان جل الهنا * لا يمتريه قط من نسيان
 وكذلك حاجته الى طعم ورزق * ق وهو رزاق بلا حسيان
 هذا وثانى نوعى السلب الذى * هو اول الانواع فى الازان
 تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
 لسنا نشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان
 كلا ولا نحايه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
 من مثل الله العظيم بخلقته * فهو النسيب لمشرك نصرانى
 أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان
 ﴿فصل فى النوع الثانى من النوع الاول وهو الثبوت﴾

هذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لرنا الرحمن
 كملوه سبحانه فسوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
 فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذابيان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير للاكون
 حى مرید قادر متكلم * ذو رحمة و ارادة وحنان
 هو أول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هى أربع بوزان
 ما قبله شىء كذا ما بعده * شىء تعالى الله ذو السلطان
 ما فوقه شىء كذا ما دونه * شىء وذا تفسیر ذى البرهان
 فانظر الى تفسيره بتدبر * وتبصر وتعقل لمعان *
 وانظر الى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشان
 وهو العلى فكل أنواع العلوه فتأبته بلانكران *
 وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يخصصه من انسان
 وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققة بلا بطلان
 وهو الجميل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكون
 من بعض آثار الجميل فر بها * أولى وأجدد عند ذى العرفان
 فجماله بالذات والاوصاف وا لا فعال والاسماء بالبرهان
 لا شىء يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
 وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم فشان الوصف أعظم شان
 وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان
 ولكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
 والسمع منه واسع الاصوات لا * ينهى عليه بعينها والدانى
 وهو البصير يرى ديب النمة السوداء تحت الصخر والصوان
 ويرى مجارى القوت فى أعضائها * ويرى بياض عروقها بعيان
 ويرى خيانات العيون باحفظها * ويرى كذاك قلب الاجفان
 وهو العليم أحاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان

وبكل شيء علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذانسيان
وكذلك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود في ذا الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كان * ن كيف يكون ذا امكان

﴿ فصل ﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملا الوجود جميعه ونظيره * من غير ماعد ولا حسابان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذى الاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو المكم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتمعداد بل عن حصر ذى الحسيان
لو أن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلتق فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
تفدت ولم تنفد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بقان
وهو التقدير وليس يعجزه اذا * مارام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوي له القوي جمعاعا * لى رب ذى الاكوان
وهو العنى بذاته فعناه ذا * تى له كالجود والاحسان
وهو العزيز فان يرام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شى هذه صفتان
وهو المزين بقوة هى وصفه * فالعز حينهذ ثلاث معان
وهى التى كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذلك من أوصافه * نوعان أيضا ماهما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعى وكونى ولا * يتلازمان وماهما سيان
بل ذلك يوجدون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المر بوب من احدهما * أو منهما بل ليس ينتفيان

لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
 هو أمره الدينى جاءت رساله * بقيامه فى سائر الازمان
 لكنما الكونى فهو قضاءه * فى خلقه بالعدل والاحسان
 هو كله حق وعدل ذو رضى * والتأن فى المقضى كل الشان
 فذلك نرضى بالقضاء ونسخط السمضى حين يكون بالمصيان
 فانه يرضى بالقضاء ويسخط السمضى ما الامران متحندان
 فقضاءه صفة به قامت وما السمضى الاصنعة الانسان
 والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمتيئة الرحمن
 هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
 ويحل ماقد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
 من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
 فذلك لا يعدوه ذم أوفوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
 وموافق الدينى لا يعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

﴿ فصل ﴾

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
 احدهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفترقان
 احكام هذا الخلق اذا يجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
 وصدوره من أجل غايات له * وله عليها حمد كل لسان
 والحكمة الاخرى فى كمة شرعه * أيضا وفيها ذاك الوصفان
 غاياتها اللاتى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو الحى فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالمصيان
 لكنه يلقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
 وهو الخليم فلا يماجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
 وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو الصبور على اذى أعدائه * تتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا * شتما وتكذبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لوشاء عاجلهم بكل هوان
لكن ينافيهم ويرزقهم وهم * يؤدونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمرعان
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطيف في أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطيف عند مواقع الاحسان
فيريك عرته ويبدى لطفه * والعبد في الغفلات عن دالشان

﴿فصل﴾

وهو الرفيق بحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعي وعابده على الايمان
وهو الحبيب يقول من يدعو أجبه أنا الحبيب لكن من ناداني
وهو الحبيب لدعوة المضطرا * يدعو في سر وفي اعلان
وهو الحراد فجوده عم الوحو * دجميعه بالفضل والاحسان
وهو الخواد بلا يخيب سائلا * ولوانه من أمة الكفران
وهو المغيث لكن محلوقاته * وكما يحيب اعاة اللفنان

﴿فصل﴾

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلوبهم * وجازاهم بحب تان
هذا هو الاحسان حقا لامعا * ونعمة رة لواقع اشكران
لكن يحب شكورهم وشكرهم * لالاحتياج منه لشكران
وهو الشكور فان يضيع محبتهم * لكن يضاعفه بلا حسابان
ماللهاد عليه حقيق واجب * هو أرجب الاجر المقام اتان

كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعملة أو نسموا * فيفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أتى بقرايها * من غير شرك بل من العصيان
لاقاه بالغمران ملء قرايها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب في أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذي * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه * ه كاله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان
لوم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر في أوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالذي الذي * لا ينبغي لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العملية التي قامت لكل بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحبيب كفاية وحماية * والحسب كافي العيد كل أوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله * رشد ور بك مرشدا لخيران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل الارشاد ذاك الثاني
والعدل من أوصافه في فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعل الصراط المستقيم الهنا * قولنا وفعلنا ذلك في القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذوالتنزيه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
 والبر في أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
 صدرت عن البر الذي هو وصفه * قال بر حينئذ له نوعان
 وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
 وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
 أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس يتفكان
 وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح في أوصافه أمران
 فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
 والرب فتاح بدين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
 وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوعان
 رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
 رزق القلوب العلم والايمان والرزق المعد لهذه الابدان
 هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
 والثان سوق القوت للاعضاء في * تلك المجارى سوقه بوزان
 هذا يكون من الحلال كما يكو * زمن الحرام كلاهما رزقان
 والله رازقه بهذا الاعتبار * وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والسقويوم في أوصافه أمران
 أحدهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بهما الامران
 فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
 والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشأن
 والحى يتلوه فأوصاف الكمال * لهما لافق سمائها قطبان
 فالحى والقيوم ان تتخلف الا * ووصاف أصلا عنهما بيان
 هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
 وهو المعز لا هل طاعته وذا * عز حقيقى بلا بطلان

وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطى فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
يعطى برحمته ويمنع من يشاء * بحكمته والله ذو سلطان

﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلما قدحكا * ه الدارمى عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نها * رقلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاة الحافظ الطبراني
فبدأ ستار العرش وانكرسى مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجاب * بلا حرق السبعات الاكوان
واذا أتى للتفصل يشرق نوره * فى الارض يوم قيامة الابدان
وكذلك دار الرب جنات العلى * نور تلالا ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ماهما والله متجددان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيان
احذر نزل فتحت رجلك هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجلاه * فهوى الى قعر الحضيض الدانى
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظننها الانوار للرحمن
فانى بكل مصيبة وبلية * ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولى الذى هو خذنه * من ههنا حقهما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والسحجب الكشيفة ماهما سيان
ذا فى كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثانى
والنور محجوب فلا هذا ولا * هذاله من ظلمة يريان

﴿ فصل ﴾

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات أيضا اذ هما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولذلك قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعان مختلفان
ان لم يرد هذا ولكن قد أرا * دقيما مه' بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شئ واحد * عند المقسم ما هما شيان
فلذلك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية ببيان
جميع أسماء الفعال لديه ليست قاطبة ثابتة ذوات ممان
موجودة لكن أهو ركها * نسب ترمى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان اوصاف وافعال فهذهى قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعى قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون ممان
قامت عن هي وصفه هذا محا * ل غير معقول لذى الاذهان
وأثوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لو لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم ابطالوا الاصل الذى * ردوا به أفراهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذلك تو * ل خصوصكم أيضا فذى امكان
والوصف بالتقسيم والناخيركو * ن وديسني هما نوعان
وكلاهما أمر حقيقى ونسبى ولا يخفى انزال على الى الاذهان
والله قدر ذاك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أسمائه ما ليس بفردي بل يقل لنا أتى بقران

وهي التي تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كل مانع المعطى وكالضار الذي * هو نافع وكما له الامران
ونظير هذا القابض المقرين باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المزمع المذل وخافض * مع رافع لعظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فهو * قوف كما قد قال ذو العرفان
ما جاء في القرآن غير مقيد * بالجرمين وجا بذو نوحان

﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلاث * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنها * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أن الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالة على احدهما * بتضمن قافهمه فهم بيان
وكذا دلالة على الصفة التي * ما اشتق منها فالآثار دان
واذا أردت لذا مثلا يئنا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احدهما بعض لذا الموضوع فهي تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحى لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالة عليه بالآثار * م بين والحق ذو تبيان

﴿ فصل في بيان حقيقة الآحاد في أسماء ﴾

﴿ رب العالمين وذكر انقسام الملائحين ﴾

أسمائه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمان
إياك والآحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كهرا
وحقيقة الآحاد فيها الميل بال لا شرك والتعطيل وانكران
فالماجدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن

المشركون لانهم سموها * اوثانهم قالوا اله ثان
 هم شبهوا المخلوق بالخالق عكس مشبه الخلاق بالانسان
 وكذلك اهل الاتحاد فاهم * اخوانهم من اقرب الاخوان
 اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان
 والمشركون اقل شركائهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
 ولذلك كانوا اهل شرك عندهم * لوعموها ما كان من كفران
 والملاحد الثاني فذوالتهطيل اذ * ينفي حقائقها بلا برهان
 ما ثم غير الاسم اوله بما * ينفي الحقيقة نفي ذى بطلان
 فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بانقظ بيان
 عطل وحرف ثم اول وانفها * واقذف بتجسيم والكفران
 للمثبتين حقائق الاسماءوا لا وصاف بالاخبار والقرآن
 فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ان
 فاذا غلبت عن المجز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايمان
 انى وتلك أدلة لفظية * عزت عن الايمان منذ زمان
 فاذا تضافت الادلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذابيان
 فعليك حينئذ بقانون وضعمناه لدفع آلة القرآن
 ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ان
 قل عارض المنقول معقول وما الا مران عند العقل يتفنان
 ما ثم الا واحد من اربع * متقابلات كلها بوزان
 اعمال ذين أو عكسه أو تلغى المعقول ما هذا بذى امكان
 العقل أصل العقل وهو أبوهان * تبطله يبطل فرعه التحتاني
 فتعين الاعمال للمعقول وال لا لغاء للمعقول بالقانون ذى البرهان
 اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
 والله لم يكذب عليهم اننا * وهم لذي الرحمن مختصمان
 وهناك يجزى الملاحدون ومن نفي الا لحاد يجزى ثم بالكفران

فاصبر قليلا انما هي ساعة * يا مثبت الاوصاف للرحمن
 فلسوف تجني أحرص بك حين يجني الغير وزر الاثم والعدوان
 قاله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتمطيل بعد زمان
 فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا تبيان
 هذا وثلاثهم فنا فيها ونا * في ما تدل عليه بالبهتان
 ذا جاهد الرحمن رأسالم يقدر بخالف أبدا ولا رحمن
 هذا هو الاتحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
 وتفوز بالزاني لديه وجنة السماوى مع العقران والرضوان
 لا توحشك غربة بين الورى * قالنا كالموات فى الحيات
 أو ما علمت بان أهل السنة العرباء حقا عند كل زمان
 قل لى متى سلم الرسول وصحبه * والتابمون لهم على الاحسان
 من جاهل ومعاقد ومنافق * ومحارب بالبغي والطغيان
 وتظن انك وارت لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
 كلا ولا جاهدت حق جهاده * فى الله لا يبد ولا بلسان
 منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأى والحسبان
 لو كنت وارثه. لآذك الالى * ورتوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العباد منك للرحمن
 أن لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
 فتتقدم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفي اعلان
 والصدق الاخلاص ركن ذلك التوحيد كالركنين للبنين
 وحقية الا لا لاص توحيد المراد * د فلا يزاجه مراد ثان
 لكن مراد العبد يقي واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا بجمانه * فأخصه بالترحيد مع احسان

أو كان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه إذ أنشاك رب ثان
 فكذلك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
 والصدق توحيد الإرادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
 والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
 فلو احدى كن واحدا في واحد * أعنى سبيل الحق والايمن
 هذى ثلاث مسعدات للدى * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
 لله قلب شام ها تيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
 وتراه يسطه الرجاء فينثني * متمايلا كتمايل النشوان
 ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
 فتراه بين القبض والبسط للذا * ن هما لافق سمائه قطبان
 وبداله سعد السعود فصار مسـ * راه عليه لاعلى الدبران
 لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصه من الرحمن
 شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشارك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
 وهو اتخذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن انسان
 يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحبه كحبة الديان
 والله ما ساووههم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان
 فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
 لكنهم ساووههم بالله في * حب وتعظيم وفي ايمان
 جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
 لو كان حبهم لا جيل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
 ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
 فإذا ادعيت له المحبة مع خلا * فك ما يحب فأنت ذوبهتان
 أتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباله ماذاك في امكان
 وكذا تعادى جامعدا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
 ليس العبادة غير توحيد المحبسة مع خضوع القلب والاركان
 والحب نفس وفاقه فيما يحب وبقض ما لا يرتضى بجنان
 ووقاه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
 هذا هو الاحسان شرط في قبو * ل السعى قافهمه من القرآن
 والاتباع بدون شرع رسوله * عين الحال وأبطل البطلان
 فإذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعتم أمر النفس والشيطان
 وتخذت أندادا تجهم كذب الله كنت بجانب الايمان
 ولقد رأينا من فريق يدعى الا سلام شركا ظاهر التبيين
 جعلوا له شركاء والوهم وسو وهم به في الحب لا الساطان
 والله ما ساووهم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
 والله ما غضبوا اذا اتهمك بما * رم ربهم في السر والاعلان
 حتى اذا ما قيل في الوثن الذى * يدعونه ما فيه من نقصان
 فبارك الرحمن من غضب ربه * حرب ومن تتم ربه عدوان
 وأبارك الرحمن من ضرب وتمم * زير ومن سب ومن تسيجان
 والله لو عطلت كل صفاته * ما قابلوك ببغض ذا العدوان
 والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيين
 وتبعتم قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان
 حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن
 نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان
 قالوا تنقصت الكبار وسائر الـ علماء بل جاهرت بالبهتان
 هذا ولم نسلهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذاع دوان

وإذا سلبت صفاته وعلوه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذاك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لا يخفى على العميان
وإذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظر الثيوس الى عصا الجوبان
وإذا ذكرت بمدحة شركاءهم * يتباشرون تباشر الفرحان
والله ماشموا روائح دينه * يازكمة أعيت طيب زمان

﴿فصل في صف العسكرين وتقابل﴾

﴿الصفين واستدارة رحى الحرب﴾

﴿العوان وتداول الاقران﴾

يا من يشب الحرب جهلا مالكم * قتال حزب الله قط يدان
انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصر الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقيل وهو مجانب للمقل والايمان
أوكل مبتدع وجهى غدا * فى قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهل الاعترال البين البطالان
أو قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيطان
أو من غدا فى دينة متبشيرا * اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكائيل مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولوا العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا بيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكركم * هم خير خلق الله من انسان
ولو اؤوهم سيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصاة الا * سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة السنتوى وأهل حقائق العرفان
 العارفون برهم ونبينهم * ومراتب الاعمال في الرجحان
 صوفية سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
 هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
 فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياً وهم أولوا مكان
 فاذا بعثنا غارة من أخربا * ت العسكر المنصور بالقرآن
 طحتكم طحن الرحي للجب حتى صرتم كالبحر في القيعان
 انى يقاوم ذى العساكر طمطم * أو تنكلوشا أو أخو اليونان
 أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
 ذاك المعلم أولاً للحرف والثانى لصوت بنست العلمان
 هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
 أو ذلك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
 أعنى ابن سينا ذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
 وكذا نصير الشرك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايمان
 نصر والضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
 فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
 أو جمعدا وجهم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
 أو حفص أو بشر أو النظام ذا * ك مقدم الفساق والحجان
 والجعفران كذاك شيهان ويد * عى الطاق لاحتيت من شيطان
 وكذلك اشحام والعلاف والجار أهمل الجهل بالقرآن
 والله ما فى القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأى فلان
 وخيار عسكركم فذاك الاشعري القوم ذاك مقدم الفرسان
 لكنكم والله ما أتم على * اثباته والحق ذو برهان
 هو قال ان الله فوق العرش واسـتولى مقالة كل ذى بهتان
 فى كتبه طرا وقرر قول ذى الا ثبات تقريراً عظيم الشأن

لكنكم أ كفرنوه وقتم * من قال هذا فهو ذو كفران
 نختيار عسكركم فاتم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
 هذى العساكر قد تلاقىت جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقران
 صفوا الجيوش وعبئوها وأبرزوا * للحرب واقربوا من الثمران
 فهم الى لقياكم بالتوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
 ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشفيه غير موائد اللحمان
 تبا لكم لو تعلمون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
 من أين أتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
 ما عندكم الا الدعوى والشكا * وى أو شهادت على البهتان
 هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
 والله ما بئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
 الابججعة وفرقعة وغمة * وغمة وقمقمة بكل لان *
 ويحق ذلك لكم وأتم أهله * أتم بحاصلكم أولو عرفان
 وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما كلكم بكل سنان
 وبحقنا نحى الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
 قبح الا انه مناصبا وما كلا * قامت على العدوان والظنيان
 والله لو بئتم بقال الله أو * قال الرسول كعمل ذى الايمان
 كما لكم شاوريس تنظيم واجلال * كشاوريش لذى سلطان
 لكن هجرتم دا وستم بدعة * وأردتم التنظيم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العلم قال الله ذال رسوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
 ما اللم نصيبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
 كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسبحان
 كلا ولا نفى العلو لناظرا لا * كوان فوق جميع ذى الاكوان
 كلا ولا عزل النمرص وامها * ليست تفيد هتق الايمان

اذ لا تهيدكم يتينا لا ولا * علما فقد عزات عن الايقان
 والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
 سميتموه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
 كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصر والحسبان
 كلا ولا التأويل والتبديل والتحرير للوحيين باليهتان
 كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
 هذى علومكم التي من أجلها * عاديتمونا يا أوني العسرقان

﴿ فصل في عقد الهدنة والامان الواقع بين ﴾

﴿ المعطلة وأهل الاحاد حزب جنك سخان ﴾

يا قوم صالحتم نفاة الذات والاصناف صلحا موجبا لامان
 وأغررتنا وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهم بشتان
 ما كان فيها من قتل منهم * كلا ولا فيهم أسيرعان
 ولطفتم في القول أوصالتم * وأنتتم في مجتمكم بدهان
 وجلستم معهم مجالسكم مع الا ستاذ بالآداب والمسيران
 وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أطاروكم سلاح الجاني
 فغزوتهم بسلاحهم لعاكرا لا ثبات ولا آثار والقنران
 ولاجل ذا صابتموهم عند حر * بكم لهم باللطف والاذعان
 ولاجل ذا كتمت مخايننا لهم * لم تفتح منكم لهم عينان
 حذرنا من استرجاعهم لسلاحهم * فترون بسد السلب كالسوان
 ويختمتم مع صاحب الأثبات بالكفير والتضليل والمدران
 وقابتتم ظهر المجن له واجسابتتم عليه بهسك الشيطان
 والله هذى ريبة لا يفتحني * مضموننا الاعلى الثيران
 هذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان في الرحمن مختصان
 هذا نفي ذات الاله ووصفه * تقياصريحا ليس بالكتبان
 لكن اذا وصف الاله بكل أو * صافي الكمال المطلق الرباني

ونفى النقائص والعيوب كنفية التشبيه للرحمن بالانسان
 فلاى شىء كان حر بكم له * بالحد دون معطل الرحمن
 قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان
 لا تنطفي نيران غيظكم على * هذا الجسم يا أوى النيران
 فانه يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
 يا قومنا لقد ارتكبتم خطية * لم يرتكبها قط ذو عرفان
 وأعنتم أعداءكم بوقافكم * لهم على شىء من البطلان
 أخذوا نواصيكم بها ولما كم * فعدت تجر بذلة وعموان
 قلتهم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غفوا لكم برهان
 وكسرتهم الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
 فأتى عدوؤكم بقتالهم * وبجرهم أمد الزمان يدان
 فعدوتم أسرى لهم بجبالهم * أيديكم شدت الى الاذقان
 حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسال
 صالوا عليكم بالذى صلتهم به * أنتم علينا صولة الفرسان
 لولا نحيزكم الينا كنتم * وسط العرين ممزق اللحمان
 لكن بنا استصرتهم وبقولنا * صلتهم عليهم صولة الشجعان
 وليتم الاثبات ادا صلتهم به * وعزائم التعطيل عزل مهان
 وأيديتم تغزونا بسرية * من مسكر التمطيل والكفران
 من ذابحى الله أجهل منكم * واحققنا بالجهل والعدوان
 تالله ما يدرى الفتى بمصابه * وانقابت تحت الختم والخذلان

﴿ فصل فى مصارع الناة والمطلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التمطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غالت الى الاذقان
 وتراهم تحت الزماح دريشة * ما فيهم من فارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والـمقل الصريح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم بوعزادها الـجبار ايجاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما قيمهم رجالان مجتعلان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كاله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـبحر المحيط بسائر الخلقان
واقركتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له في رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح يقضه * أعجوبة للعالم الرباني
وكذاك أجوبة له مصرية * في ست أسفار كتبهن سمان
وكذا جواب للمصاري فيهما * يشفي الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصمها * في سارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
والله ما لا ولي الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي والسفلي فيـد في آتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة اهما * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثر ما سايه فزادني * والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه * قبلي يموت لكان هذا الشان
وكذاك توحيد القلائد الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفرالينب فيه تنض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكذلك تسعينية فيها له * رد على من قال بالفساني
تسعون وجها بينت بطالانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هى فى الورى مبثوثة معلومة * تبتاع بالعالى من الأمان
وكذا فتاواه وأخبرنى الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألقاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد قاتنى منها بلا حسان
هذا وليس يقصر النفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسالة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هى كالجوهر اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم ودين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت مالهم * الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الخضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الخضيض الدانى
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرعان
فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * ياقوننا الابحليل أمان
وغدت ملوكهم مما يليك لا نصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لمسافر الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه القديان
والقدم يوحشنا وليس هنا كم * فخصوره ومغيبه سريان

﴿ فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل ﴾

﴿ التعطيل والكفران من جهة الاسماء التي ﴾

﴿ ما أنزل الله بها من سلطان ﴾

يا قوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبيكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
سميت عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا بكان
وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفي ذابوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما * وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الا * عراض والاكوان والالوان
وجعلتم أوصافه عرضا * وهذا كله جسرا الى النكران
وكذاك سميت حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذي عدوان
اذتفر الاسماع من ذا اللفظ * نقرتها من التشبيه والنقصان
فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمرا * دالنفي للانفعال للديان
فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعدوذي السلطان
فبأي شيء كان ربا عندكم * يفرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعله عنه * بذات التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميت * عدلا واغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها * فيهون حينئذ على الازهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق * والافعال انكارا لهذا الشأن
وكذا استواء الرب فوق العرش * قائم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله * وكذلك لفظ يد واللفظ يدان

سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفي حينئذ عليه كنفينا للغييب مع نقصان
قاتم نزهه عن الاعراض والا غراض والابماض والجثمان
وعن الحوادث ان تحمل بذاته * سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفي صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوفاً معرفة السجن
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * في قالب ويرده في ثان
والقصد ان الذات والاصناف والا فعال لا تنفي بذى الهذيان
سموه ماشتم فليس التان في الا سماء بل في مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فرق المرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعال * لى الله عن جسم وعن جثمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح واكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمقول لذى الازمان
وكذلك حين نقول ينزل ربنا * في ثلث ليل آخر اوثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذلك ان قلنا يرى سبحانه * قاتم أجسم كى يرى بعيان
أم كان ذاجهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجهه كما * فى النص أوقنا كذلك يدان
وكذلك ان قلنا كفى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذلك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهى ذو رجفان
وكذلك ان قلنا يدها لارضه * وسماه فى الحشر قابضتان
وكذلك ان قلنا سيكشف ساقه * فيخر ذاك الجسح للاذقان

وكذلك ان قلنا يجيء لفصله * بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذلك قيامة الاتي بهذا القول في الرحمن
والله لوقلنا الذي قال الصحا * به والالى من بعدهم بلسان
لرجتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كهرتم من قال بعض مقالهم يا أمة العدوان
وجعلتم الجسم الذي قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعت للجسم معنى غير معروف به في وضع كل لسان
و بنيتم في الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات العلو لعاطر الاكوان
وركبتم اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر النفي والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
وعداكم أجران أجر الصدق و الايمان حتى فاتكم حضان
وكسبتم مقتين مقت الحكم * واؤمنين فالك مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان
وتخذتم طرزين طرز الكبر والتفيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحو العلى باءين لـكن لم تطل منكم لها الباعان
وأيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورت من الحيطان
وغلقتم باين لوفتحكم * فرتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وباب هذا الوحي من * يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتم بابين من يتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
قد خاتم دارين دار الجهل في الدنيا ودار الخزي في النيران
وظمتم لوزين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللوان
وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة في سالف الازمان
تقنين آراء الرجال على الذي * قال الرسول ومحكم القرآن

والشان نسبتهم الى الاغاز والتليس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لوتما لكم * لتفصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الهدى بذات التحريف والهذيان
لكنكم أرقدم للحرب نا * رابين طائفتين مختلفان
والله مظيفها بالسنة الاولى * قد خصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق الجسم في دم التجسيم من قدم الى الاذان
قالنص أعظم عنده واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان
﴿فصل في كسر الطاغوت الذي يفوابه صفات﴾

﴿ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذات الطاغوت لا عزاسمه * طاغوت ذى التعطيل والكفران
كم من أسير بل جرح بل قتييل تحت ذات الطاغوت في الايمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لعظه تبالكل جبان
وترى الخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل السوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبي العقل يفزعه اسمه * كالفول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبجانه * أبدا وسبجان العظيم الشان
كمذا الترس بالحمال اما ترى * قد مزقتد كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيهه اما * تميون من مشرومن هذيان
أنتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم به نقيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا لى حكا * هذا على مزيا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
ففضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل تضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كمذا الجماع ليس شىء تحتها * الا الصدى كالوم فى الخربان
ونظير هذا قول ما حدكم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان

لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
 ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هـدما دياركم الى الاركان
 والله ربى قد أمان بكسرذا * وبقطع ذاسبحان ذى الاحسان
 فأن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقا لزوم بيان
 قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
 منع الزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
 لا يرتضيها عالم أو عاقل * بل تلك حيلة مفلس فتان
 فأن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
 فجوابنا الثانى امتناع النفي فى * ما تدعون لزومه ببيان
 ان كان ذلك لازما للنص والـملزوم حق وهو ذو برهان
 والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشىء ذا بطلان
 ويكون ملزوما به حقا فـذا * عين المحال وليس فى الامكان
 فتعين الالزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
 وجماع اتباعه مانسترا * خوفا من التصريح والكفران
 والله ما قلنا سوى مقاله * هذى مقالتنا بلا كتمان
 فجعلتمونا جنة والقصد مفهـوم فنحن وقاية القرآن
 هذا وثالث ما يجيب به هو اسـتفساركم يا فـرقة العـرقان
 ماذا الذى تعنون بالجسم الذى * ألزمتونا أوضحووا ببيان
 تعنون ما هو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
 أو ذا الذى قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
 أو ما تركب من جـواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
 أو ما هو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند تخاطب بلسان
 أو ما هو الجسم الذى فى الدهن ذا * كـ يقل تعلم ذى الازهان
 ماذا الذى من ذلك يلزم من ثبـوت * ت علوه من فوق كل مكان
 فأنا بتـدعيين الذى هو لازم * فإذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا برهانين برهان اللزوم * م ونفى لازمه فذان اثنان
والله ونشرت لكم أشياءكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أتم فقولاً فبرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا التكتيتم فاجعلوا الشكاوى الى الوحين لا القاضى ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ نجوا * باشافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عين الحمال وليس فى الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها * فهو الصواب وليس ذابطلان
أوليس يازم من ثبوت صفاته * فشناعة الالزام بالبهتان
فالمتع فى احدى المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما فى اللزوم أو انتفا * الالزام المنسوب للبطالان
هذا هو الطاغوت قد أضحى كفا * أبصرتموه بمنة الرحمن
﴿ فصل فى مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين ﴾

الموحدين وبن النفاة المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
أما تحببنا الى القرآن والسنة والنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفترة الرحمن قبل تغير الانسان
هى أربع متلازمات بعضها * قد صدقت به نضاع على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقدرتم بلسان
اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
فنقدم المنقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
فاذا عجزنا عنه ألهيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم تابعتم * لما دعوا للاخذ بالقرآن
صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لمرادنا نوثيق ذى الاحسان
ولقد أصيبوا فى قلوبهم وفى * تلك العقول بغاية التخصان
فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسممت ضحكة هازل حجان

هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهديان
 واضرب لهم مثلاً بشيخ القوم إذ * يابى السجود بكبرذى طغيان
 ثم ارتضى أن صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
 وكذلك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشرأتى بالوحى والقـرآن
 ثم ارتضوا أن يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
 وكذلك عباد الصليب حوابتا * ركبهم من النسوان والولدان
 وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
 وكذلك الجهى نزه ربه * عن عرشه من فرق ذى الاكوان
 حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أو ان يرى متحيزا بمكان
 قاصاره عندما وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
 لكننا قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
 جعلوه فى الآبار والانجاس والـخانات والخربات والقيعان
 والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهديان
 فتلونت بكم فجئتم أنتم * متلونين عجائب الالوان
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
 وجعتم أفعالهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
 ووردتم سفلى المياه ولم نكن * نرضى بذلك الورد للظمان
 وأخذتم أتم بنيان الطريق ونحن سرنا فى الطريق الاعظم السلطانى
 وجعتم ترس الكلام مجنكم * تبالذالك الترس سند طعام
 ورهيتم أنى الحديث باسهم * عن قوس موتور النواد جبان
 فترسوا بالوحى والسنن اتى * تلوه نعم الترس للشجمان
 هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث هن نيران
 أفتاركوا انفسكم ومحالكم * لا كان ذاك بمنسة الرحمن
 ودعوتهموا للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
 فاشد ذاك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

وتصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله الشيطان
 بسجوده فمضى وعارض أمره * بقياسه وبمقله الخوان
 فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالشر والهذيان
 ومعارض الامر مثل معارض الاخبارهم في كفرهم صنوان
 من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
 أو ما عرفتم انه القدرى والـ جبرى أيضا ذلك في القرآن
 إذ قال قد أغويتني وفتنتني * لازين لهم مدى الازمان
 فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
 فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتمصيب والميراث بالسهمان
 فسالتكم بالله من ورائه * منا ومنكم بعد ذا التبيان
 هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذذاك واتصلت الى ذا الآن
 أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا فحين تقال الاصلان
 ظهر التباين فانتجت ما بيننا الـ حرب العوان وصيبح بالاقران
 أصلتم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
 هذا وكم رأى لهم فبرأى من * نزن الصوص فواضحوا ببيان
 كل له رأى ومعقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
 والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
 وبنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البيان
 وعلى تنفا جرف بنيتم أتم * قاتت سير الوحي والايمان
 قلعت أساس بنائكم فتمدمت * تلك السقيف وخر الاركان
 الله أكبر لو رأيتم ذلك الـ بنيان حين علا كمثل دخان
 تسمو اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
 فاصبر له وهنا ورد الطرف تـ لقاءه قريبا فى الحضيض الدانى
 فصل فى بيان ان التمطيل أساس الزندقة والكفران ﴿

﴿ والاثبات أساس العلم والايمان ﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جملة الاكوان
 كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلوه من الرحمن
 فتلاثة والله لا تبقى من الايمان حبة خردل بوزان
 وقد استراح معطل هذى الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
 ومن الرسوا ودينه وشريته الا سلام بل من جملة الاديان
 وتعام ذلك وجوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
 وتعام اذا الايمان اقرارا تقى * بالله فاطر هذه الاكوان
 فاذا اقربه وعطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان
 لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل القصان
 وتعام هذا قوله ان النسبوة ليس وصفا قام بالانسان
 لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
 هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الازهان
 فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
 هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
 لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
 ما قال هذا غيركم من سائر المنظار فى الاتقاق والازمان
 تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القريض لسقتها بوزان
 يا قوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا بيان
 ما فوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حرقام من القرآن
 ولقد شهدتم ان هذا قراكم * والله يشهد مع أولى الايمان
 وارحمته لكم غيبتكم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
 ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
 هذى بضاعتكم فن يستامها * فقذارضى بالجهل والخسران
 وتعام هذا قواكم فى مبدا * ومعادنا أعنى الاماد الثانى
 وتعام هذا قواكم بغناء دا * راخذ فالداران قانيمان

يا قومنا بلغ الوجود بأسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
 والحاق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
 والناس قد ورثوه بعد فنيهم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 بأس المورث والمورث والترات * ثلاثة أهل لكل هوان
 يا وارثين نبيهم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سيان
 شتان بين الوارثين وبين مو * روئيهما وسهام ذى سهمان
 يا قوم ما صاح الائمة جهنهم * بالجهم من أقطارها باذان
 الا لما عرفوه من أقراله * وماها بحقيقة العرفان
 قول الرسول وقول جهنم عندنا * في قلب عبد ليس يجتمعان
 نصحوكم والله جهنم نصيحة * ما فيهم والله من خوان
 فخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان
 فاذا أيتهم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
 سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظنورها المسرى الى الرحمن
 سبق المفرد وهو ذا كر ربه * في كل حال ليس ذا نسيان
 لكن أخذ الغفلات منقطع به * بين المقاوز تحت ذى الغيلان
 صيد السباع وكل وحش كاسر * بأس المضيف لا عجز الضيفان
 وكذلك الشيطان بصطاد الذي * لا يذكر الرحمن كل أوان
 والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
 وثبوتها أصل لهذا الذكر والتمناى فما داع الى التسيان
 فلذلك كان خليفة الشيطان ذا * لامر حبا بخليفة الشيطان
 والذا كرون على مراتبهم قائم * بالاسم أولو الايمان والعرفان
 بصفاته العليا ان قالوا بحمد الله في سر وفي اعلان *
 واخص أهل الذكر بالرحمن اعلمهم بها هم صفوة الرحمن
 وكذلك كان محمد وأبوه ابراهيم والمولود من عمران
 وكذلك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتوا أحد من الانسان
 وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
 وكذلك القرآن مملوء من الا و صاف وهي القصد بالقرآن
 ليصير معروفا لنا بصفاته * و يصير مذكورا لنا بجنان
 ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات في الايمان
 مثل الاساس من البناء فن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
 والله ماقام البناء لدين رسول الله بالتعطيل للديان
 ماقام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
 فهي الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
 وكذلك زندقة العباد اساسها التمتعيل يشهد ذا اولو العرفان
 والله ما في الارض زندقة بدت * الامن التمتعيل والنكران
 والله ما في الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
 هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
 ما فيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
 ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحي والقرآن
 ويقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذي الاذان
 ويقول ان العقل غير معارض * للعقل بل أمران متفقان
 والعقل جاء بما يحار العقل فيه لا الخيال البين البطلان
 فان رأى الخبي كيف أبى الى * أس الهدى ومما قل الايمان
 بماول التمتعيل يقطها فها * يبقى على التمتعيل من ايمان
 يدري بهذا عارف بما أخذ لا قوال مضطاع بهذا الشأن
 والله لو حذقم لرأيتم * هدار أعظم منه رأى عيان
 لكن على تلك العيون شامة * ما حياة الكمال في العميان

﴿فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم﴾

﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجبا لهذا البغي والبهتان
 عزلوه أن يحتج قط بقوله * في العلم بالله العظيم الشان
 عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذلك عزلا ليس ذا كتمان
 جعلوا حقيقته وظاهره هو الكفر الصريح البين البطلان
 قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا ظاهرا قرآن
 من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
 فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
 تالله قد مسخت عقولكم فليس وراء هذا عطف من نقصان
 ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصابكم يا فرقة البهتان
 وجعلتم التنقيص عين وقائه * اذ لم يوافق ذلك رأي فلان
 انتم تنقصتم الله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
 نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
 وجعلتم داكته التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
 وكلامكم فيه الشفاء واية التحقيق يا عجبيا لذا الخذلان
 جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
 وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذل لا يقبل الحصان
 تحكيمه عند اختلافهما بل الممقول ثم المطلق أيونان
 أي التنقص بعد ذلك لولا الوقت * حة والجرأة يا أولى نعدوان
 يامن له عقل ونور قد غدا * يمشى به في الناس كل زمان
 لكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
 ارب رب والرسول فعبدته * حقا وليس لنا اله ثان
 فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعسل المشرك انصراني
 كلا ولم نعمل الفلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * واعبده حق هما حقان
 لا تجملوا الحقين حقاً واحداً * من غير تمييز ولا فرقان
 فالحيج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذبا القربان
 وكذا السجود ونذرناو عيئنا * وكذا ماتب العبد من عصيان
 وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
 وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
 وعليهما قام الوجود بأسره * دنيا وأخرى حبذا الركبان
 وكذلك التسبيح والتكبير والتتهليل حق الهنا الديان
 لكننا التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
 والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
 هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجملوها بأولى العدوان
 حق الاله عبادة بالامر لا * يهوى النفوس فذاك للشيطان
 من غير اشرالك به شيئاً هما * سببها النجاة فحبذا السببان
 ورسوله فهو والمطاع وقوله الـمقبول اذ هو صاحب البرهان
 والامر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذى عقل وذى ايمان
 من قال قولاً غير قوما على * أقواله بالسـير والمـيزان
 ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تتال كاتبيجان
 أو خالمت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
 أو أشككت عنا توقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
 هذا الذى دى اليه علمنا * ربه ندين الله كلى أن
 فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر الساطان
 وهو المقدم فى محبتنا على الـالـىين والازواج والولدان
 وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنبان
 ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصرارى عابدي الصلبان
 ان تنقصنا المسيح قولنا * عبد وذلك غاية المقصان

لو قلتم ولد الله خالق * وفيتموه حقه بوزان
 وكذلك أشباه النصارى مذغلوا * في دينهم بالجهل والطغيان
 صاروا معادين الرسول وديننا * في صورة الاحباب والاخوان
 فانظر الى تبديلهم توحيدهم * بالشرك والايمان بالكفران
 وانظر الى تجريده التوحيد من * أسباب كل الشرك بالرحمن
 واجمع مقالاتهم وما قد قاله * واستدع بالنقاد والوزان
 عقل وفطرتك السليمة من * هذا وذا لا تطغ في الميزان
 فهناك تعلم أي حزينا هو * المتنقص المقوص ذوالدوان
 رامى البرىء بدائه ومصابه * فعمل المباغت أوقع الحيوان
 كغير للناس بالزغل الذي * هو ضرب به فاعجب لدى الهتان
 يفرقة التقيض بل ياأمة الدعوى بلا علم ولا عرفان
 والله ما قدمت يوما مقالا * لته على التقليد لانسان
 والله ما قال الشيوخ وقال ا لا * كنتم معهم لا كتمان
 والله أغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المصوم بالبرهان
 وكذا قضيتم بالذي حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
 والله انهم لديكم مثل معصوم * وهذا غاية الطغيان
 تبالكم ماذا التنقص بعد ذا * لو تعرفون المدل من نقصان
 والله ما يرضيه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعدوان
 وكذلك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه واقصد ذوتبيان
 والله يشهد ذب بجزقواكم * وكذلك يشهده أولو الايمان
 والله ما عظتموه طاعة * ومحبة انترقة العصيان
 انى وجهلكم به ودينه * وخلافكم للوحى معلومان
 أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه في سالف الازمان
 خالفتم قول الشيوخ وقوله * ففداكم خائفان متفقان
 والله امركم عجيب محجب * ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم آراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرت من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك والسبوح المضلة في رضا الشيطان
والله لم يقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضا رسول الله منا لا غلو الشرك أصل عبادة الاوتان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا * كنا نخزله على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصليان
ولقد نهانا ان نصير قبره * عيداً حذار الشرك بالرحمن
ودعنا بأن لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثما من الاوتان
فاجاب رب العالمين دعاه * وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللحن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدى الصليان
والله لولا ذلك أبرز قبره * لكنهم حججوه بالحيطان
قصودوا الى تسنيم حجرتة ليمتنع السجود له على الاذقان
قصودوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على أتباعه وجنوده * بالبني والمدوان والبهتان
لا تجملوا وتبينوا وتثبتوا * فصابكم ما فيه من حيران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان
القصود حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحالتنا شئت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذلك الداني
من لم ينز بيت الاله فسا له * من حججه سهم ولا سهمان

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لکن التعمان يأبي ذا وللتعمان
أصل هو النافي الوجوب فانه * ما جنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سوا * ما خلاذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في قبا فكعمرة * في أجرها والفضل للعتان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم اثنتين للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متدال في السر والاعلان
فكانه في القبر حتى ناطق * فالواقفون نوا كس الاذقان
ملكتم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأنى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يراطقها بالقبر أسبوعا * كأن القبر بيت ثان
ثم اثنتى بدعائه متوحها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشرعية الاسلام والايمان
من أفضل الاعمالها تيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكروا سوى السبع المفضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

﴿ فصل في تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة ﴾

﴿ النجاة من النيران ﴾

يامن يريد نجاته يوم الحسا * هب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الاقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين الذين هما عقد الدين والايمان واسطمان
واقراهما بعد التجرد من هوى * وتعب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على * ما فيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كعض مقالة الا * شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كصرك للذي * قلته من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذاعقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذاتك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عندما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تاقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
أفليس في هذا بلاغ مسامر * ينبغي الاله وجنسة الحيوان
لولا التناش بين هذا الخلق ما * كان التفرق تخط في الحسبان
قال رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
ما تم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاى شيء يعدل الباغي الهدى * عن قوله لولا عمى الخذلان
فالقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه في الاصرين يا * من يهتدى هل يستوى المقالان

تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظران
وأخو العماية في عمائته يقو * ل الليل بعدأ يستوى الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دار امان
واذا جئنت وكننت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نمسك واهج السقمطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه * ولو انه منه القريب الداني

﴿ فصل في تيسير السير الى الله على ﴾

﴿ المثبتين الموحدين وامتناعه على ﴾

﴿ المعطين والمشركين ﴾

ياقاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذم لان
حتى متى هذا الرقادو قد سرى * وقد الحبة مع أولى الاحسان
وحدث بهم عزما تم نحو العلى * لاحدى الركبان والاطعان
ركبوا الزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فما حنوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا بانبات الصفات اليه لا التعتيل والتحرير والكران
عرفوه بالاوصاف فامتلات قلو * بهم له بالحب والايمن
قتطيرت تلك القلوب اليه بالاشواق اذمات من العرفان
وأستدهم حباله أدرهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذلك ذو تبيان
ولذلك كان المارفون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذلك كان العالمون برهم * أحبابه وبشرعة الايمان
ولذلك كان المنكرون لهاهم الا * عداة حقاهم أولوا الشنان
ولذلك كان الجاهلون بذاوذا * بغضاءه حقنا ذوي شان
وحياة قلب المبدى شيئين من * يرزقهما يحيى مدى الا زمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكر الاله وحبسه من غير اشراك به وهما فممتنعان
 من صاحب التعطيل حقا كما تمنا * ع الطائر المقصوص من طيران
 أحبسه من كان ينكر وصفه * وعالوه و كلامه بقران
 لا والذى حقا على العرش استوى * متكما بالوحى والفرقان
 الله أكبر ذاك فضل الله و * تيه لمن يرضى بالاحسان
 وترى المخلف فى الديار تقول ذا * احدى الاثنا فى خص بالحرمان
 الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
 وله على هذا وهذا الحمد فى لا * ولى وفى الاخرى هما حمدان
 حمد لذات الرب جل جلاله * وكذلك حمد العدل والاحسان
 يامن تعز عليهم أرواحهم * ويرون غبنا بيعها بهوان
 ويرون خسرانا مبينا بيعها * فى اثر ككل قبيحة ومهان
 ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقجم المييدان
 ويرون أنفاس المباد عليهم * قد أحصيت بالعد والחסبان
 ويرون ان امامهم يوم اللقا * لله مسألان شاملتان
 ما اذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتم من أى باحق والبرهان
 هاتوا جوابا للسؤال وهبوا * أيضا صوابا للجواب يدان
 وتيقنوا ان ليس بنجيمكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
 تجريدكم توحيدده سبحانه * عن شركة الشيطان والاوئان
 وكذلك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
 والله ما ينجى الفتى من ربه * شىء سوى هذا بالاروغان
 يارب جرد عبدك المسكين را * جى الفضل منك أضعف العبدان
 لم تنسه وذكرته فاجمله لا * ينسك أنت بدأت بالاحسان
 وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجانى
 فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذى القفران
 أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هى أضعف الاركان

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسمعت الى ابوين رحمتك التي * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وعلومنا * في جنب حلمهما الذي الميزان
جزء يسبر والعسيرة فواحد * لهما واعدانا بلا حسيان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معدة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذاك العصيان
لكن نفوس سواته وغرّها * هذا العدو لها غرور امان
فتيقنت يارب انك واسع السعفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الحامى
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان
﴿ فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾

﴿ التباسه الاعلى من ليس بذي عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت بيان
ما أنتم منهم ولا هم منكم * شتان بين السعد ولدبران
فاذا دعونا للقران دعوتهم * للراى أين الراى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتهم * أتم الى تقليد قـلـ نـبـلـا
وكذا تلقينا نصرص نبينا * بقبولها بالحق واذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتنا * ويل تلقيتهم مع الذكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * مالا سبيل له الى ككران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق لايمان
فاذا ابتليتكم مكرهين بسمعها * فوضتموها لاعلى العرفان

لكن بجهل للذي سبقت له * تفويض اعراض و جهل معان
 فاذا ابتليت باحتجاج خصومكم * اوليتموها دفع ذي صولان
 فالجهد والاعراض والتأويل والجهيل حظ النص عند الجاني
 لكن لدينا حظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذي الاحسان
 ﴿ فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعتلين ﴾

﴿ من وحي رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه الجواز الثاني
 وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
 وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاوضونا الى البرهان
 وكذلك فطرة ربنا الرحمن لنا * هدة لنا أيضا تشهد بيان
 وكذلك اجماع الصحابة والالي * تبعوهم بالعلم والاحسان
 وكذلك اجماع الأئمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
 هذى الشهود فهل لديكم أتم * من شاهد بالنفي والنكران
 وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فمساكر الشيطان
 وخياما مضروبة بمشاعر السوحيين من خبر ومن قرآن
 وخيامكم مضروبة بالتيه فالسكان كل مدد دحيران
 هذى شهادتهم على محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
 والله يشهد اهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
 ولنا المساند والصحاح وهذه السنن التي ثابت عن القرآن
 ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء هي كثيرة الهديان
 شبه يكسر بعضها بعضها كبيت من زجاج خسر للاركان
 هل ثم شيء غير رأى أو كلام * م باطل أو منطق اليونان
 ونقول قال الله قال رسوله * في كل تصنيف وكل مكان
 لكن تقبلوا قال أرسطو وقال * لابن الخطيب وقال ذر المرفان
 شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والاعمان

وخيار ما تأتون قال الاستعري وشهدون عليه بالبهتان
 فالاستعري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذى الاكوان
 في غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بفضرة الرحمن
 هذا ونحن فتاركوا الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
 لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون دا البهتان
 والنفي عندكم على التفصيل والاثبات اجمالا بلا كران
 والمثبتون طريقهم نفي على الالجمال والتفصيل بالبيان
 فتدبروا القرآن مع من منكما * وشهادة المبعوث بالقرآن
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان
 فالمحكم النص الموافق قوهم * لا يقل التأويل فى الازهان
 لكنما النص المخالف قوهم * متشابه متأول بعمان *
 واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح يا قوم رأى فلان
 والله لو كان الموافق لم يكن * متشابهها متأولا بلسان
 لكن عرضنا نحن أقوال الشيو * سخ على الذى جاءت به الوحيان
 ماخالف النصيب لم نعبأ به * شياً وقام حسب الصان
 والمشكك القول المخالف عندنا * فى غاية الاستكمال لا التبيان
 والعزل والابقاء مرجعنا الى الآراء عندكم بلا كتمان
 لكن لدينا ذلك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 والكفر والاسلام عين خلافه * ووفقه لا غير بالبرهان
 والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم حقيقة الايمان
 هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعود الرحمن بمدرم ان
 وهناك يعلم أى حز ينأ عن الحق الصريح وفضرة الديان
 فاصبر قليلا انما هى ساعة * فاذا أصبت فى رضا الرحمن
 فالقوم مثلك يألون ويصبرون * نوصبرهم فى طامة الشيطان

﴿ فصل في بيان الاستغناء بالوحى المنزل ﴾

﴿ من السماء عن تقليد الرجال والآراء ﴾

يطلب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خيرالذى * عندالورى منشبحتى الآن
مزال مذعقدت يراه ازاره * قد شد ميزره الى الرحمن
وتخلل التراتت للزمات أمر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى الققصان
طاف المذاهب يبتغى نورا ايديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم وذهب الحيران
والليل لايزداد الا قوّة * واصبح مقهور ندى السلطان
حتى بدت في سيره ارعلى * طور المدينة مطلع الايمان
فانى ليقبها فلم يمكنه مع * تلك القيود مناهها بامان
لولا تداركه الاله بلطمه * ولى على المقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذالا * مستشعرا الافلاس من اثمان
فأناه جنس محل عنه قيوده * قامت حينئذ له الباعان
وانه لولا أن تحل قيوده * وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرقى الى اثر يامحمدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتاك النار اطام المدينة كالحيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هناك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هماً نفس متذكرا * ماقاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكرا كم من النسيان
لوفيل ماتهموى لتال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله انسمح الزمان بقرنكم * وحملت منكم بالحل الدانى
لاعفرن الخمشكرا فى الترى * ولا كلن بترنكم أجفانى

ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر * فاعن سوى الآثر والقرآن
 واترك رسوم الخلق لاتعبأبها * في السعد ما يفنيك عن دبران
 حذق لقلبك في النصوص كمثل ما * قد حذقوا في الرأى طول زمان
 واكل جفون القلب بالوحيين واحذر كلهم يا كثرة العميان
 قاله بين فيهما طرق الهدى * لعباده في أحسن التبيين
 لم يخرج الله الخلائق متهما * لخيال فلتان ورأى فلان
 قالوحي كاف للذى يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
 وتفاوت العلماء في أفهامهم * للوحي فوق تفاوت الابدان
 والجهل داء قاتل وشفاهوه * أمران في التركيب متفقان
 نص من القرآن أو من سنة * وطيب ذاك العالم الربانى
 والعلم أقسام ثلاث ما لها * من راجع والحق ذوتبيان
 علم بأوصاف الاله وفعاله * وكذلك الاسماء للرحمن
 والامر والنهى الذى هو دينه * وحزاه يوم المعاد الثانى
 والكل في القرآن والسنة اتى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 والله ما قال امرء متحذق * بسواهما الامن الهديان
 ان قلت تم تقريره فمقرر * بأتم تقرير من الرحمن
 أو قلت امضاه فبين * بأتم ايضاح وخير بيان
 أو قلت امجازه فهو الذى * فى غاية الايجز واتبيان
 أو قلت مناه هذا فاقصدوا * معنى الخطب بعينه وثمان
 أو قلت نحن التراجع فاتصدوا الـ معنى بلا شطط ولا نقصان
 أو قلت بخلافه فكلامكم * فى غاية الانكار والبطلان
 أو قلت قسنا عليه نظيره * فقياسكم نومان مختلفان
 نوع يخالف نصه فهو الحما * ل وذاك عند الله ذو بيان
 وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أثنى القياس ثمانى
 ما لا يخالف نصه فالناس قد * عملوا به فى سائر الازمان

لكنه عند الضرورة لا يضا * رايه الا بعد اذا فقد ان
 هذا جواب التافى لاحد * لله درك من امام زمان
 والله ما اضطر العباد اليه فيهما بينهم من حادث بزمان
 فاذا رأيت النص عنه ساكتا * فسكوته عفو من الرحمن
 وهو المباح اباحة النفوس الذي * ما فيه من حرج ولا نكران
 فأضف الى هذا عموم اللفظ والسمعي وحسن الفهم في القرآن
 فهناك تصحيح في غنى وكفاية * عن كل ذي رأى وذى حسابان
 ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقرآن
 وهى التى فيها الاعتراك الرأى من * تحت العجاج وجولة الاذهان
 لكرهنا أمران لو تاملنا احسبنا اليه فخذنا الامر ان
 جمع النصوص وفهم معناها المراد * دبافظها والفهم مرتبتان
 احدهما مدلول اللفظ وضما أولزوما ثم هذا الثانى
 فيه تفاوتت الفهوم تفاوتنا * لم ينضبط أبدا له طرفان
 قالشى يلزمه لوازم جملة * عند الخبير به رضى العرفان
 فبقدر ذلك الخبر يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
 ولذلك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
 وكذلك يعرف جملة الشرع الذى * يحتابه الانسان كل زمان
 علما بتفصيل وعلما مجلا * تفصيله أيضا بوحي ثان
 وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
 ولذلك يعرف من صفات الله والفعال والاسماء ذى الاحسان
 ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقيلان
 وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال فى القرآن
 ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقباب كالمشهد رأى عيان
 وكذلك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
 يعرف أولزمها ويعرف كونها * مخلوقة مربوبة ببيان

وكذلك يعرف ما الذي فيه امن الحاجات والاعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل رلا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت داعلم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضد ما * في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان
﴿ فصل في بيان شروط كفاية ﴾

﴿ النصين والاستغناء بالوحيين ﴾

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقى عنهم ما لمعان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن انبرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها * تسيأ اذا ماقاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لا تسعت عرى الايمان
لكونها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الا يرمى لذلك توان
وتعطيات من أجلها والله اعاد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذوميران
وتضمنت تخصيصها وعمته والتعميم للمخصوص بلايمان
وتضمنت تفريقتما جمعت وجمعا للذى وسعته بالفرقان
وتضمنت تضيقها، وسعته، وعكسه فتتخلر الامران
وتضمنت تحايلها، اقد حرمته، وعكسه، فستظر الودع
سكنت وكن سكرتم اعفرانم * تف القواعد بانواع بضان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلا تبيان

الا باقبسة وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
 عن أت هذى القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
 ما أسسوا الاتباع نبيهم * لا عقل فلتان ورأى فلان
 بل أنكروا الآراء نصحاء منهم * لله والداعي وللقـرآن
 أو ليس في خلف بها وتناقض * ما دل ذالب وذا عرفان
 والله لو كانت من الرحمن ما اخـتلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
 شبه تهافت كالزجاج تخالها * حقا وقد سقطت على صفوان
 والله لا يرضى بها ذو همة * علياء طالبة لهذا الشأن
 فنالها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الايمان
 كالزراع ينبت حول دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
 وكذلك الايمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الانسان
 والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
 فيعود ذلك الغرس يبسا اذا ويا * أو ناقص الثمرات كل أوان
 فتراه يحرق دائما ومغله * نزرودا من أعظم الخسران
 والله لو نكش النبات وكان ذا * بصر لذلك الشوك والسعدان
 لآتى كأمثال الجبال مغله * ولـكان أضـما قابلا حسابان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعمل الجهول الخانى
 بل فى التى قد خالفت قول الرسو * ل ومحكم الايمان والفرقان
 اوفى اتى ما أنزل الرحمن فى * تقريرها يا قوم من سلطان
 فهى التى كم عطيات من سنة * بل عطيات من محكم القرآن
 دنفا وترجوان وضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجران
 اذقال مبلغ علمه من غيرايبـحـاب القبول له على انسان
 بل قدنهاننا عن قبول كلامه * نصحا بتقليد بلا برهان

وكذلك أوصانا بتقديم النصوص * ص عليه من خبر ومن قرآن
 نصيح العباد بدأ وخاص نفسه * عند السؤال لها من الديان
 والخوف كل الخوف فهو على الذي * ترك النصوص لاجل قول فلان
 واذا بنى الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذو شان
 لرماه بالداء المضال مناديا * بنفساد ما قد قاله بأذان

﴿ فصل في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولوازم المعنى تراد بذلك * من عارف بلزومها الحقاني
 وسواه ليس باللازم في حقه * قصد اللوازم وهي ذات بيان
 اذ قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يمامه بلا نكران
 لكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذا نسيان
 ولذلك لم يك لازما لمذاهب العلماء * مذهبهم بلا برهان
 فالقائمون على حكاية ذلك مذ * هبهم أو لو جهل مع العدوان
 لا فرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الداني
 سيما اذا ما كان ليس باللازم * لكن يظن لزومه بجهان
 لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
 بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبينا المصوم بالبرهان
 فلذا دلالات النصوص جيلة * وخفية تخفى على الاذهان
 والله يرزق من يشاء الفهم في * آيته رزقا بلا حسابان
 واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن المصوم كثيرة لهذيان
 فكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لو اذك مذهبهم بلا برهان
 كذبوا عابهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
 فحكي المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان
 وحكي المعطل أنهم قالوا بان الله ليس يرى لنا بعيان
 وحكي المعطل أنهم قالوا بجو * ز كلامه من غير قصد معان
 وحكي المعطل أنهم قالوا بتحيير الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له لا أعضاء جـل الله عن بهتان
 وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
 وحكى المعطل عنهم ما لم يقو * لوه ولا أشياخهم بلسان
 ظن المعطل ان هذا لازم * فلذا أتى بالزور والمدوان
 فعليه في هذا ما ذير ثـلا * ث كلها متحقق البطلان
 ظن اللزوم وقد فهم بانزوهه * وتام ذلك شهادة الكفران
 يا شاهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطرة الديان
 يا قائل البهتان غط لوازما * قد قلت ملزومتها ببيان
 والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصاف والافعال للرحمن
 والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمن
 ولزوم ذلك بين جدالمن * كانت له أذنان واعيتان
 والله لولا ضيق هذا النظم بيستت اللزوم بأوضح التبيان
 ولقد نقم منه ما يكفي لمن * كانت له عينان ناظرتان
 ان الذكي ببعض ذلك يكتبني * وأخو البلادة ساكن الحبان
 يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم * بمحاثق الايمان والقرآن
 أو ما سمعتم قول أنضل وقتي * فيكم مقالة جاهل فتيان
 السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان
 والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
 من قال ذا قد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
 فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان
 زعم المعطل ان تأويل استوي * بالخلق والاقبال وضع لسان
 كذب المعطل ليس ذالغة الالى * قد خوطبوا بالوحى والقرآن
 فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بمد جميع ذي الاكوان
 يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

﴿ فصل في الرد عليهم في تكفيرهم أهل العلم ﴾

﴿ والايمان وذكرا انقسامهم الى أهل ﴾

﴿ الجهل والتفريط والبدع والكفران ﴾

ومـن المجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشبهة القرآن
اذ خالفوا رأيه رأى ينأ * قضه لاجل النس والبرهان
وجعلتم التكفير عين خرافكم * ووافقكم حقيقة الايمان
فوافقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعمول كل العمول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المظف ويدل ذا الوزان
لو كان ثم حبا وأدنى مسكة * من ديار سلم رم من ايمان
لم تجبـ لو آراءكم هـ ميزان كفر الناس بالبهتان والهـ دوران
هـمكم تأرلتم رساغ لكم أبكـفر من يخافكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجرأة والجهها * لة ويحكم يارقة الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة تارك السوحين والآراء والهـ ذيان
ليكننا نأني بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يامنصفنا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أسل بهالة * وذو والعناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهما * في بدعة لاشك يجتمعان
وذو والعناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بال لا سباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخذوا * واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبدلوا المقدور في ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشأن
فهم الالى لاشك في تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * وانا ظاهرة حلة الاعلان

لكمهم مستوجبون عقابه * قطعاً لاجل البغى والعدوان
 هبكم عذراً بالجهالة انكم * ان تعذروا بالظلم والطغيان
 والطعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
 وكذلك استجلال قتل مخالفينكم قتل ذى الاشراك والكفران
 ان الخوارج ما أحلواقتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
 وسمعتهم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
 لكنكم أستم أبجتم قتلهم * بوقاف سنته مع القرآن
 والله مازادوا النكير عليهم * لكن بتقرير مع الايمان
 فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
 أتم أحق أم الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا ببيان
 هم يقتلون اما يد الرحمن ال * يدعون أهل عبادة الاوثان
 هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

﴿ فصل ﴾

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع تصدومع ايمان
 * بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
 قوم دعاهم حسن ظنهم بما * قالته أتتياخ ذروا اسنان
 وديانة في الناس لم يجدر اسوي * أتوا لهم فرضوا بها بأمان
 لو يقدرون الى الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائل البهتان
 فأولاء معذورون ان لم يظلوا * ويكفروا بالجهل والعدوان
 والآخرون فطلبون الحق لكن * صدهم عن علمه شيطان
 مع بحتمهم ومصنفات تصددهم * منها وصلوهم الى العرفان
 احداهم اطاب الحقائق من سوى * أبوابها متسورى الجدران
 وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
 فتشابهت تلك الامور عاينهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
 فترى أفاضلهم حيارى كلها * فى التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدري الطريق الا اعظم السلطاني
بل كلهم طرق مخوفات بها الا آفات حاصلة بلا حسابان
قالوقف غايته وآخرا أمره * من غير شك منه في الرحمن
أوديننه وكتابه ورسوله * ولقائه وقيامه الا بدان
قؤولا بين الذنب والاجرين أو * احدهما أو واسع الغفران
فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى اقرآن
وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم ادقاده الوحيان
هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذى ايمان
الكفر حرق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبيده * قد كرهاه فذاك ذوالكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحي ومن قرآن
وهناك يعلم أى حز بينا على الكفران حقا أو على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسلام وايماره النصان *
لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجرا اجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفران
ان كان ذاك مكفرا يا أمة المذنبون من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجر والالتكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد لرسول * لانه حقا على الايمان
ثنتان من قبل الرسوا، وخصلة * من عندهم أفأنتما عدلان
﴿ فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان ﴾

﴿ بالدين كتلاعب الصبيان ﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين وا لا يمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا تقولوا جمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أتاكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار ففي كوى الحيطان
 عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق هداية فيها الى الطيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
 فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهم في محنة وهوان
 وارحتاه لعينه ولاذنه * يا محنة العينين والاذنان
 ان قال حقا كفر وهوان يقو * لو باطلا نسبوه للايمان
 حتى اذا مرده عادوه مثل عدارة الشيطان للانسان
 قالوا له خالفت أقوال الشيو * نخ ولم يبالوا الخلف للفرقان
 خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفتم من جاء بالقرآن
 خالفتم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
 يا حبيدا ذلك الخلاف فانه * عين الوفاق لطاعة الرحمن
 أو ما علمت بأن أعداء الرسو * لعليه عابوا الخلف بالبهتان
 لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم في سالف الازمان
 ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال ومكرة الازهان
 أنتم تعيبونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للمنان
 فليهنكم خالف النصوص ويهتنا * خالف الشيوخ أيستوى الخلفان
 والله ما سوى عقول جميع أهل الارض نصا صح ذاتبيان
 حتى تقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن
 والله ان انص فيما بيننا * لاجل من آراء كل فلان
 والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من اسان
 لكن خلاف الأشعري بزعمكم * وكذبتهم أنتم على الانسان
 كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حقا بلا كتمان
 هذا وخالفناه في القرآن مثل * خالفكم في الفوق للرحمن
 فالأشعري مصرح بالاستوا * وبالعملو بغاية التبيان
 ومصرح أيضا باثبات اليدين ووجه رب العرش ذي السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عيان ناظرتان
 ومصرح أيضا باثبات النزول * لربنا نحو الرفيع الداني
 ومصرح أيضا باثبات الاصاب * بع مثل ما قد قال ذو البرهان
 ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره ألو الايمان
 جهر ا يرون الله فوق سمائه * رؤيا اعيان كما يرى القمران
 ومصرح أيضا باثبات الحجب * ء وانه يأتي بلا نكران
 ومصرح بفساد قول مؤول * الاستواء بتهدى السلطان
 ومصرح ان الاولى قالوا بهذا * التاويل أهل ضلالة بيان
 ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكرا قرآن
 هو قوله يلقي عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
 لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم برنا الرحمن
 في القول خالفناه نحن وأنتم * في الفرق رالاوصاف للديان
 لم كان نفس خلافنا كفر او كما * ن خلاصكم يوم تفتضى الايمان
 هذا وخالفتم لخص حين خا * لفنا لرأى الجهم ذى الميزان
 والله ما لكم جواب غير تكفير بلا علم ولا ايقان
 أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذى الشكوى الى السلطان
 فهو الجواب لديكم ولجن منتظر روه منكم يا ولى البرهان
 والله لا للاشعرى تبعتم * كلا ولا لنعص بلا حسان
 يا قوم فانتبهوا لا نفسكم وخذوا الجهل والدعوى بلا برهان
 ما فى الرياسة بالجهلة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
 لا تراضوا برياسة انبقراتى * رؤسائهما من جملة الثيران
 ﴿ فصل فى أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾
 ﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخاصته ﴾
 ﴿ ولا يبغيض الا نصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
 يامبعض أهل الحديث وشائنا * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أوما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمان والقرآن
أوما علمت بان أنصار الرسو * لهم الاشك ولا نكران
هل يبغض الا انصار عيدهم * أو مدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذلك وهى شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
أوما علمت بان خزرج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك اقله * ما خالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كينت تشهد أنهم حقا اولوا الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
هذا التساب أولى التفرق نسبة * من أربع معلومة التبيان
فلذا غضبتهم حيث ما نسبوا الى * خير الرسول بنسبة الاحسان
فوضت لهم من الالتاب ما * تستقبحون وذا من السدوان
هم يشهدونكم على بطلانها * أفتشهدونهم على البطلان
ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقارضا الرحمن
يا من يعاديهم لاجل ما كل * ومناصب ورياسة لاخوان
تهنيك هايك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
واسوف تحبى غيها والله عن * قرب وتذكر ضد ذى الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك الما كل فى سريع زمان
فهناك تفرع عن ندمان على التفریط وقت السير والامكان
وهناك تعلمها بضائتك اتى * حصاتها فى سالف الا زمان
الا اربل ذليك والحسرات والخسران عند الوضغ فى الميزان
قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذى الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا * ذا الذى جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسراهم من جملة الحيوان

واسوف تذكر يرذى الايمان * عن قرب وتقرع ناجذ الندمان
 رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
 فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
 لا الماء تمسكه ولا كلابها * يرعاه ذو كبد من الحيوان
 هذا اذا لم يحرق الزرع الذى * بجوارها بالنار أو بدخان
 والجاهلون بذوا هذا هم زوا * ن الزرع أى والله شر زوان
 وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الداب بين مغارس الرمان
 يمتص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
 ذا حالهم مع حال أهل العلم * اصار الرسول فوارس الايمان
 فعليه من قبل الاله تحية * والله يقيه مدى الايمان
 لولا ما سقى الغراس فوق ذا * ك الماء للداب العظيم الثمان
 فالعرس داب كله وهو الذى * يستقى ويحفظ عند أهل زمان
 فالعرس فى تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
 لكنما البلوى من الخطاب * قطاع الفراس وعاقر الحيطان
 بالفوس يضرب فى أصول العرس * كى * يجتثها و يظن ذا احسان
 ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * فى ذاسوى التثبيت للعيدان
 يا خيبة البستان من خطابه * ما بعد ذا الخطاب من بستان
 فى قابه غل على البستان فهو * هو وكل بالقطع كل أوان
 فالجاهلون شرار أهل الحق * والعلماء سادتهم أولوا الاحسان
 والجاهلون خيار أحزاب الضل * ل وشيعة الكفران وناشيطان
 وشرارهم علماءؤهم هم شر خلاق * الله آفة هذه الاكوان
 ﴿ فصل فى تامين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت ﴾
 ﴿ فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام ﴾
 يا قوم فرض الهجرة بين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
 قاله جرة الاولى الى الرحمن * بالا خلاص فى سر وفى اعلان

حتى يكون القصد وجه الله بالاقوال والاعمال والايمن
 ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شئ فيه من انسان
 والحب والبنفس اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
 لله أيضا هكذا الاعطاء والسمنع اللذان عليهما يقفان
 والله هذا شطردين الله والتحكيم للمختار شطرتان *
 وكلاهما الاحسان ان يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
 والهجرة الاخرى الى البعوث بالاسلام والايمن والاحسان
 أترون هذى هجرة ادبسان لا * والله بل هي هجرة الايمان
 قطع المسافة بالتلويب اليه في * درك الاصول مع الفروع وذان
 أبدا اليه حكما لاغيره * فالحكم ما حكمت به النصان
 يا هجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
 يا هجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب القواد جبان
 يا هجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
 ساروا أحت سير وهو فسيه * سير الدلال وليس بالذم لان
 هذا وتشره أمام ازكب كالمعلم العظيم يشاف في القيمان
 رفعت له اعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
 نار هي النور المبين ولم يكن * ليراه الاممن له عينان
 مكحولتان بمروود الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
 فلذلك شمر نحوها لم يلتفت * لاعين شمائله ولا ايمان
 * يا قوم لوهاجرتم لرأيتم * اعلام طيبة رؤية بعيان
 ورأيتم ذلك اللواء وتحتته الرسل الكرام وعسكر القرآن
 أصحاب بدر والالى قد بايعوا * أزكى البرية بيعة الرضوان
 وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا الا نصار أهل الدار والايمن
 والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
 لكن رضيتم بالاماني وابتليتتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّكم داك الغرور وسوات * لكم النفوس وساوس الشيطان
 ونبتتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الازهان
 وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم في رأى كل فلان
 وعزاتم النصمين عما وليا * للحكم فيه نزل ذى عدوان
 وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا المقول وهنطق اليونان
 فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
 حتى اذا كشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق في الميزان
 واا انجلي هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
 وبتت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
 مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للنيران
 فهناك يعلم راكب ماتحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
 وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والحسران
 وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات رالهديان والبطالان
 أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض فى الزمان افانى
 سبحان رب الخلق قاسم فضله * والمدل بين الناس بالميزان
 لو شاء كان الناس تيباً واحدا * ما فيهم من تائه حيران
 لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
 وسواهم لا يصلحون اصالح * كالشوك وهو عمارة النيران
 وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
 فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة الدليل العانى
 وسل العياد من اثنتين هما التنا * ن بهالك هذا الخلق ذفلتان
 شر النفوس وسى الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
 ولقد أتى هذا التعوذ منهما * فى خطبة المبعوث بالقرآن
 لو كان يدري العبد أن مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
 جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل الا كفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل طر * ق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه بمنعه هواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع * هذين فاسأل ساكني النيران
وانه لو جردت نفسك منهما * لانت اليك وفود كل تمان

﴿فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾

﴿الرسول ودعوة المعطين﴾

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدال من كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي * ايضاحه الاعلى العميان
فالرسول جاءونا باثبات العلم لولر بنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل لسان
وكذلك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالأذان
وكذلك قالوا انه سبحانه المرئي يوم لقاء بعيان
وكذلك قالوا انه انعمال حقا كل يومر بنا في شان *
وأبتمونا أنتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلموه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بإيمان المقر بأنه * فوق السماء مبين الاكوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذي * قد قال ذلك يا أولى العدوان
وأنى بأين الله اقرارا ونطقا قامت هذا من البهتان
فلو لنا بالابن مثل سؤالنا * ما الـكـرن عندكم هما تينا ن
وكنا أتونا بالبيان فقلتم * بالغزأين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الاذان
ياقوم رسل الله أعرف منكم * وأتم نصيحاني كمال بيان
أترونهم قد أغزوا التوحيد اذ * بيتتموه يا أولى العرفان

أثروهم قد اظهروا التشبيه وهو لديكم كعبادة الاوثان
 ولاى شىء لم يقولوا مثل ما * قد قلتم فى ربنا الرحمن
 ولاى شىء صرحوا بخلافه * تصریح تفصیل بلا كتمان
 ولاى شىء بالغوا فى الوصف بلا ثبات دون النفي كل زمان
 ولاى شىء أنتم بالغتم * فى النفي والتعطيل بالقفران
 فجعلتم نفي الصفات مفصلا * تفصیل نفي العيب والنقصان
 وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذى قالوه بالبرهان
 أتراهم عجزوا عن التبيان واستتوليتم أنتم على التبيان
 أترون أفراخ اليهود وأمة التمتعيل والعباد للنيران
 ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
 من كل جهمی ومعتزل ومن * والاها من حزب جنك كخزان
 بالله أعلم من جميع الرسل والتوراة والانجيل والقرآن
 فسألوهم بسؤال كتبهم التي * جاؤا بها عن علم هذا الشأن
 وسألوهم هل ر بكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
 أم ليس من ذا كاه شىء فلا * هو داخل أو خارج الا كوان
 فالعلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
 لكما الالغاز والتلبیس والكتمان فعل مع علم الشيطان

﴿ فصل فى شكركمى أهل السنة والقرآن أهل ﴾

﴿ التعطيل والآراء المخالفة للرحمن ﴾

يارب هم يشكروننا أبدا بينهم وظلمهم انى السلطان
 ويلبسون عليه حتى انه * ليظلمهم هم ناصر والايمن
 فيرونه البدع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقران
 ويرونه الاثبات الاوصاف فى * أمر شنيع ظاهر النكران
 فيلبسون عليه تلبسين لو * كشفاله باداهم بطمان
 يفرقة التلبيس لاجيبتهم * أبدا وحييتهم بكل هوان

لكننا نشكرهم وصنيعهم * أبد اليك فانت ذو السلطان
 فاسمع شكايته واسك محقنا * والمبطل أردده عن البطالين
 راجع به سبل الهوى والطف به * حتى تربه الحق ذات بيان
 وارحمه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وناء في القيمان
 يارب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات واليهتان
 هجروا لها الوحين والفطرات والآثار لم يعموا بذات الهجران
 قالوا وتلك ظراعر لفظية * لم تكن شياً طالب البرهان
 فالعقل أولى أن يصار إليه من * هذى النظر اهر عن ذى المرفق
 ثم اعنى كل بان العقل ما * قد قته دون الفريق الثن
 يارب قد حار العماد بدقل من * يترن ويحيك ذات بالميزان
 و بدقل من يقضى عليك فكلهم * قد جاء بالمقول والبرهان
 يارب ارتدنا الى محقول من * يقع النحاكم اذا خصمان
 جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة بسداية الاهان
 كل يناقض بمضد بمضاد وما * في الحق معقولان مختلفان
 وقصروا بها كبا شريك رجاء * منهم وما انتفتوا الى القرآن
 يارب قد وهى النفاة حبل القرآن والآثر والايمان
 يارب قد قلب النفاة الدين واليمان ظهرا منه فرق بطن
 يارب قد بغت النفاة وأبوا * بالخيل والرسيل الحقير انشان
 نصبوا الجبائس والعوائل اللالى * أخذوا بوحيك دون قول فلان
 ودعوا عبادك أن يطيعوهم فن * يصعبهم ساموه شرهوان
 وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
 وقضوا على أتباع وحيك بالذى * هم أهله لاعسكر الفرقان
 وقضوا بمزلهم وقتلهم وحبسهم ونقيهم عن الاوطان
 وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب السحمر التي نفرت بلا ارسان
 حتى كانوا نواصوا بينهم * يوصى بذلك أول للشاني

هجروا كلامك هجره بتدع لمن * قد دان بالآثار والقرآن
 فكانه لديهم مصحف * في بيت زديق أخي كفران
 أو مسجد بجوار قوم همهم * في السفق لافي طاعة الرحمن
 وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لائفهم معان
 وعوامهم في الشبع أوفى ختمه * أوتربة عوضا لذي الايمان
 هداوهم حرفية التجويد أو * صوتية الاغام والالخان
 يارب قد قالوا بان مصاحف الا سلام من فيها من القرآن
 الالمداد وهذه الاوراق والسجل الذي قد سل من حيوان
 والكل مخلوق واست بتمائ * أصلا ولا حرقا من القرآن
 ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أو الرسول فذان
 قولان مشهوران قد قاتهما * أشياخهم ياحنة القرآن
 لو داسه رجل لفلوا لم يبطأ * إلا الماء وكاغ الانسان
 يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
 وجرى على الافراء منهم قرطهم * ما بيننا لله من قرآن *
 ما بيننا الا الحكمة عنه والتعبير ذاك عبارة بالسان *
 هداوما التالون عمالابه * اذ هم ، استغفروا بقول فلان
 ان كان قد جاز الحاجر منهم * فبقار ماعقلوا من القرآن
 والباحثون تقدموا رأي الرجا * ل عليه تصريح بلا كتمان
 عزلوه اد ولوا سواء وكان ذا * لك العزل قائمهم الى الخذلان
 قالوا ولم يحصل لنا منه يقين * فهو معزول عن الايقان
 * ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
 * هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه في آخر الازمان
 يارب من أهلوه حقا كي يرى * اقدامهم منا على الازقان
 أهلوه من لا يرتضى منه بديلا * فهو كافهم بلا نقصان *
 وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والايقان والعرفان

هو ووصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
 يارب نحن العاجزون بحجهم * يا قلة الانصار والاعوان
 ﴿ فصل في أذان أهل السنة الاعلام ﴾
 ﴿ بصريحها جهرا على رؤس مناير الاسلام ﴾

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معسلن بأذان
 لا بالمجن والمبدل ذاك بل * تأذين حـق واضح التبيان
 وهو الذي حقا اجابته على * كل امرء فرض على الاعيان
 الله أكبران يكون كلامه العربي مخلوقا من الاكوان
 والله أكبران يكون رسوله السملكي أنشأه عن الرحمن
 والله أكبران يكون رسوله البشري أنشأه لنا بلسان
 هذى مقالات لكم يا أمة التشبيه ما أتم على ايمان
 شبهتم الرحمن بالاوثنان في * عدم الكلام وذاك للاوثنان
 مما يدل بانها ليست با * لهة وذا البرهان في الفرقان
 في سورة الاعراف مع طه وثا * لثها فلا تعدل عن القرآن
 أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلمها بحقيقة وبيان
 هم أهل تطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان
 لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن أهل العلم والعرفان
 ان الذي نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
 هو قول ربي اللفظ والمعنى جميعا اذ هما اخوان مصطلحان
 لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن تناسخا من الايمان
 ولفظ شافانا قول شاعرنا الذي * قال الصواب وجاء بالاحسان
 ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
 هو قول ربي آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
 والله أكبر من على المرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 والله أكبر ذو المعارج من اليه تعرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملا كه من فوقهم ببيان
 والله أكبر من غدا سريره * أط به كالرحل للركبان
 والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فرق العبا * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك ثابتة له * لاتهمضموها يا أولى البهتان
 قهرا وقد راسوا اذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هور بناه وخالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذوالعالمو المطلق المعلوم بالقطرات والايمان
 فعلوه من كل وجه ثابت * فانه أكبر جمل ذوالسلطان
 والله أكبر من رقى فرق الطبا * ق رسوله فدنا من الديان
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لاتنكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه ازب ذرا احسان
 والله قد اصى الذي قد قاتم * فى ذلك المعراج بالميزان
 قلت خيالا أو كذيبا أو الـ معراج لم يحصل الى الرحمن
 اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع وبنان
 فى مجمع الحج العظيم بمرقب * دون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أتى باصبع * قطعت فعند الله يجتمهان
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شان
 والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
 وكذلك الكرسى قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطرا الانسان

لا تحصره في مكان اذ تقو * لو اربنا حقا بكل مكان
 نهتموه بجعلكم عن عرشه * وحصرتموه في مكان ثان
 لا تمدموه بقولكم لاداخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
 الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
 والله أكبر جل عن شبهه وعن * مثل وعن تعطيل ذي كفران
 والله أكبر من له الاسماء وا * لا و صاف كاملا بلا نقصان
 والله أكبر جل عن ولد وصا * حبة وعن كفء وعن أخذان
 والله أكبر جل عن شبهه الجا * دك قول ذي التعطيل والكفران
 هم شبهوه بالجناد وليتهم * قد شبهوه بكامل ذي شان
 الله أكبر جل عن شبهه العبا * دفذان تشبيهان ممنعان
 والله أكبر واحد صمد فكل الشأن في صمدية الرحمن
 نفت الولادة والابوة عنه والكفء الذي هو لازم الانسان
 وكذاك أثبتت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
 واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواء عز ذوالسلطان
 لاشئ يشبهه تعالى كيف يشبهه خلقه ما ذاك في الامكان
 لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعالوه حقا بلا نكران
 لا تجعلوا الاثبات تشبيهاله * يفرقة التشبيه والطغيان
 كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويجا على العميان
 قاله أكبر أن تكون صفاته * كصفاتنا جل العظيم الشأن
 هذا هو التشبيه لاثبات أو * صاف الكل قاهما سيمان

﴿ فصل في تلازم التعطيل والشرك ﴾

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كماهما لاشك مصطحبان
 أبدا فكل معطل هو مشرك * حتما وهذا واضح التبيان
 فالعبد مضطر الى من يكشف السبوى ويعني فاقية الانسان
 واليه يصمد في الحوائج كلها * واليه يفزع طالب الامان

فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعالوه من فوق كل مكان
 فزع العباد الى سواء وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
 فمعطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقا فان تعطيلان
 قد عطل ابلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
 والناس في هذا ثلاث طوائف * مارابع أبدا بذي امكان
 احدى الطوائف مشرك بالاهه * فاذا دعاه دعا الهاتان *
 هذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعوسوي الرحمن
 هو جاحد للرب بدعو وغيره * شركا وتعطيل له قدمان
 هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
 يدعوا لاله الحق لا يدعوا سوا * ه قط في الاكوان
 يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
 توحيد نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
 في سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا ايها بيان *
 ولذلك قد شرعنا بسنة فجرنا * وكذلك سنة مغرب طرفان
 ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
 وكذلك قد شرعنا بخاتم وترنا * ختما لسعي الليل بالآذان
 وكذلك قد شرعنا بركعتي الطوا * فوذلك تحقيق لهذا الشأن
 فهما اذا اخوان مصطحبان لا * يتفارقان ولبس يتفصلان
 فمعطل الاوصاف ذى شرك كذا * ذى الشرك فهو معطل الرحمن
 أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذاولا تسرع الى النكران
 ﴿فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

لكن أخو التعطيل شر من أخى الا شرك بالمعقول والبرهان
 ان المعطل جاحد للذات أو * لكها هذا ان تعطيلان
 متضمنان القبح في نفس الالو * هة كم بذاك القبح من نقصان
 والشرك فهو توسل مقصوده الز لفي من الرب العظيم الشأن

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قبر ومن أوثان
 قال شرك تهظيم بجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
 ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعران
 ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده ببيدادة الانسان
 الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذنان
 ان الملوك لماجزون وما لهم * علم باحوال الدعا باذان
 كلا ولا هم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 كلا وما تلك الإرادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
 كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة * من كل وجه هم أولوالقصران
 فلذلك احتاجوا الى تلك الوساء * ئط حاجة منهم مدى الازمان
 أما الذى هو عالم للغيب مقدر على ما شاء ذوا احسان
 وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جيل العظيم الشأن
 بل كل حاجات لهم فاليه لا * لسواه من ملك ولا انسان
 وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذلك يأذن للشفيع الدانى
 لمن ارتضى ممن يوحدده ولم * يشرك به شيئاً لما قد جافى القرآن
 سبقت شفاعة اليه فهو مشرفوع اليه وشافع ذوشان
 فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
 فالكل منه بدا ومرجعته اليه وحده مامن اله ثان
 غلط الا الى جملة الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
 هذى شفاعة كى ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أبا اليمان
 والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
 وكذا الولاية كلها لله لا * لسواه من ملك ولا انسان
 والله لم يفهم أولوالاشراك ذا * وراه نقيصا أولوالنقصان
 اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن بل احدية الرحمن
 بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى

هو باطل في نفسه ودعاء ما * * * * * بده له من أبطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا * * * * * من دونه وال من الا كوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى * * * * * طرا تولاه العظيم الشان
واذا تولى غيره من دونه * * * * * ولاه مايرضى به لهوان
في هذه الدنيا وبعد مماته * * * * * وكذلك عند قيامة الابدان
حقا يتاديبهم ندا سبحانه * * * * * يوم المماد فيسمع الثقلان
يامن يريد ولاية الرحمن دو * * * * * ن ولاية الشيطان والاوثنان
فارق جميع الناس في اشراكهم * * * * * حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * * * * * وكفاية ذر الفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه * * * * * في طرفة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل أطفاه * * * * * تأتي اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل في ستره * * * * * ويراك حين تجيء بالعصيان
يكفيك رب لم تزل في حفظه * * * * * ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل في فضله * * * * * متقلبا في السر والاعلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * * * * * فكل يوم ربنا في شان
وهو الكفل بكل ما يدعونه * * * * * لا يعترى جدواه من نقصان
فتيسر الشفعا والشركاء * * * * * والظهراء أمر بين البطلان
ما فيه الاحض تشبيه لهم * * * * * بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه * * * * * ما عطلوا الاوصاف للرحمن
لكن أذى التنطيان ليس لديه ا لا * * * * * النفسى أن النفسى من ايمان
والقلب ليس يقدر الا بالتعبد فهو يدعوه الى الا كوان
فترى المعطل دائما في حيرة * * * * * متنقلا في هذه الاعيان * * *
يدعوا لها ثم يدعوه غيره * * * * * ذاتأه أبدا مدى الازمان
وترى الموحد دائما متنقلا * * * * * بمنازل الطاقات والاحسان
ما زال ينزل في الوفاء منازل * * * * * وهي الطريق له الى الرحمن

لكننا معبوده هو واحد * ما عنده ربان معبودان

﴿ فصل في مثل المشرك والمعطل ﴾

أين الذي قد قال في ملك عظيم — لم است فينا قط ذا سلطان
 ما في صفاتك من صفات الملك شيء * كلها مسلوقة الوجدان
 فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
 أوقلت مرسوما تنفذه الرعا * يا أو نطقت باللفظة ببيان
 أو كنت ذا أمر وذات هي وتكليم لمن واني من البلدان
 أو كنت ذا سمع وذا بصروذا * علم وذا سخط وذا رضوان
 أو كنت قط مكلما متكلمًا * متصرفا بالتمسك كل زمان
 أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالأذهان
 أو كنت حيا فاعلا بمشيئة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
 فعل يقوم بتغير فاعله مح * ل غير معقول لذى الانسان
 بل حالة الفعالم قبل ومع وبعده هي التي كانت بلا فرقان
 والله است بفاعل شيئا اذا * ما كان شأنك منك هذا الشأن
 لا داخلا فينا ولست بخارج * عاخيلا لا درت في الأذهان
 فبأي شيء كنت فينا مالكا * ملكا عطاها قاهر السلطان
 اسما ورسمًا لاحقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشأن
 هذا وثان قال أنت مليكنا * وسواك لا نرضاه من سلطان
 اذ حزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذادانت لك الثقلان
 وقد استويت على سرير الملك واس * تتوليت مع هذا على البلدان
 لكن بابك ليس يفتشاه امرؤ * ان لم يجيء بالشافع المعوان
 ويذل للبواب والحجاب والشرفاء أهل القرب والاحسان
 أفستوى هذا وهذا عندكم * والله ما استوي بالدي انسان
 والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شبيعة الشيطان
 ان المعطل بالمداوة قائم * في قالب التنزيه للرحمن

﴿ فصل في ما أعد الله تعالى من الاحسان
للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذى الازمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره * الا الذى أعطاه للانسان
فروى أبو داود في سنن له * ورواه أيضا أحمد الشيبانى
أثرا تضمن أجر خمسين امراً * من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسناده حسن ومصداق له * فى مسلم قافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها السنى بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء فى القرآن
ولقد أتى مصداقه فى الترمذى * لمن له أذنان واعيتان
فى أجر عبي سنة ماتت فذا * ك مع الرسول رفيقه بجزان
هذا ومصداق له أيضا أتى * فى الترمذى لمن له عينان
تشبيهه أمته بغيث أول * منه وآخره فمشتهبان
فلذا ك لا يدري الذى هو منهما * قد خص بالفضل والرجحان
ولقد أتى أثر بان الفضل فى الطرفين أعنى أولا والثانى
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذانكران
ولقد أتى فى الوحي مصداق له * فى الثنتين وذاك فى القرآن
أهل اليمين فثلة مع مثلها * والسابقون أقل فى الحسبان
ما ذاك الا ان تابعهم هم الـ غرباء ليست غربة الاوطان
ليكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
فلذا ك شبههم به متبوعهم * فى الثنتين وذاك ذو تبيان
لم شبهوهم فى جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالـ محيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشرق يحدهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
 طوبى لهم لم يربوا بنحاة لا فكار أو بزبالة الادهان
 طوبى لهم ركبوا على متن العزا * عم قاصدين لمطامح الايمان
 طوبى لهم لم يعبوا تسياب ندى الآراء - أفاهم الوحيان
 طوبى لهم وامامهم دون الورى * من ماء بالايمان والفـرقان
 والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
 في الباب آء عظيم تأمها * أعيت على العلماء في الازمان
 اذا جمع العلماء ان صحابة الـ مختار خير طوائف الانسان
 ذابا لضرورة ليس فيه الخلف يـ ن اثنين ما حكيت به قولان
 فذلك ذى الآء راعضل أمرها * وبعوا لها التفسير بالا حسان
 فاسمع اذا تأء يلهوا وافهمه لا * تجل برد منك أو نكران
 ان البدار برد شىء لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
 افضل منه مطلق ومقيد * وهما الاهل الفضل مرتبتان
 والفضل ذو التقييد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
 لا بموجب التقييد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
 اذ كان ذو الاطلاق حار من الفضا * فل فوق ذى التقييد بالا حسان
 فاد افضنا واحدا قد حازنو * عالم يحزه قاضل الانسان
 لم يوجب التخصيص من فضلـ عليه ولا مساواة ولا نقصان
 ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
 وكذا خصائص من آتى من عنده * من كل رسل الله بالبرهان
 وحمد، أصلاهم فرقا وما * حكمت لهم بزية الرجحان
 فالخائز الخمسين أجزالم يحز * ها في جميع شرائع الايمان
 هل حازها في بدر أو أحد أو الفتح المبين وبيعة لرضوان
 بل حازها اذ كان قد علم المعينـ وهم فقد كانوا أولى أعوان
 والرب ليس يضيع ما يتجمل الـ متجدلون لاجله من شان

فتحمل العبد الوحيد رضا مع * فيض العدو وقلة الاعوان
 مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
 يكفيه ذلا واغترابا قلة لا نصار بين عساكر الشيطان
 في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه افریق الثاني
 فسل الغريب المتضام عن الذي * يلقاه بين عدى بلا حسابان
 هذا وقد بعد المدى وتناول المهد الذي هو موجب الاحسان
 ولذلك كان كقبايض جمرات * أحشاءه عن حر ذي النيران
 والله أعلم بالذي في قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
 في القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذي آتاه للانسان
 بروح جيد وصبر مع رضا * والتسك والتحكيم للقرآن
 سبحانه قاسم فضله بين العبا * فذلك مول الفضل والاحسان
 فالفضل عند الله ليس بصورة ا لا اعمال بل بحقائق الايمان
 وتفاضل الاعمال يتبع ما يقو * م بقلب صاحبا من البرهان
 حتى يكون العاملان كلاهما * في رتبة تبديلنا بعيان
 هذا و بينهما كما بين السما * والارض في فضل وفي رجحان
 ويكون دين ثواب ذار ثواب ذا * رتب مضافا بلا حسابان
 هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذلك تعرف حكمة الرحمن

﴿ فحمل في ما أمر الله تعالى في الخنة لا وليائه ﴾

﴿ الممسكين بالكتاب والسنة ﴾

يا مخاطب الحور الحسن وطابا * لوصالهن بجنبة الحيوان
 لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت بذات ما تحوى من الايمان
 أو كنت ترى أين مسكنها جعلت السعي منك لها على الاجفان
 ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالواني
 أسرع وحث السير جهدك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
 فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا امكان

واجمل صيامك قبل لقيها و يو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
 واجعل نعوت جماله الحادي وسر * تلقى المخاوف وهي ذات أمان
 لا يلهينك منزل اعيت به * أيدي البلا من سالف الازمان
 فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
 سجن يضيق بصاحب الايمان * لكن جنة المأوى لدى الكفران
 سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
 وألهم عيشا فاجهاهم بحسب الله ثم حقائق القرآن
 عمرت بهم هذي الديار وأقمرت * منهم ربوع العلم والايمان
 قد آثروا الدنيا ولذة عيشها * السفاني على الجنات والرضوان
 صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مسذلة وهوان
 كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
 والله لو شاهدت هاتيك الصدو * رأيتها كمرجل النيران
 ووقودها الشهوات والحسرات والآلام لا تنجو مدي الازمان
 أبدانهم أجدات هاتيك النفو * س الملاء قد قبرت مع الابدان
 أرواحهم في وحشة وجسومهم * في كدحها لا في رضا الرحمن
 هربوا من الرق الذي خلقوا له * فبلوا برق النفس والشيطان
 لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
 لو ساوت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
 لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
 ولقد تواتت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران
 لا يرتجى منها الوفاء لصحبها * أين الوفا ممن غادر خوان
 طبعت على كدر فكيف يالها * ضفوا أهذا قط في الامكان
 يا عاشق الدنيا تأهب للذي * قد ناله العشاق كل زمان
 أو ما سمعت بل رأيت مصارع العشاق من شيب ومن شبان

﴿ فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذوالفضل ﴾

﴿ والمنة لا وليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

فاسمع اذا أوصافها وصفات ها * تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس يفان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذى الغفران
﴿ فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بين اثنتين فذلك في التحقيق للحسبان
مثل الذى بين السماء وبين هذى الارض قول الصادق البرهان
لكن عالمها هو الفردوس مستوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فذلك كما * نت قبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل بجنان

﴿ فصل في أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانية أتت * فى النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذلك أعلاها و باب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعى صالح باب و باب السعى منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذا وفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * ك خليفة المبعوث بالقرآن

﴿ فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منها قدرت بالعد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالغير الطويل وذا عظيم الشأن
وعليه كل جلالة ومهابة * ولكم حواه بمدمن عرفان

﴿ فصل في مقدار ما بين مصراعى الباب الواحد منها ﴾

لكن بينهما مسيرة أربعين رويها حبر الامة الشيبانى
فى مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كرفوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة ا لا يام لكن عند ذى العرفان
 أعنى البخارى الرضى هو منكر * وحديث راويه فذونكران
 ﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بفتح على أسنان
 ومفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
 أسنانه الاعمال وهى شرائع لا سلام وانفتاح بالاسنان
 لا تلغين هذا المشى فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به لصاحبها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
 وكذلك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيمان مشهوران
 احدهما بعد المات وعرض أر * واح العباد به على الديان
 فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم ألو الديوان
 ذا الاسم فى الديوان يكتب ذلك ديوان الجنان مجاور المنان
 ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
 فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يسطى للدخول اذا كتابانان
 عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لقلان ابن فلان
 قد عود يدخل جنة المناوى اتى ار * تفعت ولكن القطوف دوان
 هذا وقد كتب اسمه مذ كان فى ا لا رحلم قبلى ولادة الانسان
 بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
 سبحانه دى الجبروت والملاكرت والا جلال والا كرام والسبحان
 والله أكبر عالم الاسرار والا علان واللحظات بالاجفان
 والحمد لله السميع لسائر الا صوات من سر ومن اعلان
 وهو الموحى والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن
 والامر من قبل ومن بعده * سبحانه اللهم ذا الساطان

﴿ فصل في صفوف أهل الجنة ﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذى الامة الثلثان
 يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بمسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبر زمان
 اعنى ابن عباس وفى اسناده * رجل ضميم غير ذى اتقان
 ولقد اتانا فى الصحيح بانهم * سطر وما اللفظان مختلفان
 اذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن
 أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا * دمن العطا فعال ذى الاحسان

﴿ فصل فى صفة أول زمرة تدخل الجنة ﴾

هذا وارل زمرة فوجوهم * كالبدر ليل الست بمد ثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان

﴿ فصل فى صفة الزمرة الثانية ﴾

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظره به العينان
 أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يادلة الحرمان

﴿ فصل فى تفاضل أهل الجنة فى الدرجات الى ﴾

ويرى الذين بذلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
 ما ذاك مخصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان

﴿ فصل فى ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم ﴾

هذا ، واعلاهم فناظر ربه * فى كل يوم وقتسه الطرقات
 لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من تنصان
 فهو الذى تاقى مسافة ملكه * بسنيننا القان ككاملتان
 فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ * يتسه لادناه القريب الدانى
 أو ما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
 أضعاف دنيانا جميعا عشر أم * مثال لها سبحان ذى الاحسان

﴿ فصل في ذكر سن أهل الجنة ﴾

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاث * ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخضرى ايضا انهم * ابناء عشر بمدها عشرين
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتاقض بل ههنا امران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * د وذ كر ذلك عندهم سيان
عند اتساع فى الكلام فعند ما * يأتوا بتحرير فالميزان

﴿ فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم ﴾

والطول طول أبيهم ستون لكن عرضهم سبع بلانقصان
الطول صح بغير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احدهما * لكن رواه أحمد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان

﴿ فصل فى حلاهم وألوانهم ﴾

ألوانهم بيض وليس لهم لى * جمع الشعوره كحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

﴿ فصل فى لسان أهل الجنة ﴾

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالذائق العربى خير لسان
لكن فى استاده نظر فقيه راويان وما هما ثبتمان
أعنى الملاء هو ابن عمرو ثم يحيى الاشعري وذان معموران

﴿ فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد ﴾

والرياح يوجد من مسيرة أربعين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هذا كله وأتى به أنران
ما فى رجاله ما لنا من مطمن * والجمع بين الكل ذوا مكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان

ان صح هذا فهو أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
 اما بحسب المدركين لريحها * قريبا وبعدا ما هما سيان
 أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
 أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقه الانسان
 ما بين الفاظ الرسول تناقض * بل ذلك في الاقهام والاذهان
 ﴿ فصل في أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات في تقديره أئران
 مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما في ذلك محفوظان
 قابوهريرة قد روى أولاهما * وروى لنا الثاني صحا بيان
 هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان
 أوذا بحسب تفاوت في الاغنيا * كلاهما لا شك موجودان
 هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
 والأنبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
 هذا وأمة أحمد سابقا * في الخلق عند دخولهم بجنان
 واحقهم بالسبق أسبقهم الى الاسلام والتصديق بالقرآن
 وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذي البرهان
 وروى ابن ماجه ان أولهم بصا * فله العرش ذو الاحسان
 ويكون أولهم دخولا الجنة الفردوس ذلك قامع الكفران
 فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
 لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خلدا ببيان
 لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذي نكران
 هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
 ان كان في السراء أصبح حامدا * أو كان في الضراء فحمدان
 هذا الذي هو عارف بالله * وصفاته وكلامه الرباني
 وكذا الشهيد فسبته متيقن * وهو الجير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالملحاح بل ذو عفة وصيان

﴿ فصل في عدد الجنات وأجناسها ﴾

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبتيان بكل ما حوتاه من * حلى وآنية ومن بنيان
وكذلك أيضا فضة ثنتان من * حلى وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام إضافة لمعان
أوصافها استسعت إضافتها إليها مدحة مع غاية التبيين
لكل ما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاء منزلة لا تلي الخلق مستزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هي أربع ثنتان فاضلتان و * يلبسها ثنتان مفضولان
فلا وليان الضمليان لا وجه * عشر ويهسر نظامها بوزان
وإذ أتت السباق وجدتها * فيه تلوح إن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويداد أيضا أتقنت لبيانها * فنبارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهى ليس لديه من * دافضل شيء فهو ذو بكران
ولد تقوق شق والده ولم * يثبت هذا فضلا تلي الشيطان
وكلاهما أوبر قدرته وتنا * ثير المشيئة ليس ثم يدان
الاهما ونعمته وخاقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد "رشقا * لتكلمى فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن * ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء إذا * لك عو يمرأثرا عظيم الثمان

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
 مامثله أبدا يقال برأيه * أو كان يأهلا بذنا العرقان
 فيه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر في الكتاب الثاني
 يحو ويشيت ما يشاء بحكمة * وبعزة وبرحة وحنان
 فترى الفتى يمسي على حال و يصبح في سواها ما هما مثلان
 هو نائم وأموره قد دبرت * ليلا ولا يدري بذاك الشان
 والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
 الرسل ثم الانبياء ومعهم الصديق حسب فلا تكن بجهان
 فيها الذي والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذان
 كلا ولا قلب به خطر المنا * ل له تعالى الله ذو السلطان
 والساعة الاخرى الى هذى اى السماء يقول هل من تائب ندمان
 أوداع أو مستغفر أو سائل * أعطيه انى واسع الاحسان
 حتى يصلى الفجر يشهدا مع الا ملاك تلك شهادة القرآن
 هذا الحديث بطوله وسياقه * وتامه فى سنة الطبرانى

﴿ فصل فى بناء الجنة ﴾

و بناؤها اللينات من ذهب وأخرى فضة نوعان مختلفان
 وقصورها من لؤلؤ وزبرجد * أو فضة أو خالص العقيقان
 وكذلك من در وياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
 والطين مسك خاص أو زعفران * ن جابدا أنران مقبولان
 ليسا بمختلفين لا تنكرهما * فهما الملاط لذلك البنيان

﴿ فصل فى أرضها وحصبانها وتربها ﴾

والارض مرمرة خالص فضة * مثل المرات تالها العيينان
 فى مسلم تشبيهها بالدرمك الصافي وبالمسك العظيم الشان
 هذا لحسن اللون لكن ذا طيب سب الريح صار هناك تشبهان
 حصبانها در وياقوت كذا * ك لآلىء نثرت كنثر جمان

وترايبها من زعفران أو من المسك الذي ما استل من غزلان

﴿ فصل في صفة غرقاتها ﴾

غرقاتها في الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * موطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل في خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضها وهذا لا تساع مكان
فيها مقاصيرها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
ما في الخيام سوى التي لوقابت * للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خبيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل في أرائكها وسررها ﴾

فيها الأرائك وهي من سرر عليهن الحجال كثيرة الألوان
لا تستحق اسم الأرائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذى الأركان

﴿ فصل في أشجارها وثمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفريح ذى الاحزان
والطلع وهو الموز منضود كما * تضدت يد باصابع وبنان

أوانه شجر البوادي موقرا * حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخيل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا انظر كى يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها وجان
وأتوبه متشابهها في اللون مختلف الطعوم فذاك ذوالوان
أوانه متشابهها في الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أوانه وسط خيار كليه * قانمحل منه ليس ذا ثنيان
أوانه لثمارنا ذى مشبهه * في اسم ولون ليس يختلفان
لكن ايهجتها ولذة طعمها * أمرسوى هذا الذى تجردان
فيلذها في الاكل عند مناها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة العليا سوى أسماء ما تريان
يعنى الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
ياطيبها تيك الثمار وغرسها * في المسك ذاك الترب للبهستان
وكذلك الماء الذى يقى به * ياطيب ذاك الورد للظمان
وإذا تناولت الثمار أنت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذلك لم تمنع ولم تحتجج الى * ان ترتقى للقنوف في العيدان
بل ذلت تلك القطوف فكيف ما * شئت انزعت باسهل الامكان
ولقد أتى اثر بان الساق من * ذهب رواه الترمذى ببيان
قال ابن عباس وها تيك الجند * وعزمرد من أحسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرم الذى * فيها ومن سعة من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم كالمثال الفلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا وانى دان
أوما سمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب الهجان
مائة سنين قدرت لا تنقضى * هذا العظيم الاصل والافنان

ولقد روى الخدري أيضا ان طو * بي قدرها مائة بلا نقصان

تفتتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شأوا من الالوان

﴿ فصل في سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريمحتهم ذوائب الاغصان

فتثير أصوات تلذ لسمع * الانسان كالنعمات بالاوزان

بالذة الاسماع لا تتعوضى * بلذادة الاوتار والعيضان

أوما سمعت سماعهم فيها غنا * عالجور بالاوصوات والالخان

واها لذيالك السماع فاه * ملئت به الاذنان بالاحسان

واها لذيالك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان

واها لذيالك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان

واها لذيالك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان

ما ظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان

نحن النواعم والحوالدخيرا * تكمالات الحسن والاحسان

استانموت ولا نخاف ومالنا * سخط ولا ضغن من الاضغان

طو بي لمن كناه وكذلك طو * بي للذي هو حظا لفظان

في ذاك آثار روين وذكرها * في الترمذى ومعجم الطبرانى

ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسير اللفظة يجبرون أغان

نزه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالخان

لا تؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا ياذلة الحرمان

ان اختيارك للسمع النازل الادنى على الاعلى من النقصان

والله ان سماعهم في القاب والايمن مثل السم في الابدان

والله ما نفعك الذى هو دأبه * أبنا من الاشراك بالرحمن

قال قلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان

فاذا تعلق بالسمع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان

حب الكتاب وحب ألخان الغنا * في قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو وخف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قوت * ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى نقصان كالجهال والصبيا والنسوان
والذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخال عرفان
بالذة الفساق لست كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن
﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخذ وودجرت * سبحان مسكها عن الفيضان
من تخنم تجرى كما شاؤا منفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشترك قام بالاذهان
﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشبهه نفوسهم * ولحوم طيرنا عم وسمان
وفوا كه تنى بحسب مناهم * ياشبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفوا كه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * با كف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذذة للعيو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان
﴿ فصل فى شرابهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمر لذة لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الخمر التي في جنة الحيوان
 وشرابهم من سلسبيل مزجه الكافور ذاك شراب ذي الاحسان
 هذا شراب أولى اليمين ولكن الا برار شربهم شراب ثان
 يدعى بتسنيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
 صفي المقرب سمع فيه فصفي له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
 لكن أصحاب اليمين قاهل من * ج بالمباح وليس بالمتعصيان
 مزج الشراب لهم كما مزجواهما لا عمال ذاك المزج بالميزان
 هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان
 ﴿ فصل في مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف الماء كل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
 كروائح المسك الذي ما فيه خلط غيره من سائر الالوان
 فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
 لا غائط فيها ولا بول ولا * نخط ولا بصق من الانسان
 ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
 هذا وهذا صبح عنه فواحد * في مسلم ولا حمد الاثران
 ﴿ فصل في لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرؤس مرصع التيجان
 ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان مسروقان
 ماذك من دود بني من فوقه * تلك البيوت وعاد ذالطيران
 كلا ولا نسجت على المنول نسج * ثيابنا بالفطن والكتان
 ليكنها حلال تشق ثمارها * عنها رأيت شقة ثق النعمان
 بيض وخضر ثم صفر ثم حمراء * كالباط باحسن الالوان
 لا تقرب للدنس المقرب للبي * ماللبلى فيهن من سلطان
 ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاعمان
 سبعون من حلال عليها لاتعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان

ليكن يراه من وراء كاه * مثل الشراب لذي زجاج أو ان
﴿ فصل في فرشهم وما يتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطننت * ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك هاترى * حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زرية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسابان
﴿ فصل في حلل أهل الجنة ﴾

والحلى أصفى أولؤ وزبرجد * وكذلك أسورة من العقيان
ما ذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه بجنان
أو ما سمعت بان حلينهم الى * حيث اتهاه وضوءهم بوزان
وكذا وضوء أنى هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكرنا عليه قائلًا * ما الساق موضع حليلة الانسان
ما ذاك الاموضع الكبيين والزند ين لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
والراجع الاقوى اتهاه وضوئنا * للمرفقين كذاك الكبيان
هذا الذى قد حده الرحمن فى القرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تعدها * وكذاك لا تمنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المسراء وجاء بالتيبان
ومن استطاع يطيل غرته فهو * قوف على الراوى هو ان فوقانى
قابو هريرة قال ذا من كيسه * فعدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوى له قد شك فى * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا فى غاية التبيان
﴿ فصل فى صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن ﴾
يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذاك الحجر والاركان

ويظل يسعى دائماً حول الصفا * ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محسراً أبداً وهو * ضع حله منه فليس بدان
يبغى التمتع مفرداً عن حبه * متجرداً يبغى تسفيح قران
فيظل بالجزرات يرمى قلبه * هذى مناسكاً وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حنوا ركائبهم الى الاوطان
وخذت بهم همهم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم في السير أعلام الوصا * ل فشمروا يا خبيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياماً مشرفاً * ت مشرقات النور والبرهان
فتمموا تلك الخيام فانسوا * فيهن أقماراً بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغى سوى * محبوباتها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف في ذا الوجه للنسوان
أوانها قصرت عليه طرفه * من حسننها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحدد عن ظاهر القرآن
ولرما دلت اشارته على الثمانى فتلك اشارة لمعان *
هذا ليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
يامطلق الطرف المعبذب في الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها السداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها * شيطانة في صورة الانسان
تمقاد للانزال والارذال هم * اكفأؤما من دون ذى الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا * خاق ولا خوف من الرحمن
وجماها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العيمان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها * بوقاء حرق البعل قط يدان
ان قصر الساعي عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أورام تقوى ما لها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

أفكارها في المكر والكيد الذي * قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قتر رقيق تحته * ما شئت من عيب ومن نقصان
تقدرىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الايمان
قالنا قدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
أما جيلات الوجوه نحائنا * ت بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التي * قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بمقلك ان تبيع العالى الباقي * بذا الادنى الذى هو قان
ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبغى ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خود اتم * قدم مهرها مادمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك أسران يكن * لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها * اولاحطام الفانى
لكن خرجت اسكى تعد الزاد الاخرى * فجئت باقبيح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى أهلك عن ذا الشان
والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها * الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أبا العرفان
حور حسان قد كمن خلأثقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالخيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلأثقا وأكمل حسنها * كالبدليل الست بعد ثمان
والشمس تجرى في محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ايل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذي ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسان
 لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
 والشمس لا تأتي بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
 وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ماشاء يبصر وجهه يريان
 فيرى محاسن وجهه في وجهها * وترى محاسنها به بعيان
 حمر الحدود تغورهن لآلى * سود العيون فواتر الاجفان
 والبرق يبدو حين يبسم ثغرها * فيضي سقف القصر بالجدران
 ولقد روينا ان برقاً ساطعاً * يبدو فيسأل عنه من بجانب
 فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * في الجنة العليا كما تريان
 لله لائم ذلك الثغر الذي * في لثمه ادراك ككل أمان
 ريانة الاعطاف من ماء الشيا * ب فقصنها بالماء ذو جريان
 لما جرى ماء النعيم بفضنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
 فالورد والنفاح والرماني * غصن تعالي غارس البستان
 والقدر منها كالقضيبي اللدن في * حسن القوام كأوسط القضبان
 في مغرس تاماج تحسب انه * عالي النقا أو واحد الكشبان
 لا الظاهر بلحقها وايس ثديها * بلوا حق للبطن أو بدوان
 لكنهن ككواعب ونواهد * فتديهن كالطرب الرمان
 والجيد ذو طول وحسن في بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
 يشكو الخلى بماده فله مدى الا * يام وسراس من المهجران
 والمصمان فان تشأ تشبههما * بسيدتين عابهما كعبان
 كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصداق دردورت بوزان
 والصدر متسع الى بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
 وعليه أحسن سره هي مجمع الخصرين قد غارت من الاعكان
 حق من العاج استدار ومحوه * حبات مسك جل ذو الاقان
 واذ انحدرت رأيت أمراها تلا * ما للصفات عليه من سلطان

لا الحيض يعشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات في النسوان
 فخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه في عزة وصيان
 قاما بخدمته هو السلطان بينهما وحق طاعة السلطان
 وهو المطاع أميره لا ينثنى * عنه ولا هو عنده بحيان
 وجماعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
 وإذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
 فهو الشهى وعضوه لا ينثنى * جاء الحديث بذا بلا نكران
 ولقد روينا أن شغلهم الذي * قد جاعنى يس دون بيان
 شغل العروس بهرسه من بعد ما * عبثت به الاتواق طول زمان
 بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالى شأنه ذو شان
 واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوبه فى شاسع البلدان
 والشوق يزججه اليه وما له * بلةئه سبب من الامكان
 وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصول ذامكان
 أنلومه ان صار ذا شغل به * لا والذي اعطى بيلا حسيان
 يارب غفرا قد طغت أقلاما * يارب معذرة من الطغيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
 والساق مثل العاج ملموم يرى * فخ العظام وراءه بهيان
 والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالإقوت والمرجان
 وكلامها يسبى العقول بنعمة * زادت على الاوتار والعيوان
 وهى العروب بشكها و بدرها * وتجب للزوج كل أوان
 وهى اتى عند الجماع تزيد فى * حركاتها للعين والاذنان
 لطفا وحسن تجعل وتغنج * وتجب تفسير ذى العرفان
 تلك الحلاوة والملاحة أرجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
 فلاحه التصوير قبل غابها * هى أول رمى المحل الثانى

فاذا هما اجتماعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متائل * سن الشباب لاجل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى السمحوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم الحراس بأسا شأنه ذو شان
فاذا أحس بداخل للحصن ولي هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن يخرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثاني
لكن دراجا أبا السمح الذي * فيه يضمفه أولو الاتقان
هذا و بعضهم يصحیح عنه في التفسير كالمولود من حبان
فحديثه دون الصحيح وانه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى الجامع قوّة المائة التي اجتمعت لا قوی واحد الانسان
لان قوّته تضاعف هكذا * اذ قد يكون أضعف الاركان
ويكون أقوى منه فانقص من الايمان والاعمال والاحسان
واقدر وينا انه يغشى بيو * م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح ورواهم * فيه وذا في معجم الطبراني
هذا دليل ان قدر نساءهم * متفاوت بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوّة المائة التي حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
وأعقهم في هذه الدنيا هو الا قوی هناك لزهده في الفاني
فاجمع قوالت لما هناك وغمض السعنين واصبر ساعة لزمان
ماهنا والله مايسوى قلا * مة ظفر واحدة ترى بحبان
ماهنا الا النقار وسبي الا خلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغم دائم لا ينتمى * حتى الطلاق أو الفراق الثاني
والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا فاضحي البعل وهو العاني

لا تؤثر الاذني على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت في حلة من لبسها * وعماءت كتابيل النشوان
 تهتز كالعصن الرطيب وحمله * ورد وتفتح على رمان
 وتبخترت في مشيها ويحق ذا * لك لثاها في جنسة الحيوان
 ووصائف من خلفها وأمامها * وعنى شمائلها وعن أيمان
 كالبرد ليلة تمه قد حف في * غسق الدجى بكواكب الميزان
 فلسانه وفؤاده والطرف في * دهش وأعجاب وفي سبحان
 فالقلب قبل زفافها في عرسه * والعرس أثر العرس متصلان
 حتى اذا ما واجهته تقابلا * أرأيت اذ يتقابل القمران
 فسئل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
 وسئل المتيم أين خلف صبره * في أى وادأم باى مكان
 وسئل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
 من منطق رقت حواشيه ووجهه * كم به للشمس من جريان
 وسئل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشيهما خـلوان
 يتساقطان لا لثا متشورة * من بين منقوم كنظم همان
 وسئل المتيم كيف مجلسه مع الـمحبوب في روح وفي ريحان
 وتدور كأسات الرحيق عليهما * بأ كف أقمار من الولدان
 يتزعان الكأس هذا مرة * والحدود أخرى ثم يتكثان
 فيضمهما وتضمه أرأيت معـشوقين بعد البعد ينتقيان
 غاب الرقيب وغاب كل متكـد * وهما بثوب الوصل مشتملان
 أتراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ماها ضجران
 ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جديدة سائر الا زمان
 ووصاله يكوه حبا بعـده * متسلسلا لا ينتهى بزمان
 فالوصل مخوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

فرق لطيف بين ذاك وبين ذا * يدريه ذوشغل بهذا الشأن
 ومز يدهم في كل وقت حاصل * سبحان ذى الملكوت والسلطان
 يا غافلا عما خلقت له اتبه * جد الرحيل فليست باليقظان
 سار الرفاق وخلفوك مع الالى * قنعوا بهذا الحظ الخسيس القانى
 ورأيت أكثر من ترى متخافا * فتبعتمهم ورضيت بالحرمان
 لكن اتيت بخطتى عجزوجهـ ل بعد ذا وصحبت كل أمان
 متتك نفسك باللحاق مع القمو * د عن المسير وراحة الأبدان
 واسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل فى ذكر الخلاف بين الناس ﴾

﴿ هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفى هذا لهم قولان
 فنفاه طاوس و ابراهيم ثم * مجاهدهم أولوا المرقان
 وروى العقيلي الصدوق أبو رزىـنـ صاحب المبعوث بالقرآن
 ان لا توالد فى الجنان رواه تعـليقا محمد العظيم الشأن
 وحكاه عنه الترمذى وقال اسـحق بن ابراهيم ذوالاتقان
 لا يشتهى ولدا بها ولو اتتهـا * هـ لكان ذاك محقق الامكان
 وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجى عن سعد بن سنان
 ان المنعم بالجنان اذا اتتهـى الولد الذى هو نسخة الانسان
 فالحمل ثم الوضع ثم السن فى * فرد من الساعات فى الازمان
 اسناده عندي صحيح قد روا * هـ الترمذى وأحمد الشيبانى
 ورجال ذا الاسناد محتج بهم * فى مسلم وهم أولواتقان *
 لكن غريب ماله من شاهد * فرد بذالاسناد ليس بثان
 لولا حديث أبى رزىن كان ذا * كالنص يقرب منه فى التبيان
 ولذلك أوله ابن ابراهيم بالشـرط الذى هو منتفى الوجدان
 وبذاك رام الجمع بين حديثه * وأبى رزىن وهو ذو امكان

هذا وفي تأويله نظر فان * اذا لحقيق وذى اتقان
ولربما جاءت لغير تحقق * والعكس في ان ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان في الجنات سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النساء * من أعظم الشهوات في القرآن
فاجيب عنه بأنه لا يشتهى * ولدا ولا حبيلا من النسوان
واحتج من منع الولادة انها * ملزومة أمرين ممنوعان
حيض وانزال المنى وذاك لا مران في الجنات ومفقودان
وروى صدى عن رسول الله ان منهم اذ ذاك ذو فقدان
بل لامنى ولا منية هكذا * يروى سليمان هو الطبرانى
وأجيب عنه بأنه نوع سوى الممهور في الدنيا من النسوان
قالنى للممهور في الدنيا من الا يالاد والائبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من أربع * متقابلات ككاهها بوزان
ذكر وأنى والذي هو ضده * وكذلك من أنثى بلا نكران
والعكس أيضا مثل حوا أمنا * هي أربع معلومة البيان
وكذلك مولود الجنان يجوزان * يأتي بلا حيض ولا فيضان
والامر في ذا ممكن في نفسه * والقطع ممنوع بلا برهان
﴿ فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تباوك وتعالى

ونظرهم الى وجهه الكريم ﴾

ويرينه سبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم * ينكره الا فاسد الايمان
وأنى به القرآن تصریحا وتعميرا يضا هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحیحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذلك فسره أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابوا * هم بسادهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لرَبنا الرحمن في سور من الفرقان *
 ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى ا لا جماع فيه جماعة ببيان *
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
 واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية ببيان
 وأنت اداة الى رفع الوهم من * فكر كذلك ترقب الانسان
 واطافة لمحل رؤيتهم بذكر الوحه اذ قامت به العينان
 نالله ما هذا بفكر وانتظا * ر مغيب أورؤية لجنان
 ما في الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ ياباه لذي العرفان
 لا تقسد والفظ الكتاب فليس فيه حيلة يفرقة الروغان
 ما فوق ذا التصريح شئ ما الذي * يأتي به من بعد ذا التبيان
 لو قال ابن ما يقال لقلتم * هو مجمل ما فيه من تبيان
 ولقد أتى في سورة التطهيفان * القوم قد حججوا عن الرحمن
 فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جننة الحيوان
 وبذا استل الشافعي وأحمد * وسواهما من عالمي الازمان
 وأتى بذالمفهوم تصريحاً با * خرها فلا تخدع عن القرآن
 وأتى بذلك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
 ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
 وثابهم نظرا اليه ضد ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
 فلذلك فمرها الأئمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
 لله ذاك الفهم يؤتبه الذي * هو أهله من جاد بالأحسان
 وروى ابن ماجه مسندا عن جابر * خبرا وشاهده في القرآن
 بيناهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في لذة وتهان *
 واذا بنور ساطع قد اشرفت * منه الجنان قصيها والداني

رقموا اليه رؤسهم فأوه بورا * والرب لا يخفى على انسان
 واذا برههم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذابيس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
 من رد ذافعلى رسول الله د وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجيبه * وكلامه حتى يرى بيمين
 هذى أصول الدين في مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
 فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيبه وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعه الشيطان
 وحكي رسول الله فيه تجرد الغضب الذي للرب ذى السلطان
 اجماع أهل العزم من رسل الاله وذلك اجماع على البرهان
 لا تخدع عن الحديث بهذه الآراء فهى كثيرة الهذيان
 أصحابها أهل التخرف والتنا * قص والتها تر قائلو البهتان
 يكفيك انك لو خرصت فان ترى * فثنين منهم قط يتفقان
 الا اذا ما قلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
 ويقودهم أعمى يظن كبحر * ياخذة العميان خلف فلان
 هل يستوى هذا مبصر رشده * الله أكبر كيف يستويان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جملة الحيوان
 يا أهلها لكم لدي الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان
 قالوا أيا يضمنت أوجهنا كذا * أعمالنا نقات فى الميزان
 وكذلك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
 فيقول عندى موعد أن أن * أعطيكوه برحمتى وحنانى
 فيرونه من بعد كشف حجابيه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
 ولقد أتانا فى الصحيحين المذنب هما أصح الكتب بعد قران

برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عن جاء بالقرآن
ان العباد يروته سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عشتم مدى الازمان
ولقد روي بضع وعشرون مرة * من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عن قداًنى * بالوحى تصميلاً بلا كتمان
وألد شئ للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هي مهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن فى الجنات ما طابت لذى العرقان
أعلى النعم نعم رؤية وجهه * وخطابه فى الجنة الحبان
وأشد شئ فى العذاب حجابيه * سبحانه عن ساكنى النيران
واذ آراه المؤمنون نسوا الذى * هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعم عند رؤيته سوى * هذا النعم فخذوا الامران
أوما سمعت سؤال أعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذى * بجلال وجه الربذى السلطان
قال شوق لذة روحه فى هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذى قازت به * دون الجوارح هذه العينان
والله ما فى هذه الدنيا ألد من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه * هى أكل اللذات للانسان
لكنما الجهمى ينكر ذا وذا * والوجه أيضاً خشية الحدنان
تبا له المندوع أنكر وجهه * ولقائه ومحبة الديان *
وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عظمة من الرحمن
فتراه فى واد ورسل الله فى * واد وذا من أعظم الكهران
﴿ فصل فى كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة ﴾
* أوما علمت بأنه سبحانه * حقاً يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هلا أتم * راضون قالوا نحن ذور رضوان
أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * ما لم ينله قط من انسان

هل ثم شيء غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل منه رضواني فلا * يغشاكم سيخط من الرحمن
 ويذكر الرحمن واحدكم بما * قد كان منه سائق الا زمان
 منه اليه ليس ثم وساطة * ماذاك توبيخا من الرحمن
 لكن يعرفه الذي قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو في القرآن
 وكذلك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
 فكأنهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبراني
 هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
 والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
 فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
 من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقبرآن
 ﴿ فصل في يوم المزيد وما أعد لهم فيه من الكرامة ﴾

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيد وانه شأن عظيم الشأن
 هو يوم جمعنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
 والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذلك السابق بالاحسان
 سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميئدان
 والاقربون الى الامام فهم اولوا الزلفى هناك فههنا قربان
 قرب بقرب والمياعد مثله * بعد بعد حكمة الديان
 ولهم منابر اولؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيان
 هذا وأدناهم وما فيهم دنى * من فوق ذاك المسك كالكشبان
 ما عندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان
 فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران
 ويحاضر الرحمن واحدكم محا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
 هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما منذت بغفرة * قدما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي * قد أوصلتك الى المحل الداني
﴿ فصل في المطر الذي يصيبهم هناك ﴾

ويظلمهم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بثمل الوايل الهتان
بيناهم في النور اذ غشيتهم * سبجان منسيها من الرضوان
فتظل تطرحهم بطيب مارأوا * شبهاه في سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان
﴿ فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس ﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لا يباع ويشترى * فيه نخذ منه بلا أمان
قد أسلف التجار أمان المبيع * بمقدمهم في بيعة الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا * ثكة السكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فرقه في هيئة * فيروعه ما تنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلبس * بحق أهلها شيء من الاحزان
واهاذا السوق الذي من حله * نال التهانى كلها بامان
يدعى بسوق تعارف ما يبه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المرؤة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تموض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدري فدر ذاك السوق لم * تركز الى سوق الكساد العاني
﴿ فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهلهم ومنازلهم ﴾

فاذا هم رجعوا الى أهلهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذي * أعطيتهم من ذا الجمال الثاني
والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالوا وأنتم والذي أتتكم * قد زدتم حسنا على الاحسان
 لكن يحق لنا وقد كنا اذا * جلساء رب العرش ذي الرضوان
 فهم الى يوم المزيد أشد شو * قامن محب للحبيب الداني
 ﴿ فصل في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم ﴾

وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴿

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن مناديتهم بحسن بيان
 لكم حياة ما بها موت وما * فية بلا سقم ولا اخوان
 ولكم نعيم ما به يؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
 كلا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان
 هذا علمناه اضطرارا من كتبنا * ب الله فافهم مقتضى القرآن
 والجهنم أمها وأفنى أهلها * تبا لذلك الجاهل الفتان
 طرد النفي دوام فعل الرب في الماضي وفي مستقبل الازمان
 وأبو الهذيل يقول ينفي كلاما * فيها من الحركات للسكان
 وتصير دار الخلد مع سكانها * وتجارها كجارة البنيان
 قالوا ولولا ذلك لم يشيت لنا * رب لا جل تسلسل الاعيان
 فالقوم اما جاحدون لربهم * أو منكرون حقائق الايمان
 ﴿ فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ارك ﴾

﴿ الذبح لملاك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أو ما سمعت بذبحه للموت بين الميزان كذبح كبش الضمان
 حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
 والله ينشى منسه كبشا أملاحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
 ينشى من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
 أمما تصدق أن أعمال الميا * د تحيط يوم العرض في الميزان
 وكذاك تنقل تارة وتخف أخرى ذاك في القرآ، ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
 ماذا أمر امعنوا يا بل هو المحسوس حقا عند ذى الايمان
 أو ما سمعت بان تسييح العبا * دوزكرهم وقراءة القرآن
 ينشيه رب العرش في صور مجا * دل عنه يوم قيامة الابدان
 أو ما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذو صوت وذو دوران
 يشفعن عند الرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
 أو ما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للملقوف في الاكفان
 في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجمل الشبان
 أو ما سمعت بان ما تلوه في * أيام هذا العمر من قرآن
 يأتي يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كى ينجيك من نيران
 في صورة الرجل الذى هو شا حب يا حبه اذاك الشفيح الدانى
 أو ما سمعت حديث صدق قد آتى في سورتين من اول القرآن
 فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
 شبيههما بغمامتين وان تتأ * بغيايتين هما لذا مثلان
 هذا مثال الاجر وهو فمالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
 فالوت ينشيه لنا في صورة * خلاقه حتى يرى بيمين
 والموت مخلوق بنص الوحي والمخلوق يقبل سائر الالوان
 في نفسه وبنشأة أخرى بقدر * رة قالب الاعراض والالوان
 أو ما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
 وكذلك الاعراض يقبل بها * أعيانها والكل ذو امكان
 لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذى البطلان
 فكذب ومؤرل ومحير * مذاق طعم حلاوة الايمان
 لما قسى الجهال في آذانه * أعموه دون تدبر القرآن
 فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخترا في حلة الهذيان
 ان قلت قال الله قال رسوله * فبقول جهلا أين قول فلان

﴿ فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام ﴾

﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان فاعـرس ماتشاء بذالزمان الفاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبارك لتارك غرسه ماذا الذي * قد فانه من مدة الامكان
يامن يقر بذال ولا يسعي له * بالله قل لي كيف يجتمعان
أرايت لو عطلت أرضك من غراس * ما الذي تجني من البستان
وكذلك لو عطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكميان
ما قال رب العالمين وعبدده * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التي قد عينت * سبب الفلاح لحكمة العرفان
وأظن بباء النسفي قد غرتك في * ذلك الحديث أتى به الشيخان
ان يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعي منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
لكن بالاثبات والتسبيب والـسبب التي للنسفي بالأيمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدرية ذو حظ من العرفان

﴿ فصل في اقامة المآتم على المتخلفين عن رفقة السابقين ﴾

بالله ما عذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقضان
بل قلبه في رقدة فاذا استنفا * ق قلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو ساقتك جنات النعيم * لم طلبتها بنفائس الأيمان
وسعيت جهديك في وصال نواعم * وكواعب يبض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو * تجلي على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته * ينهال مثل نقي من الكشبان
لكن قلبك في القساوة جازحد * الصخر والحصباء في أشجان
لوهزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
أوصادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب لهذا الشأن
خود تزف الى ضرير مقعد * يا محنة الحسناء بالعميان

شمس لعنين تزف اليه ما * ذا حيلة العنين في العشيان
ياساعة الرحمن لست رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
ياساعة الرحمن ليس ينالها * في الالف الا واحد لا اثنان
ياساعة الرحمن ماذا كفؤها * الأولوا التقوى مع الايمان
ياساعة الرحمن سوقك كاسد * بين الارذل سفلة الحيوان
ياساعة الرحمن أين المشتري * فلقدم عرضت بايسر الايمان
ياساعة الرحمن هل من خاطب * فلهر قبل الموت ذوا مكان
ياساعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذووا ايمان
ياساعة الرحمن لو لا انها * حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف * وتمطت دار الجزاء الثاني
لكنها حجبت بكل كريهة * ليصد عنها الميطل المتواني
وتالها الهمم التي تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
فانمب ليوم معادك الاذنى تجد * راحته يوم المعاد الثاني
واذا أبت ذا الشأن تفسك فاتهم * راحم مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبجه * ما انشق عنه عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله ايماننا بياشرف قلبك الـمـحجوب عنه لنتنظر العيان
واسأله نورا هاديا يهديك في * طرق المسير اليه كل أوان
والله ما خوفى الذنوب فانها * لعلى طريق الغفور وانقران
لكننا أخشى انسلاخ القاب من * تحكم هـذا الوحي واقرآن
ورضا ابا راع الرجال وخرصها * لا كان ذلك بمنة الرحمن
فبأى وجه التقى ربي اذا * أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت ان يقيننا لا يستفا * دبه وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتحـرـيفا وتفرضا بلا برهان

وسعيت جهدي في عقوبة ممك * بعراه لا تقلد رأي فلان
يامرضيا عما يراه به وقد * جسد المسير فمتهاه دان
جدلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أو في حلة * طردت جميع الهم والاحزان
يختال في حلال المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الا كفان
ما سعيه الا لطيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم هذا الخطام المضمحل الفاني
انى اظنك لاتصدق كونه * بالقرب بل ظن بسلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلًا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
لوانه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معاد تان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
وانه لو جالست نفسك خاليا * وبحتها بحثا بسلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لا لفته الى الآذان
هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
تقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
أتبعه بنسيئة في غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جازمت بها قطعاً ولكن حظها في حيز الامكان
ما ذاك قطعياً لها والحاصل المسجود مشهود برأى عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملام * لمرادها يارقة الايمان *
وصغت الى شهادات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
واستقصت أهل الهدى ورأيهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
 وعلى المليحة والمليح وعشرة الا * حباب والاصحاب والاخوان
 فاستوعرت ترك الجميع ولم تجن * عوضا تلذ به من الاحسان
 فالقلب ليس يقر الا في انا * ء فهو دون الجسم ذو جولان
 ينبغي له سنكا يلد بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
 فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
 لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
 بل لو يتال بأسرها الدنيا لما * قرّت بما قد ناله العيتان
 نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الاتسان
 فالقلب مضطر الى محبوبة الا * على فلا يغنيه حب ثان
 وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
 فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود في ذا الكون ذاهيان

﴿ فصل في زهد أهل العلم والايان وايتارهم الذهب الباقي على الخزف اتقان ﴾

لكن ذا الايمان يعلم ان هـذا كالمظلال وكل هـذا فان
 تكيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
 وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
 وكزهرة وافي الربيع بحسنا * أولاما فكلهما أخوان
 أو كالسراب يلوح للظمان في * وهبط الهجير بمستوى القيعان
 أو كالاماني طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
 وهي الغرور رؤس أموال المفا * ليس الا الى اتجروا بلائمان
 أو كالطعام يلد عند ساعه * ليكن عقباه كما تجردان
 هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * ل لها وذا في غاية البينان
 واذا أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثلا واحدا ذاتان
 أدخل بجهدك أصبعا في السيم وانظرماتعلقه اذا بعينان
 هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل ممثلا والحق ذو تبيان
 وكذلك مثالها بطل الدوح في * وقت الحرور لقائل الركبان

هذا ولوعداً جناح بموضة * عند الاله الحق في الميزان
 لم يسق منها كافراً من شربة * ماء وكان الحق بالحجرمان
 تالله ما عقل امرؤ قد باع ما * يبقى بما هو ومضمحل فان
 هذا ويفتى ثم يقضى حاكماً * بالحجر من سفة لذا الانسان
 اذ باع شيئاً قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الاثمان
 فمن السفه حقيقه ان كنت اذا * عقل وأين العقل للسكران
 والله لو ان القلوب شهدن من اكان شأن غير هذا الشأن
 نفس من الانفاس هذا العيش ان قسناه بالعيش الطويل الثاني
 يا خسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها من الهجران
 هل فيك معتبر في سلو عاتق * بمصارع العشاق كل زمان
 لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
 وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العميان
 يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا على وخلى اللعب للصبيان
 والناس كلهم فصبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
 واذا رأى ما يشتهيه قال مو * عدك الجنان وجد في الاثمان
 واذا أبت الا الجاح أعضها * بالعلم بعد حقائق الايمان
 ويرى من الخسران بيع الدائم الباقي به يا ذلة الخسران *
 ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كمرجل النيران
 خسراتها هن الوقود فان خبت * زادت سعيراً بالوقود الثماني
 جاؤا فرادى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهل ولا اخوان
 ما معهم شيء سوى الاعمال فـهـى متاجر للنار أو الجنان
 تسمى بهم أعمالهم سوقاً الى الدارين سوق الخيل بالركبان
 صبروا قليلاً فاستراحوا دائماً * يا عزة التوفيق للانسان
 حمدوا التقي عند الممات كذا السرى * عند الصباح فخبذا الحمدان
 وخذت بهم عزما تم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
 باعوا الذي يفنى من الخرف الخسبى بدائم من خالص العقيان

رفعت لهم في السير أعلام السعا * دة والهدى يا ذلة الحيران
فتسا بق الاقوام وابتدر والها * كتسا بق الفرسان يوم رهان
وأخوالهويننا في الديار مخلف * مع شكله يا خيبة الكسلان
﴿ فصل في رغبة قائمها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان
ان يتجرده لله ويحكم عايمها بما يوجبه الدليل والبرهان فان رأى حقاً قبله
وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه ﴾

يا أيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الاميين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكماً يشهد العقل الصريح به من القرآن
واحبس اسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعنده أمثالها * فنزك آخر دعوة الفرسان
قال كفر ليس سوى العناد وردما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لملك هكذا دون انذى * قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفي الاعلى العميان
والقلب يعنى عن هداه مثل ما * تعمى وأعظم هذه العينان
هذا وانى بمد ممجن بأر * بعة وكلهم ذو واضغان
فظ غليظ جاهل متمم علم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفهم متضلع بالجهل ذو * صاع وذو جلع من العرفان
مزجى البضاعة في العلوم وانه * زاج من الايهام والهديان
يشكو الى الله الحقوق تظلمها * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطيب يفتى الورى * ويحيل ذلك على قضا الرحمن
عجت فروج الخاق ثم دماؤهم * وحققهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان فى الميدان
قال اشكره الى القضاة فانهم * حكموا را الا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحيل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

وادعواكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأى فلان
 واذا اجتمعتم في المجالس فالتوا * والتوا اذا ما احتج بالقرآن
 واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
 لانسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
 وارفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
 واذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغو القول الجارح الطمان
 قولوا العدالة منهم قطعية * لسنا نمارضها بقول فلان
 ثبتت على الحكم بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
 من جاء يقدح فيهم فليتخذ * ظهرها كمثل حجارة الصوان
 واذا هو استمداهم فجاوبكم * اتردها بعدواة الاديان

﴿ فصل في حال العدو الثاني ﴾

أوحا صدقات يغلى صدره * بعداى كالمرجل الملائن
 لوقات هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
 أو قلت هذى الشمس قال مباحتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
 أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
 أو حرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
 صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديان
 فكلامه في النص عند خلاقه * من باب دفع الصائل الطمان
 فالقصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا اتقى الزحفان

﴿ فصل في حال العدو الثالث ﴾

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
 فالعن والتكفير والتبديع والتضميل والتنسيق بالعدوان
 فاذا هم سالوه مستندا له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

﴿ فصل في حال العدو الرابع ﴾

هذا ورابعهم وليس بكابهم * حاشا الكلاب الا كلى الانان

خنزير طبع في خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
 كالسكب يتبعهم عشمش أعظما * يرمونها والقوم للجسمان
 يتفكهن بهار خيما سمرها * ميتا بلا عوض ولا أمان
 هو فضلة في الناس لاعلم ولا * دين ولا عكبن ذي سلطان
 فاذا رأى شرا تحرك يبتغي * ذكرا كمثل تحرك الثعبان
 ليزول منه أذى الكساد فينفق السكب العقور عني ذكور الضان
 فبقاؤه في الناس أعظم محنة * من عسكر يعزى الى غازان
 هذي بضاعة ضارب في الارض يبيغى تاجرا يبتاع بالائمان
 وجد التاجر جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاطوان
 الا الصعافة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا ائمان
 فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من يبعه من مفلس مديان
 يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
 ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبيا يراه خالص العقبان
 وكذا الزجاج ودرة العواص في * تميزه ما ان هما مثلان
 ﴿ فصل في توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر

دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴾

هذا ونصر الدين فرض لازم * لالكفاية بل على الاعيان
 بيد وأما باللسان فان عجز * ت فبالتوجه والدعا بجنان
 ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يناصر الايمان
 بحياة وجهك خير مسؤل به * و بنور وجهك يا عظيم الشان
 وبحق نعمتك التي أوليتها * من غير داعوض ولا أمان
 وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
 وبحق أسماءك الحسنی معا * نيتها نعوت المدح للرحمن
 وبحق حمدك وهو حمدوا معا لا كوان بل أضما ف ذمى الا كوان
 وبأنك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان

بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتانى
 وبك المعاد ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
 من ذلك للمضطرب يسمعه سوا * لك يجيب دعوته مع العصيان
 انا توجهنا اليك لحاجة * ترضيك طالبا أحق معان
 فاجعل قضاهما بعض أنعمك التى * سبغت علينا منك كل زمان
 أنصر كتابك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
 واخترتة دينا لنفسك واصطفتى مقيمته من أمة الانسان
 ورضيته دينا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الايمان
 وأقرع بن رسولك المبعوث بالدين الحنيف بنصره المتدان
 وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
 يارب وانصر خير حزبنا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
 يارب واجعل شرح حزبنا فدى * نخيارهم وامسك القرآن
 يارب واجعل حزبك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
 يارب واحمهم من البدع التى * قد أحدثت فى الدين كل زمان
 يارب جنبهم طرائقها التى * تفضى بسالكها الى النيران
 يارب واهدهم بنور الوحي كى * يصلوا اليك فيظفروا بجنان
 يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
 وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يا منزل القرآن
 يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
 يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الا صادق الايمان
 قد فارقوهم فتلك أحوج ما هم * دينا اليهم فى رضا الرحمن
 ورضوا ولا يتك التى من نالها * نال الايمان وتال كل أمان
 ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهديان
 يارب ثبتهم على الايمان واجمهم هذه التائه الحيران
 وانصر على حزب النفاة عسا كرا لا ثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لاهل السنة النبوية لا نصار وانصرهم بكل زمان
 واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبيرا مع الايقان
 تهدي بأمرك لا بما قد أهدونا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
 وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصراعزينا أنت ذوا السلطان
 وغفرتوبهم وأصلح شأنهم * فلا أنت أهل العفو والتغفران
 ولك المحامد كلها حمدا كما * يرضيك لا يقنى على الا زمان
 ملك السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
 مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
 وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
 وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهرى الحنفى)

الحمد لله الذى قامت بقدرة الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع
 الكائنات من المخلوقات والصلوة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم
 سيدنا محمد الداعى الى الله باذنه والهادى بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى
 آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين

أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة النونية المسماة (بالكافية الشافية
 فى الانتصار للفرقة الناجية) تليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ
 الناقد سمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن القيم
 الجوزية الحنبلى طيب الله فى الجنة ثرادو على هذا الصنيع الجميل جزاه
 (وكان هذا الطبع الطيف بهذا الوضع المبين بطبعة للمقدم العالمية) لصاحبها
 ومدبرها (السيد محمد عبد لواحد بك الطوبى) بجوار الازهر الشريف فى أواخر
 صفر سنة ١٢٤٥ هجرية فى صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

